المـاويـة : نظرية و ممارسة - 16 -

شادي الشماوي

الأساسى من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2011   Revcom.us

ملاحظة لا بدّ منها : هذه ترجمة غير رسمية .

This is not an official translation.

=================================

مقدّمة المترجم :

إنطوى العدد 15 من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " (الكتاب 15) ، على المقال المطوّل " **ضد الأفاكيانية** " لآجيث الذى كان زمن كتابة المقال أي فى جويلية 2013 ، الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري - فى غرّة ماي 2014 ، صدر بيان يعلن فيه هذا الحزب الأخير و الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) عن وحدتهما التنظيمية فى إطار الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) - ، و أضفنا إليه ردّا جزئيّا أوليّا عليه عُني على وجه الضبط بالإقتصاد السياسي و الجدال حوله ، على أمل أن يجري العمل على ترجمة و نشر ردود أخرى تاليا مثلما عبّر عن ذلك عنوان الكتاب " **ضد الأفاكيانية و الردود عليه** " .

و تعميقا للمعرفة بصراع الخطّين و محاوره و دفعا لخوض الجدال و الصراع المبدئيين على أسس علميّة صلبة و راسخة ، نضع بين أيدى الرفيقات و الرفاق خاصة و القرّاء عامة كتابا جديدا يشتمل على مقتطفات من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته بما أنّه صاحب الخلاصة الجديدة للشيوعية و المقصود مباشرة بالمصطلح الذى أطلق عليه آجيث " الأفاكيانية " فيكون بوسع الدارس و الناقد (المتبنّى أو المعارض) التعويل على هذه المقتطفات ، ضمن مواد أخرى ، كمراجع و مستندات لا غبار عليها .
و لن ندّخر جهدا مستقبلا فى مزيد ترجمة مقالات تتّصل بصراع الخطّين صلب الماويين و غيرها من المقالات التى تساهم فى رفع الوعي النظري و فى إستيعاب علم الشيوعية إستيعابا علميّا بما يخوّل النضال الشيوعي الثوري للتقدّم بالثورة البروليتارية العالمية فى كافة أنحاء العالم و الغاية الأسمى ليست أقلّ من الشيوعية على النطاق العالمي .

و بطبيعة الحال ، كما قلنا فى مقدّمتنا لكتاب " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، يمكن أن يتّخذ هذا الكتاب " مدخلا و دليلا إلى أمّهات أعمال " بوب أفاكيان إلاّ أنّه " لا يجب أن يعوّض الدراسة الجدّية العميقة و الشاملة لعلم الثورة البروليتارية العالمية " و " مؤلفات الماويين و الأحزاب و المنظّمات الماوية قبل وفاة ماو و بعدها وصولا إلى أيامنا هذه عبر العالم بأسره و ما طوّروه بفضل الدراسة و التطبيق العملي للنظرية الثورية و ممارساتهم الثورية للصراع الطبقي لعقود ."

و تجدر الإشارة إلى أنّ كتاب بوب أفاكيان الذى ترجمنا هو كتاب أساسي يعتمده الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أهمّ الوثائق المستخدمة فى حملته " **بوب أفاكيان فى كلّ مكان بوب أفاكيان فى كلّ مكان – تصوّروا الفرق الذى يمكن أن ينجم عن ذلك ! لماذا و كيف أنّ هذه الحملة مفتاح فى تغيير العالم – فى القيام بالثورة** " وهي حملة تندرج ضمن الصراع الإيديولوجي الجماهيري للردّ على الهجوم البرجوازي الرجعي على الشيوعية و للتعريف بوجهة النظر الشيوعية الثوريّة كما إرتآها و طوّرها بوب أفاكيان : الخلاصة الجديدة للشيوعية . و يوليها الحزب الشيوعي الثوري أهمّية قصوى بإعتبارها ركيزة من الركيزتين المركزيّتين على الجبهتين السياسيّة والإيديولوجيّة راهنا و خوض الصراع الطبقي وفق شعار " **قتال السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة** " و قصد لإعداد العقول و تنظيم القوى و مراكمتها من أجل الثورة من خلال بناء حركة ثوريّة شعبيّة محورها و قائدها الحزب الشيوعي الثوري و الخطّ الذى طوّره بوب أفاكيان أي الخلاصة الجديدة للشيوعية . و الركيزة الثانية لهذا النضال على الجبهتين السياسيّة و الإيديولوجية هي جريدة الحزب " **الثورة** " و دورها المحوري ، بينما يبذل الحزب جهده لقيادة حركتين شعبيّتين أساسيتين هما حركة مناهضة النظام الأبوي / البرطرياركي كحركة نسويّة ثوريّة و حركة مقاومة قمع الدولة و تجريم أجيال من الشباب ، علاوة على التفاعل مع المستجدّات المحلّية و العالمية و العمل النظري و المعالجة العميقة للقضايا النظرية والعمليّة الإستراتيجية منها والتكتيكية للثورة البروليتارية العالمية فى بحوث تصدر فى مجلّة " **تمايزات**"

و لأجل فهم صحيح ل" **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ....**" التى يعدّها المناهضون للخلاصة الجديدة للشيوعية " عبادة فرد " ، أضفنا مقالات ثلاثة للكتاب الأصلي متضمّنة لتعريف بالنشاط السياسي و القيادي لبوب أفاكيان منذ ستّينات القرن العشرين و فهم الحزب الشيوعي الثوري لهذه الحملة و نقدا صاغه بوب أفاكيان ذاته لإنحرافات شخّصها بهذا الشأن .

و لمن يرنو إلى مزيد التعرّف على بوب أفاكيان من وجهة نظر رفاقه فى الحزب الشيوعي الثوري يجد بالملحق الأوّل للكتاب رسالة مفتوحة دبّجها أحد قدامى المناضلين بصدد بوب أفاكيان و أهمّية قيادته ، و هي رسالة سبق و أن ألحقناها بالكتاب 9 الذى أفردناه ل " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " .

و **محتويات** هذا الكتاب 16 هي :

الفصل الرابع : فهم العالم .

إضافة إلى الفصل الرابع : " قفزة فى الإيمان " و قفزة إلى المعرفة العقلية : نوعان من القفزات مختلفان جدّا ، نوعان من النظرات إلى العالم و منهجان مختلفان راديكاليّا " .

الفصل الخامس : الأخلاق و الثورة و الهدف الشيوعي .

إضافة إلى الفصل الخامس : تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي .

الفصل السادس : المسؤولية و القيادة الثوريتين .

إضافة إلى الفصل السادس : الإمكانيات الثورية للجماهير ومسؤولية الطليعة .

مراجع مختارة :

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

مدخل لفهم حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان...

(1)

النشاط السياسى لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة

خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم .

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

www.revcom.us

ملاحظة : ردّا على أسئلة متواترة عن تاريخ بوب أفاكيان كناشط سياسي راديكالي و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، جرت صياغة الكرونولوجيا (التسلسل الزمني) التالية إعتمادا على كتاب السيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان **" من إيكى إلى ماو و بعد ه : مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري "** (إنسايت براس ، 2005 ، و هناك مقتطفات من الكتاب على الأنترنت ، على موقع :

(www.revcom.us

و على بعض المعلومات الإضافيّة التى قدّمها بوب أفاكيان .و بالرغن من أن هذه الكرونولوجيا لا تدّعى أنّها شاملة لكافة و مختلف الأحداث و العناصر التى سكّلت المساهمة السياسيّة لبوب أفاكيان و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، فإنّها تعطى فكرة عن لحظات ذات دلالة و أهمّية فى مسيرة العقود الخمسة .

1964 :

وهو طالب فى جامعة بركلي ، كان بوب أفاكيان يناضل فى صفوف حركة حرّية الكلمة منذ مرحلتها الأولى فى سبتمبر 1964 . و كان واحد من ال800 شخص الذين وقع إيقافهم لإقامة تجمّع جماهيري فى مبنى إدارة الجامعة وهو منعرج فى تحقيق مطالب حركة حرّية الكلمة فى ديسمبر 1964.

1965 :

و شارك منذ البداية فى لجنة يوم الفتنام التى نظّمت فى الولايات المتحدة إنطلاقا من 1965 أولى الندوات و المسيرات المناهضة للحرب ضد الفتنام . و إضافة إلى ذلك ، شارك فى تجمّعات و مسيرات و ندوات و نشاطات أخرى نظّمتها هذه اللجنة ، و تواجد بإستمرار مع طاولة عرض أدبيّات اللجنة فى المركّب الجامعي لبركلى ، مناقشا من يرغب فى النقاش و الجدال حول حرب الفتنام . و برز كأنشط عضو فى مكتب الخطباء التابع لتلك اللجنة – كان يتحدّث فى التجمّعات و المسيرات و يتواصل مع عديد

المجموعات المختلفة فى المركّب الجامعي و فى الأحياء و الكنائس و مع التجّار و غيرهم فى آريا دي باهيا فى سان فرانسسكو ، و غالبا ما كان يناقش المدافعين عن حرب الفتنام .

1966 :

عمل كباحث و كاتب مقالات لمجلّة " **رمبارز** " مساهما بعدّة مقالات ضد حرب الفتنام و ضد العنصريّة و مدّعما سلطة السود . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى الإعداد لمقال فى" **رمبارز** " عن دونالد دونكان وهو ضابط فى جيش الولايات المتحدة من الجنود الأوائل الذين أعربوا عن موقفهم ضد حرب الفتنام و ندّدوا بها عمليّا . و فى السنوات التالية ، واصل بوب أفاكيان عقد النقاشات و النضال لإقناع الجنود و قدماء القوات المسلّحة الأمريكيّة بالإعلان عن معارضتهم لحرب الفتنام و بأنّه بقيامهم بذلك سيتلقّون الدعم .

1967 :

شرع فى العمل عن قرب مع حزب الفهود السود للدفاع عن النفس (الذى سيتحوّل لاحقا إلى حزب الفهود السود) منذ لحظة تكوّنه من هواي نيوتن و بوبي سايل و ألدردج كليفر و بوبى هوتن و عدد قليل من الآخرين .

و كان بوب أفاكيان أحد باعثي أسبوع إيقاف التسجيل العسكري ، الذى كان الهدف منه رفع مستوى مقاومة حرب الفتنام بتنظيم مجموعات لإغلاق مركز التجنيد فى أوكلاند و كاليفورنيا . و أدّى هذا إلى هجوم كبير و عميف للشرطة ضد المتظاهرين نجم عنه صراع فى الشوارع عندما دافع المتظاهرون عن أنفسهم ضد هجمات الشرطة المتكرّرة . و خلال كامل الأسبوع ، كان بوب أفاكيان نشاطا جدّا فى تنظيم الإحتجاجات و المشاركة فيها .

و إبتداء من الجزء الأخير من سنة 1967 ، طفق بوب أفاكيان يعمل بلا كلل بغية تنظيم الدفاع و الدعم السياسيين لهواي نيوتن التى تمّ إيقافه و إتهامه بإقتراف جريمة نتيجة تبادل إطلاق نار فى أوطلاند جرح خلاله نيوتن و مات شرطي .

و فى نهاية 1967 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى ريتشموند ، كاليفورنيا بهدف إيصال السياسة الثوريّة - التى كانت تشتمل كجزء مفتاح منها على النضال ضد العنصريّة و مساندة حزب الفهود السود – إلى الفقراء البيض و غيرهم من الفقراء فى تلك المدينة ،دون الكفّ عن النشاط ضد حرب الفتنام و التنسيق مع الحركة الطلاّبيّة والعمل فى الأحياء .

و مع نهاية 1967 ، أطلق بعض الناس فى كاليفورنيا – الذين كانوا غاضبين ضد حرب الفتنام و السياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة عامّة ،وكذلك ضد اللامساواة الحقيرة فى مجتمع الولايات المتّحدة ذاته – أطلقوا جملة إمضاءات لتسجيل حزب السلام و الحرّية فى انتخابات 1968 كبديل راديكالي للحزبين الديمقراطي و الجمهوري . و بإلحاح من ألدريدج كليفر ، إلتحق بوب أفاكيان بهذه النشاطات متنقّلا فى جولة عبر كاليفورنيا (إلى جانب أعضاء من فرقة ميم سان فرانسسكو و مجموعة سانتانا الوليدة) ليلعب دورا هاما فى التعبئة الضروريّة للناس قصد تسجيل حزب السلام و الحرّية فى الإنتخابات . و فى أثناء هذه الجولة ، وقع إيقاف بوب أفاكيان مرّتين : مرّة نتيجة إحتجاج عفوي ضد قسم تأهيل ضبّاط الإحتياط ، فى معهد ثانوي فى لوس أنجلاس ؛ و مرّة أخرى ، حينما إلتحق بمسيرة ضد الحرب فى جامعة سان خوسي هاجمهتها الشرطة بعنف . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى إقناع حزب السلام و الحرّية بأن يقترب من حزب الفهود السود و يتبنّى الدفاع عن هواي نيوتن . و فى صائفة

1968 ، تطوّر حزب السلام و الحرّية إلى حزب له حضوره على الصعيد الوطني و نهض بوب أفاكيان بدور هام فى العمل الناجح للحصول على تسمية ألدريدج كليفر كمرشّح للرئاسة .

1968 :

مثّل حزب السلام و الحرّية كخطيب فى تجمّع كبير فى أوكلاند لمساندة هواي نيوتن ، إلى جانب قادة حزب الفهود السود و كذلك ستوكلي كرميتشايل و راب براون و آخرون من لجنة التنسيق الطلاّبيّة من أجل اللاعنف .

و بعد ذلك فى السنة ذاتها ، تمّ إقاف بوب أفاكيان و فى النهاية سُجن لمدّة 30 يوما لتدنيسه العلم ألمريكي فى تجمّع الحرّية لهواي ، قبالة قصر العدالة لكندادو آلاميدا فى أوكلاند .

و نهض بوب أفاكيان بدور كبير أواخر 1968 فى تأسيس " **الإتحاد الثوري** " ، المنظّمة المؤسسة للحزب الشيوعي الثوري . و خلال سنوات 1968 – 1974 ، كتب بوب أفاكيان جزء هاما من مجلّة " **الورقات الحمراء** " (الأعداد 1-7) ، مجلّة " الإتحاد الثوري " ، و من ذلك مقالات نظريّة و جدالات هامّة فى " **الورقات الحمراء** " عدد 4 و 5 و 6.

1969 :

ساهم بنشاط فى مساندة عمّال النفط المضربين فى ريتشموند و فى نسج روابط بين العمّال المضربين و الحركات الطلاّبيّة مثل إضرابات طلبة " العالم الثالث " فى المركّبات الجامعيّة لسان فرانسسكو وجامعة كاليفورنيا فى بركلي . و أثناء هذا الإضراب ، تمّ إيقاف بوب أفاكيان نتيجة مواجهة مع " حرس" الفرقة التى هاجمت العمّال المعتصمين و كانت تحاول كسر الإضراب.

و تولّى بوب أفاكيان قيادة " الإتحاد الثوري " فى نشاطاته حول النضال فى بركلي من أجل حديقة الشعب و شارك فى سلسلة من المسيرات المرتبطة بذلك و فى مقاومة فرض قانون الطوارئ الممكن فى مدينة بركلي ، فى إطار ذلك النضال .

و كان بوب أفاكيان يتابع الحركة ضد حرب الفتنام و مساندة السود و الشيكانو و قوميّات مضطهَدة أخرى . خطب فى تجمّع لآلاف الناس فى سان فرانسسكو نظّمه حزب الفهود السود ، فى غرّة ماي 1969. و لاحقا فى السنة عينها ، - سنة قتل الشرطة لفراد هامبتون ، قائد حزب الفهزد السود فى شيكاغو ، و هجماتها الكبرى ضد حزب الفهود السود و مكاتبه فى العديد من المدن – و إضطلع بدور مفتاح فى تنظيم مجموعة من الناس تتحد مع مجموعات أخرى للدفاع المقرّ المركزي لحزب الفهود السود و المساعدة على منع الهجوم عليه .

و نهض بوب أفاكيان بدور نشيط فى إجتماعات مجموعة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي فى ربيع و صيف 1969 ، شارحا موقف الإتحاد الثوري حول الثورة و دور الطلبة و الشباب و الدفاع عن نضالات السود و الشيكانو و المضطهَدين الآخرين فى الولايات المتحدة – خائضا نضالا حادّا مع ممثّلي النزعات الإنتهازيّة و خاصة حزب العمل التقدّمي الذى عارض هذه النضالات وندّد بها على أنّها إنحرافات قوميّة برجوازية و عراقيل أمام حركة الطبقة العاملة ، حسب المفهوم " العمّالي " الإقتصادوي و الضيّق لحزب العمل التقدّمي .

1970 :

و كأحد القادة الرئيسيين للإتحاد الثوريّ ، نهض بوب أفاكيان بدور محوري فى إعادة بعث الإحتفال باليوم العالمي للمرأة كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة . و خلال سنوات سبعينات القرن العشرين، كان بوب أفاكيان خطيبا مهمّا فى تجمّعات و مسيرات اليوم العالمي للمرأة فى عديد المدن .

و فى صيف 1970 ، كان بوب أفاكيان ضمن مجموعة العناصر القياديّة للإتحاد الثوري الذين سافروا عبر الولايات المتحدة من أجل توسيع الإتحاد الثوري إنطلاقا من قاعدة تشكّله فى آريا باهيا ، سان فرانسسكو و تطويره كمنظمة وطنيّة . و إنتخب كعضر للجنة المركزيّة للإتحاد الثوريّ , كسب إعترافات بأنّه عضوها القيادي .

1971 :

عندما حدث إنقسام فى صفوف الإتحاد الثوريّ نظرا لأنّ بعض الأعضاء فى آريا دي باهيا ، سان فرنسسكو ، تبنّوا خطّا إنتهازيّا مغامراتيّا كان من شأنه أن يتسبّب فى تحطيم الإتحاد الثوريّ و تراجع جدّي فى الحركة الثوريّة ، قاد بوب أفاكيان النضال ضد هذه الإنتهازيّة و إستنهض غالبيّة الإتحاد الثوري إلى جانب الخطّ الصحيح جوهريّا لمقاربة الثورة على نحو جدّي و علمي ، بتوجّه أنّ الثورة الشيوعيّة التى نحتاج إليها لإفتكاك السلطة و بناء مجتمع جديد لن تكون عمل مجموعة صغيرة من الراديكاليين المنفصلين عن الجماهير الشعبيّة ، و إنّما فى لحظة ما يجب أن تعوّل على مشاركة ملايين الناس بهدف الحصول على إمكانيّة الإطاحة بالقوّة القمعيّة للنظام القائم و سلطة دولته .

وكقائد للإتحاد الثوري على النطاق الوطني ، ساهم بوب أفاكيان مساهمة كبرى فى إعادة بعث غرّة ماي كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة و ألقى خطابات فى عديد مسيرات غرّة ماي فى عدد من مدن الولايات المتحدة فى سبعينات القرن العشرين .

و فى خريف 1971 ، ترأّس بعثة إلى الصين . و أثناء هذه الجولة ، حصل على فهم أعمق لمكاسب بناء الإشتراكيّة هناك و لطبيعة الثورة الثقافيّة الصينيّة و أهدافها و شارك فى نقاشات عن الحركة الشيوعية تاريخيّا و عالميّا .

1972 :

وترأّس تنظيم مسيرة مناهضة للإمبريالية تعدّ خمسة آلاف شخص – ندّدت بالإمبريالية الأمريكيّة وإتّخذ موقفا صريحا للدعوة إلى إنتصار الشعب الفتنامي فى مقاومته للعدوان الأمريكي ، فى مسيرة " نهاية الآجال " ضد حرب الفتنام فى سان فرانسسكو .

تاليا فى 1972 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى منطقة شيكاغو كجزء من مخطّط لتعزيز الإتحاد الثوري كمنظّمة وطنيّة ؛ و برز كقائد للنواة القياديّة الوطنيّة للإتحاد الثوري .

1973 -1974 :

قاد نضالا صلب الإتحاد الثوري – وهو نضال عني أيضا إنشقاقا بين الإتحاد الثوري و مؤتمر العمّال السود و منظّمة العمّال الثوريين البورتوريكيين (قبلها حزب اللوردات الشبّان) – حول القاعدة السياسيّة و النظريّة للحزب الثوري الجديد الذى يجب تشكيله : مسألة القوميّة و الدغمائيّة الخانقة ـم بالفعل الأمميّة و توجّه تطبيق شيوعية علميّة حيّة . وأدّى هذا الصراع إلى تعميق الأسس العلميّة للإتحاد الثوري عامة،

هذا من ناحية و مننناحية ثانية تطوّرت نزعات إقتصادويّة صلب الإتحاد الثوري – تقليص عمل الشيوعيين إلى مجرّد أفضل المناضلين فى النضال الإقتصادي اليومي للعمّال ، فى معارضة لأن يكونوا ممثّلي المصالح الثوريّة الجوهريّة للبروليتاريا ، فى النضال فى سبيل القضاء على كلّ إستغلال و إضطهاد فى العالم برمّته .

و قام بوب أفاكيان بجولة وطنيّة لإلقاء خطب فى 1974 للمساهمة فى تعزيز أساس تشكيل الحزب الشيوعي الثوري الجديد الذى كان الإتحاد الثوري يعمل على إنشائه .

وسافر بوب أفاكيان مجدّدا إلى الصين فى الجزء الأخير من 1974 عندما كانت الثورة اليقافيّة تشتدّ حدّتها ، فى ما تحوّل إلى المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ و الذين كانوا يناضلون من أجل الخطّ الثوري الذى كان يمثّله ماو ، ضد التحريفيين داخل الحزب الشيوعي الصيني – شيوعيّون بالإسم كانوا فى الواقع و بالفعل يسعون إلى إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين و كانت قوّتهم تتزايد داخل الحزب و فى النهاية توصّلوا إلى إفتكاك السلطة و القمع العنيف للقوى الثوريّة عقب وفاة ماو فى 1976 .

و خلال هذه الزيارة للصين فى 1974 ، شارك بوب أفاكيان فى نقاشات و صراعات حماسيّة مع ممثّلين مختلفين للحزب الشيوعي الصيني حول مواصلة الثورة فى المجتمع الإشتراكي و العلاقة بين ذلك و الدور الأممي و مسؤوليّات الثوريين فى دولة إشتراكيّة مثل الصين .

1975 :

عُقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الثوري و إنتخب بوب أفاكيان رئيسا للجنة المركزيّة للحزب من قبل المؤتمر مباشرة .

1976 :

عقب قيام التحريفيين فى الحزب الشيوعي الصيني بإنقلاب ، إثر وفاة ماو تسى تونغ ، تطوّرت خطوط مختلفة وسط قيادة الحزب الشيوعي الثوري بذلك الشأن . و لمّا إتّضح أنّه تمّ قمع مقاومة هذا الإنقلاب فى الصين بقوّة وانّ التحريفيين كانوا يوطّدون قوّتهم مع مواصلتهم لفترة تقديم أنفسهم على أنّهم شيوعيين و مدافعين عن إرث ماو تسى تونغ ، تبنّى البعض داخل الحزب الشيوعي الثوري الذين كانوا منذ مدّة لنظرة تحريفيّة و إقتصادويّة كتوجّه لنشاط الحزب الشيوعي الثوري ، تبنّوا موقف مساندة الذين إستولوا على السلطة فى الصين نو فى نفس الوقت ، نزع بوب أفاكيان و قادة آخرون نزوعا كبيرا إلى النظر إلى الإنقلاب على أنّه غنتصار للتحريفيّة و عارضوه على أنّهم أقرّوا بأهمّية إنجاز بحث و تحليل عميقين منهجيين وشاملين لهذه الأحداث الحيويّة فى الصين و لإنعكاساتها و أهمّيتها التاريخيّة – العالمية على الصعيد العالمي .

و كان بوب أفاكيان على رأس الحزب الشيوعي الثوري فى إنجاز سيرورة عميقة من بحث و تحليل الأحداث الحيويّة فى الصين – سيرورة من أجل مقاربة منهجيّة علميّة إستغرقت سنة بسبب المقاومة و التخريب التنظيميين للذين كانوا فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري و يعملون على تقويض هذه المقاربة للتآمر بواسطة الكتل للحصول على دعم لموقفهم المساند للإنقلاب التحريفي فى الصين و النضال من أجل خطّ تحريفي إقتصادوي صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته .

1977 :

تتويجا لسيرورة البحث و التحليل التى قادها بوب أفاكيان ،و رغم محاولات تخريب التحريفيين صلبالحزب الشيوعي الثوري ذاته ، عُقد إجتماع للجنة المركزيّة لمعالجة الصراع فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري حول الموقف الذى يجب إتخاذه حيال الأحداث فى الصين . و فى هذا الإجتماع ، تبنّت اللجنةالمركزيّة الخطّ الذى عُرض عليها فى وثيقة كتبها بوب أفاكيان (" التحريفيّون تحريفيّون و لا يجب أن نساندهم ؛ و الثوريّون ثوريّون و يجب أن نساندهم ") فضحت الإنقلاب التحريفي وعارضته وساندت القوى الثوريّة فى الصين التى كان يقودها المسمّون ب " مجموعة الأربعة " الذين أطاح بهم الإنقلاب و قمعهم .

1978 :

أمام هزيمتهم فى إجتماع اللجنة المركزيّة لسنة 1977 ، لمدّة قصيرة جدّا ، تظاهر التحريفيّون داخل قيادة الحزب الشيوعي الثوري – الذين ساندوا الإنقلاب فى الصين و سعوا لتعزيز خطّ تحريفي و إقتصادوي داخل الحزب الشيوعي الثوري ذاته – بالقبول بقرارات اللجنة المركزيّة . و بعد فترة وجيزة ، تبيّن أنّهم فى الوقاع لم يكونوا أبدا ينوون القبول و شنّوا هجوما على قيادة الحزب و على بوب أفاكيان بوجه خاص، فى محاولة لتعيئة أي كان صلب الحزب الشيوعي الثوري لدعم موقفهم التحريفي . و أدّى هذا الوضع إلى صراع و إنقسام حقيقيين داخل الحزب الشيوعي الثوري ، و إتّحد حوالي ثلث أعضائه السابقين مع التحريفيين لمغادرة الحزب وشنّ هجومات عليه عندما بات من الجليّ أنّهم لميستطيعوا كسب الصراع داخل الحزب . وقاد بوب أفاكيان الصراع من أجل إحباط هجمات هؤلاء التحريفيين المعادية للثورة ، و من أجل كشف إفلاس خطّهم و تعزيز التقدّم السياسي و الإيديولوجي المحرزين بفضل الصراع ضد التحريفية . و على قاعدة الوضوح التى تمّ التوصّل إليه عبر هذا الصراع حول الأحداث الكبرى التى شهدتها الصين و الصدامبين الشيوعيّة الثوريّة و التحريفيّة عموما ، نظّم الحزب الشيوعي الثوري الإجتماعات لإحياء ذكرى ماو تسى تونغ فى مناطق الساحلين الغربي و الشرقي للولايات المتحدة ، بهدف بثّ هذه الدروس فى أوساط جمهور أوسع . و فى هذه الإجتماعات التى حضر كلّ منها جمهور يعدّ زهاء الألف شخص ، ألقى بوب أفاكيان خطاب " **خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ** " الذى صدر بعد ذلك فى شكل كتيّب .

1979 :

فى جانفي 1979 ، قام دنك سياو بينغ – حينها زعيم سيرورة الإطاحة بالإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين – بزيارة إلى الولايات المتحدة و إجتمع مع رئيس الولايات المتحدة وقتها جيمي كارتر . و نظّم الحزب الشيوعي الثوري مسيرة فى واشنطن معارضة لهذا الوضع لفضح و تعرية ما يمثّله دنك سياو بينغ و لقاؤه مع كارتر . و بعنف هاجمت الشرطة المسيرة بما تسبّب فى جروح خطيرة للبعض من حوالي ال5000 متظاهر وتمّ إيقاف عشرات الأشخاص منهم بوب أفاكيان . و إنتهت السلط إلى إتّهام بوب أفاكيان و مجموعة أخرى من الأشخاص بعدّة تهم متنوّعة حصيلتها إدانة قصوى ب 241 سنة سجنا . فإستنهض الحزب الشيوعي الثوري مئات المتعاطفين للذهاب إلى واشنطن و نظّم مساندة سياسيّة فى كامل البلاد للذين صاروا معروفين بمتهمى ماو تسى تونغ .

و فى إرتباط بهذا ، إطلقت بوبأفاكيان فى جولة خطابات ليلتقي بآلاف الناس – ملقيا خطابات أمام جماهير كثيفة فى عدّة مدن مهمّةمن الولايات المتحدة – عارضا دلالة الردّ على هذا الهجوم على الذين واجهوا بشجاعة العنف الشديد للشرطة بغاية فضح دنك سياو بينغ و الدفاع عن راية ماو تسى تونغ و الثورة ، و بجسارة نشر موقف الحزب الشيوعي الثوري و أهدافه الثوريّة .

وإعتبارا للدعم السياسي الذى وقعت تعبئته ولعمل المجموعة القانونيّة التى مثّلت متهمى ماو تسى تونغ ، ألغيت مؤقّتا التهم الموجّهة لبوب أفاكيان و المتهمين الآخرين ، رغم أنّه بات واضحا أنّه من الوارد جدّا أن تعود الحكومة لإستخدام هذه التهم .و فى نفس الوقت ، ن فى علاقة ببقاء بوب أفاكيان فى لوس أنجلاس كجزء من الجولة الوطنيّة من الخطابات ، صدر مقال فى " لوس أجلاس تايمز " يشوّه الأمور بهدف إعطاء إنطباع بأنّ بوب أفاكيان قد هدّد رئيس الولايات المتّحدة . ورغم أنّه تحت الضغط ، إضطرّت " لوس أنجلاس تايمز " إلى نشر تراجع جزئي ، فإنّ عملاء الخدمات السرّية [الشرطة] حضروا إلى مقرّ إقامة بوبأفاكيان وسعوا إلى " إستجوابه " بشأن هذا التهديد المزعوم للرئيس كارتر.

عند بلوغ معلومة تطوير خطّة قمعيّة موجّهة ضد بوب أفاكيان ، و بالنظر إلى كلّ هذا على ضوء التجربة التاريخيّة لكيفيّة تعاطى الطبقة المهيمنة فى الولايات المتحدة و دولتها مع الثوريين ، و حتى مع معارضين كانوا يمثّلون معارضة جدّية – إتُّخذ قرار مغادرة بوب أفاكيان الولايات المتحدة كي يتمّ إحباط ما بات واضحا أنّه محاولات متنامية لسلط فعليّة للقيام بأعمال ضدّه. و فى 1981 ، طالب بوب أفاكيان باللجوء السياسي فى فرنسا . و فى الأثناء ، عادت الحكومة فعلا إلى توجيه التهم لمتهمى ماو تسى تونغ و مهم بوب أفاكيان . و رفضت فرنسا مطلب بوب أفاكيان اللجوء السياسي – ذلك أنّ هذا المطلب مثّل إحراجا واضحا ليس للإمبرياليين الأمريكان و موقعهم كأكبر ديمقراطية فى العالم و " قائدة العالم الحرّ" بل كذلك للسلط الفرنسيّة و الأمم المتحدة اللذان حاولا التحرّك كما لو أنّه لم يوجد و لا يمكن أن يوجد قمع سياسي فى بلد مثل الولايات المتحدة . و عبر فقط حملة مستمرّة لبناء دعم سياسي ، إضافة إلى نضال فى المجال القانوني ، تمّ الحصول على نهاية مظفّرة فى ملفّ متهمى ماو تسى تونغ و لم يسجن أي متهم و سحبت التهم الموجّهة لبوب أفاكيان .

عبر العقود مذّاك :

رغم صعوبات الوضع ، و دون الإهتمام بوضعه الخاص ، واصل بوب أفاكيان تقديم القيادة الحيويّة للحزب الشيوعي الثوري ، كرئيس له ، و واصل خوض صراع مستمرّ لترسيخ ليس الحزب الشيوعي الثوري فحسب بل الحركة الشيوعية العالمية بصلابة و لإنجاز العمل و النضال الثوريين على أساس منهج و مقاربة منهجيّة علميّة ، مشيرا إلى الطريق نحو تحرير الإنسانيّة من خلال تحقيق الشيوعية على النطاق العالمي .

و فى 2003 ، إزاء نزعة قويّة نحو التحريفيّة كانت قوّتها تشتدّ داخل الحزب الشيوعي الثوري نفسه ، فى إطار وضع دولي تميّز بتراجعات جدّية فى الثورة الشيوعية و بالقوّة الباقية و بمعاني معيّنة الأكبر للإمبريالية ، و خاصّة بالتأثيرات المستمرّة للإطاحة بالثورة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين (و كذلك بفعل أنّ الإتحاد السوفياتي التحريفي و الدول التابعة له قد تفكّكت إلى بلدان **رأسماليّة مفضوحة**)، و مع الإعتراف بالخطر الملموس جدّا لإمكانيّة تحوّل الحزب الشيوعي الثوري من حزب ثوريّ إلى قذيفة تحريفيّة و من ثمّة يخون الجماهير الشعبيّة التى تمثّل لها الثورة الشيوعية المخرج الوحيد من ظروفها البائسة المتّسمة بالقمع و الإستغلال و من التحطيم الكامن للبيئة – أطلق بوب أفاكيان ثورة ثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري – قصد إعادة تشكيل جذريّة و تعزيز الحزب كقوّة تستحقّ إسم الحزب ... الشيوعي ...الثوري قادرة على النشاط كطليعة للثورة الشيوعية التى تنسجم مع المصالح الجوهريّة للجماهير المضطهَدة و فى آخر المطاف للإنسانيّة برمّتها .

و قد حالت هذه الثورة الثقافيّة دون إنتصار التحريفيّة فى الحزب الشيوعي الثوري و تواصل القيام بذلك – لتستمرّ فى إقتلاع جذور التأثيرات التحريفيّة و تعزيز الطابع الشيوعي الثوري و الدور الطليعي للحزب .

و من خلال تواصل عمله و قيادته فى مجال النظريّة و التطبيق العملي للنظريّة على الحركة الثوريّة ، حقّق بوب أفاكيان تقدّما كبيرا خدمة للحركة الشيوعية – طوّر خلاصة جديدة للشيوعية تضع الشيوعية على أسس علميّة أصلب حتّى و أكثر منهجيّة و توفّر وسائل تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة العلميين بأبعاد حيويّة متعدّدة للنضال من أجل تغيير العالم تغييرا راديكاليّا نحو هدف الشيوعية .

===

(2)

بوب أفاكيان فى كلّ مكان – تصوّروا الفرق الذى يمكن أن ينجم عن ذلك !

لماذا و كيف أنّ هذه الحملة مفتاح فى تغيير العالم – فى القيام بالثورة .

(جريدة " الثورة " عدد 328 ، 2 فيفري 2014)

فيما يلى نسخة منقّحة من مقال سبق نشره ، وهي تتضمّن بعض التعديلات التى أدخلت عليها لتعبّر بصورة أصحّ عن العلاقة بين قيادة بوب أفاكيان وآفاق الثورة .

الحياة فظيعة بلا هوادة بالنسبة للمليارات من الناس حول العالم . و لا يجب أن تكون على هذا النحو و ثمّة طريق لتخطّى هذا الجنون إلاّ أنّ الناس ليسوا على علم به .

لماذا يموت 10 ملايين طفل كلّ سنة جراء أمراض يمكن الوقاية ضدّها ؟ لماذا يتمّ تدمير الغطاء الجوّي للأرض و المياه ؟ لماذا تتعرّض النساء إلى الإغتصاب و الهجمات و الإهانة فى كافة القارات ؟ لماذا يجب على ملايين الشباب من السود و اللاتينيين فى الولايات المتحدة أن يعيشوا و ظهورهم هدف لرصاص الشرطة و بأفق دخول السجن أكثر من أفق الإلتحاق بالمعاهد ؟ لماذا إنتخاب رئيس أسود فى الولايات المتحدة لم يغيّر شيئا من هذا الوضع و بطرق ما جعله أتعس ؟

لماذا ؟ لأنّ ما يدفع كافة الأمم على كافة القارات هو نظام الغاب . نظام قائم على المنافسة حول من يمكن أن يستغلّ بخبث البشر و الموارد بقساوة أكبر على الدوام .

تُشنّ الحروب و تُكتب القوانين و يُسجن الناس و يُقمعون لفرض هذه العلاقات و تعزيزها .

لكلّ هذا البؤس ، لكلّ هذه الفظائع التى يعانى منها الناس مصدر مشترك هو النظام الذى يهيمن على عالم اليوم – النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

لكن يمكن التخلّص منه ؟

نعم ، طريقة الحياة هذه لم تعد ضرورية . هناك طريقة أخرى تماما يمكن أن تعيش وفقها الإنسانية . عالم يمكن للناس أن يعملوا فيه و يناضلوا معا من أجل المصلحة العامة... عالم حيث لن يُوجد الإستغلال و لن توجد كافة أشكال الإستغلال و حيث يمكن للناس أن يزدهروا و يعيشوا حياة تستحقّ العيش . هذه

هي الشيوعية . جتمع لا يمكن أن يولد إلاّ من خلال ثورة كبرى تحريرية كخطوة أولى لتحرير الإنسانية قاطبة .

أساس هذه الثورة يكمن فى طبيعة النظام الرأسمالي ذاته – فى تناقضاته الحادّة ذاتها وهو غير قادر على حلّها ما يسفر تكرارا المعاناة و الأزمات الكبرى بما فيها أحيانا أوضاع شدّة تتزعزع خلالها أسس النظام . و ترتهن إمكانية تحويل التناقضات و الأزمة إلى ثورة فى جزء منها كبير بالقيادة الثورية العلمية و البعيدة النظر . و من هذا الفهم تتأتّى أهمّية قيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها .

إنّ الثورات الأولى التى قادتها الشيوعية فى روسيا و فى الصين مُنيت بالهزيمة فى 1956 فى الإتحاد السوفياتي و ثمّ فى 1976 فى الصين عقب وفاة ماو تسى تونغ . و فى هذا الظرف التاريخي ، إنبرى بوب أفاكيان ليحلّل تحليلا علميّا هذه الثورات التحريرية الأولى قصد فهمها بعمق و إستخلاص الإستنتاجات من هذه التجارب حتى تستطيع الإنسانية التقدّم من جديد . لقد واجه بوب أفاكيان وضعا مشابها لوضع واجهه " ماركس فى بداية الحركة الشيوعية ، هناك تركيز فى الظروف الجديدة الموجودة إثر نهاية المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية لإطار نظري لتجديد تقدّم تلك الثورة ." (1)

و هو يتعلّم من مكاسب هذه الثورات الأولى و إختراقاتها و يغوص عميقا فى نقائصها و منها أخطاء جدّية أحيانا ، و يستفيد إلى جانب ذلك من التجارب الإنسانية الأوسع ، طوّر بوب أفاكيان خلاصة جديدة للشيوعية تمثّل تقدّما فى علم الثورة فى عدّة أبعاد و قطيعة راديكالية مع ما سبق ، بما يخوّل للإنسانية أن تنجز ما أفضل حتى فى مضيّها قدما .

و من الإختراقات المفاتيح للخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان هناك تطوير إستراتيجيا فعّالة للتمكّن من القيام بالثورة لبلوغ مجتمع جديد . و بوب أفاكيان يقود حزبا يعمل بنشاط اليوم قصد إعداد الملايين لتطبيق هذه الإستراتيجيا و تحقيق رؤية عالم جديد حين تظهر ظروف القيام بذلك .

لهذه الأسباب ، الشيوعية اليوم هي خلاصة بوب أفاكيان الجديدة للشيوعية . و هذا يحتاج الناس إلى معرفته . بوضع الشيوعية على أسس علمية أرسخ ، لدينا فهم أعمق للمشكل الحياة – و الروح – التى يستنزفها نظام الربح ، و للحلّ : عصر جديد من الثورة لإجتثاث كافة أشكال وعلاقات الإستغلال و الإضطهاد و الهيمنة و الإذلال حول العالم بأسره و تجاوزها .

يحتاج الناس إلى معرفة بوب أفاكيان ليكوّنوا فكرة عن عالم جديد تماما و ليفهموا أنّ فظائع اليوم ليست ضرورية أبدا . يحتاج الناس إلى سماع هذا و ليس بصوت خافت أو فى محاريب فى زاوية من المجتمع بل كنقطة مرجعية و قطب نزاع فى المجتمع . يحتاج هذا لأن يدوّي صداه بعمق فى أحياء المضطهَدين و أن يُعلم و يُناقش فى الجامعات و يمسي مصدرا للجدال فى وسائل الإعلام ، و أن يلقى مساندة أصوات مأثّرة شهيرة و محترمة – من كافة أنواع صنّاع الرأي . بإختصار ، يحتاج أن يغدو بوب أفاكيان قطبا ثوريّا له تأثير يخترق جميع أركان المجتمع . ستجعل حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان من بوب أفاكيان إسما متداولا لدي كلّ أسرة و بإنجاز ذلك ، يتمّ التعريف بالثورة . و يتطلّب هذا كمّية ضخمة من المال . لهذا حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان حملة جمع تبرّعات ماليّة متعدّدة الأوجه لتشريك الآلاف و حثّهم على المساهمة و على أن يكونوا جزءا من جمع هذه التبرّعات المالية بتحدّيات ليست أقلّ من كانت الإنسانية ستعاني دون حاجة إلى ذلك فى ظلّ السير الخبيث للرأسمالية أم لا .

يعدّ الترويج الواسع النطاق و النشر شعبيّا للخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان و ما تجسّده قيادته على وجه العموم ، جزءا حيويّا من إعداد العقول و كذلك من تنظيم القوى من أجل الثورة . و فى هذه الفترة حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان هي بؤرة تركيز العمل لإنجاز ذلك الترويج و النشر شعبيّا . إنّها الآن الحدّ القاطع القيادي لكامل السيرورة الإستراتيجية المتفاعلة مع التطوّرات الموضوعية فى العالم و من خلالها تُبنى الحركة من أجل الثورة و يُبنى الحزب الذى يقود الثورة ؛ سيرورة من خلالها يتشكّل شعب ثوري ؛ سيرورة يمكن أن تسرّع فهم الناس على نطاق واسع لكون النظام هو المشكل – ورؤية قادته و مؤسّساته على أنّها غير شرعية – و من خلالها يستطيع الملايين أن يروا أنّ هذه الثورة هي الحلّ للمشاكل الفظيعة و المستعصية التى تواجه الإنسانية .

إن لم يعرف الناس على نطاق واسع أنّ هناك طريق آخر يمكن أن يسلكه العالم – برؤية و مخطّط لمجتمع أفضل بكثير ستكون تحرّرية ؛ ومعرفة وإحترام أنّ هناك مخطّط و قيادة لتحقيق ذلك فى الواقع ؛ و أنّ هناك طريق آخر للتفكير و الفهم و الإشتغال على ما هو المشكل و ما هو الحلّ فى عالم اليوم ، فإنّ العالم سيظلّ كما هو – يحطّم الحياة و يسحق الروح .

يحدّد بوب أفاكيان و تحدّد الخلاصة الجديدة للشيوعية هدف و إطار جميع العناصر المتنوّعة للعمل الثوري فى وضع اليوم – إعداد العقول و تنظيم القوى من أجل الثورة . دون هذا ، مهما كان قدر المقاومة و النضال المخاضين – ضد سجن الجماهير و ضد إضطهاد النساء و إذلالهنّ و ضد الحروب و التعذيب و تنصّت شرطة الدولة على الجماهير و ضد شيطنة المهاجرين و ترحيلهم ، و ضد تسريع التدمير التعسّفي للبيئة – منبع هذه الفظائع ، الرأسمالية – الإمبريالية سيظلّ يولّد نفس الإضطهاد و بأشكال أكثر غرابة حتّى . دون رؤية و مخطّط بناء مجتمع جديد و إستراتيجيا بلوغه ، ستصح كامل عملية " بناء الحركة " و النضال بلا هدف و إصلاحية ، تخدم توطيد هذا النظام الفظيع – الذى **يمثّل** المشكل – أكثر من خدمة بناء الفهم و القوى للتخلّص منه فى النهاية .

لقد كتب بوب أفاكيان :

" ... ما يعدّه الناس مقبولا أو غير مقبول متّصل جدليّا بما يرونه ممكنا أو ضروريّا (أو من ناحية أخرى ، ما يتوصّلون إلى رؤيته على أنّه غير ضروري – أو لم يعد ضروريّا – لم يعد شيئا ببساطة عليهم أن يتأقلموا معه و أن يتحمّلوه) ... و بقدر ما يستوعب الناس أنّ هذا ليس ما يجب أن تكون عليه الأشياء ، و إنّما فقط طريقة وجود الأشياء جراء سير نظام – بقدر ما يمكنهم أن يشعروا و سيشعرون بالإندفاع نحو التحرّك . فى غياب هذا ، حتى أفضل جهودنا فى إستنهاضهم للتحرّك ستبلغ فى نهاية المطاف حدودها و تنحرف أو تتحوّل إلى نقيضها ، إلى شيء عمليّا يعزّز النظام الراهن بمعنى أنّ لا شيء يمكن فعله لتغيير الأمور تغييرا راديكاليّا " (2).

و بالعودة إلى العقود الماضية منذ ستينات القرن العشرين و بداية سبعيناته ، لا يزال واقع عدم وقوع ثورة فى هذه البلاد حتى بعد كلّ التمرّد حينها ، و كذلك ، خسارة الثورات الإشتراكية الأولى ، لا يزالان يزنان بكامل ثقلهما ، حتى و إن لم نتفحّصهما هنا ، على وعي الناس بإمكانية الثورة . و الخروج إلى الشارع **الآن** بشكل يجلب النظر و جريئ و جدالي حاملين الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان و منجزين حملة بوب أفاكيات فى كلّ مكان ، عملية مفتاح فى جعل الناس ينطلقون فى التفكير فى كيف يسير فعلا المجتمع و فى رؤية أشياء من مزيّة العالم قاطبة – وصولا إلى فهم صلة المعامل السيّئة الظروف فى البنغلاداش بأجيال كاملة من الشباب السود واللاتينيين الذين تقع معاملتهم على أنّهم فائضون عن الحاجة،

و لا ينفعون إلاّ للسجن ؛ و فتح العيون ليجد الناس قضيّة مشتركة مع مضطهَدى الكوكب بأسره . و حتّى أكثر جوهريّة ، تمييز الخطوط بدقّة فإمّا أن يستمرّ هذا النظام فى ما يفعله بالناس و بالكوكب و إمّا هناك طريق هذه الثورة – فى الواقع هناك خيارين لا ثالث لهما – خيار يسمح للمزيد و المزيد من الناس برؤية الثورة ليس كنوع من الحلم البعيد و إنّما كشيء يجب العمل من أجله بنشاط و بصفة ملحّة .

و هذا ينطبق عالميّا و يهمّ العالم . ولنلقى نظرة فقط على مصر لنشاهد مدى إلحاحية الحاجة إلى إطار مأسّس مادياً – أي علميّا- لمجتمع جديد و تحرّري و إستراتيجيا بلوغه ؛ و كيف أنّه دون ذلك ، لا يغرق النضال فى الدم و السجون و حسب بل يستشري اليأس هناك و عالميّا بفعل عدم رؤية الناس لطريق آخر.

و جزء جوهري فى كيفية بناء الحركة من أجل الثورة هو **مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة** . قتال السلطة و النهوض و رفض الإنسحاق يساعد الناس على رفع أنظارهم – يحثّهم على النظر أبعد من السحق اليومي . لكن مجدّدا ، دون تغيير تفكيرهم حول لماذا يظلّ هذا الإذاء يتكرّر ، و لماذا ليس بوسع الذين يحكمون هذا المجتمع ، و لن يصلحوا هذه المساواة الهائلة ، لماذا ليس بوسع هذا النظام إلاّ أن يفعل ما يفعله ، و بإختصار ، دون إمتلاك فهم علمي للمشكل و الحلّ المكثّفين فى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان ، لن يقود كلّ هذا النضال سوى إلى فظائع جديدة و إلى الشعور بأنّه ليس بسعكم تغيير العالم – هكذا يجب أن يكون دوما .

فى خضمّ حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، ينبغى أن يعلم الناس مضمون " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)** " (3) الذى يمثّل خطّة لنوع جديد من سلطة الدولة التى ستنظّم وفق أهداف و أخلاق و قوانين مختلفة راديكاليّا ، و عدل مختلف نوعيّا و أكبر من أي عدل يوجد فى أي مكان من عالم اليوم ، و خطّة و هيكلة مجتمع سيتجاوز الإنقسامات الإجتماعية و الإضطهادية الماضية جميعها ، وهو تجسيد حي و ملموس للخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان . تصوّروا أن يُناقش هذا فى تعارض مع دستور الولايات المتحدة – لمبادئ الإستغلال – و ستحصلون على صورة عن الإختلاف الذى يمكن أن تحدثه حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان .

تضع حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان الثورة فى الواجهة و فى المركز تضع إعداد العقول و تنظيم القوى من أجل الثورة . ثمّة حاجة إلى وجود وضع يبحث فيه أعداد متنامية من الناس من جميع الشرائح عن الحركة من أجل الثورة و يرغبون فى أن يكونوا جزءا منها أو يساندوها . و لتطوير هذا الناس فى حاجة إلى رؤية و معرفة أن هناك طريق لهذه الثورة – أنّ هناك قيادة و تنظيم و رؤية و مخطّط ملموس للثورة . و هذا أي الحلّ الواقعي للتخلّص من آلاف السنين من المجتمع الإضطهادي و قيادة بوب أفاكيان و مؤلّفاته إن إنتشر فى المجتمع و عُلم فى كلّ مكان ، يُسرّع تطوّر شعب ثوري و وضع حيث تصبح الثورة عمليّا ممكنة .

÷ ÷ ÷

هناك قاعدة وحاجة موضوعيتان واقعيتان جدّا لإنخراط أعداد كبيرة من الناس من عديد أركان المجتمع المختلفة فى حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان و فى المساهمة فيها . سيكون لدى الناس مستويات متباينة من الإتفاق و الإختلاف مع ما تمثّله الخلاصة الجديدة و ما يمثّله بوب أفاكيان ، إلاّ أنّهم سيعترفون فى نفس الوقت – أو نكسبهم لرؤية – بأهمّية أن يوجد هذا على نطاق واسع ليحدث تأثيرا هائلا فى المجتمع

و ينهض بدور له دلالته و دور إيجابي فى التأثير و رفع مستوى ما يُفكّر فيه الناس و ما يناقشونه و يتجادلون حوله بشأن الإمكانيّات الإنسانية و نوع المستقبل الذى سيكون فى آن معا مرغوبا فيه و ممكن التحقيق .

و يتعيّن على الذين يجمعون المال لحملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان أن يتوقّعوا فى الصراع الصحّي حول المسائل الكبرى و يرحّبوا به و ينخرطوا فيه بينما يجدون طرقا لمساهمة الناس حتى وهم يتفاعلون مع المسألة برمّتها . يتعيّن على جامعى الأموال أن يعترفوا بأنّ الناس سيأتون لهذه النقاشات بجميع أفكارهم المسبّقة و نظرتهم إلى العالم : هل أنّ عالم اليوم إفراز لطبيعة إنسانية معوجّة أم لطبيعة النظام ؟ هل هو إفراز لإرادة الإلاه أم مصير محتوم ؟ ألم تكن المحاولات السابقة لإعادة تشكيل المجتمع راديكاليّا سيّئة و غير قابلة للتطبيق حقّا ؟ (4) و أكثر حيوية ، ما هو نوع العالم الذى نرغب فيه حقّا وهل هو قادر على الحياة و ممكن التحقيق ؟ أليست ديمقراطية الولايات المتحدة مجتمع و نموذج قابلين للتحسين حتى و إن كان غير كامل اليوم ؟ عادة ما يجب أن تطرح هذه الأفكار على بساط البحث و تمنهج فى النقاشات كي يمكن ربطها ببعضها البعض وكي يقدر الناس على رؤية ما هو واقعي و ما هو حقيقي و ما ليس كذلك . و مع ذلك ، صحيح أنّ المجتمع فى هذه المرحلة من التاريخ الإنساني إمّا سيقع تنظيمه فى إنسجام مع الديناميكية الإستغلالية الخبيثة للرأسمالية أو يقع تنظيمه على أساس المبادئ الشيوعية التى تقود إلى مجتمع عالمي فيه يتمّ تجاوز كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد .

ويعنى جمع الأموال من أجل حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان بالضرورة تغيير تفكير قطاعات من الناس. و هذا شيء جيّد . إنّه جزء من المسألة برمّتها – تجمع الحملة أموالا كثيرة لتكون الثورة فى الأجواء . الآن ماذا سيكون التغيير الإجتماعي الكبير فى التفكير ؟ بإمكان الناس أن يقدّروا الصراع السياسي و الثقافي و الفكري و يرغبوا فيه و يساندوه فيما يصبح بوب أفاكيان بشكل متصاعد مسألة مرجعية فى المجتمع . على أساس نضال إيديولوجي جيّد حول قلب و روح ما يعنيه بوب أفاكيان و ما تعنيه الخلاصة الجديدة للشيوعية بالنسبة لمستقبل الإنسانية ، و مع تقدّم الناس فى رؤية التأثير الإيجابي لنشر هذا فى العالم ، يمكن أن يتحد الناس معه و أن يساهموا فى جمع الأموال لجعل هذا ممكنا .

فى" **ما تحتاجه الإنسانية : الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية ، حوار لوب أفاكيان مع أ. بروكس** "، قال بوب أفاكيان متحدّثا عن حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان :

"... الناس قادرون على أن يحملوا فى أذهانهم فكرتين فى الوقت نفسه ... يمكن أن يشعروا بأنّهم شخصيّا لا يعرفون الكثير عن أو ربّما لا يتفقون مع أجزاء أو الكثير من ما تجسّده عمليّا الخلاصة الجديدة للشيوعية و جملة مؤلّفاتي و منهجي و مقاربتى ككلّ ، لكن بمستطاعهم فى نفس الوقت أن يشعروا أنّه سيكون من الهام للغاية أن تنتشر هذه الأفكار على نطاق واسع فى المجتمع و بالنسبة للعديد و العديد من الناس ، فى كافة أركان المجتمع ، أن ينخرطوا عمليّا و يناقشوا هذه الأفكار كجزء من إيجاد صراع أكبر بكثير و أسمى بصدد مجدّدا مسألة " مصير الإنسانية ؟ " ما هوالوضع الذى تواجهه الإنسانية ؟ لماذا نعيش الوضع الذى نحن فيه اليوم ؟ هل هناك إمكانية لتغيير راديكالي ؟ هل يحتاج الوضع لأن نغيّره راديكاليّا ؟ و إن كانت هناك حاجة إلى ذلك ، فكيف ؟

حتى الذين لا يتفقون مع الخلاصة الجديدة للشيوعية أو لا يعرفون الكثير عنها ، مثلا العديد و العديد من الناس الآلاف و الآلاف من الناس – يمكن أن ينخرطوا عمليّا فى أن يهبّوا ليكونوا جزءا من المساعدة على بثّ هذا فى كافة أركان المجتمع . يمكن أن يجدوا مستوياتهم الخاصّة ، إن صحّ القول

– طالما أنّ الطريق موفّر لهم ليجدوا مستواياتهم الخاصّة – و المشاركة فى ذلك النوع من التناقض فى تفكيرهم الخاص و فى مقاربتهم الخاصّة ."

هناك ملايين الناس من جميع الفئات يتألّمون جراء الوضع العالمي – و كلّ من يقرّا هذا المقال يمكن أن يفكّر فى أسرة ، فى أصدقاء ، فى زملاء يتملّكهم ذلك الشعور لأنّنا جميعا نعيش الواقع الإجتماعي عينه و حقيقة قدره الهائل و الفظيع من العذاب و اللامساواة و الدمار الذى يولّده بإستمرار سير هذا النظام . و سيفتح الإقرار بهذا المجال ارؤى هائلة وللناس ليشاركوا فى حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، من الحفلات الموسيقية إلى المسرحيّات ، إلى المعاهد و الجامعات ، إلى الكنائس و المكتبات ، إلى المتاحف و المهرجانات الثقافية و فى وسائل الإعلام و على الأنترنت و إلى مشاريع الإسكان و الأحياء السكّانية .

يعتمد إنجاز هذا ، إنجاز حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، على جمع قدر هائل حقّا من الأموال ، على نطاق جماهيري فى صفوف الناس من مختلف الشرائح ، بما فى ذلك مانحون كبار .

و تبرز بحدّة هذه الحاجة إلى جمع قدر هائل من المال حتى بمجرّد التفكير فى تقدير حقيقي لما سيتطلّبه إيصال بوب أفاكيان إلى **جميع** أركان المجتمع . فكّروا فقط فى ما ينفق من أجل ميزانيّات الإشهار لجلب المشاهدين لأفلام كبرى لممثّلين مشهورين من هوليود . ثمّ ، فكّروا فى مدى تكاليف حملة إشهارية لأفلام **" قطع أشواط نحو المستقبل "** و **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك ! "** . و لنأخذ أيضا بعين الإعتبار التكاليف الممكنة لتزويد و دعم فرق لوقت كامل متكوّنة من متطوّعين شباب لحملة تغطّي البلاد برمّتها ، أو إيصال آلاف النسخ عمليّا من **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** إلى السجون على أوسع نطاق ثمّ التعريف بالردود عليها . كمّية المال المطلوبة لا تتزايد فقط بل تتضاعف بسرعة .

و تعنى عملية جمع المال من أجل حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان جلب شيء جديد إلى المسرح السياسي من شأنه أن يعجّل بمجمل سيرورة بناء حركة من أجل الثورة مقدّما مغزى محسوسا و مشرّكا أناسا من كافة شرائح المجتمع و مغيّرا تفكير قطاعات مختلفة من الناس بما يؤثّر على الأجواء العامة بأسرها . و هذا زمن يقتضى التفكير الراديكالي و الحلول الراديكالية . يمكن أن يعترف الناس بكيفيّة جعل حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ممكنة و يساندونها .

و ينبغى أن تكون حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان و لا يمكن أن تنجح ما لم تكن حملة كبيرة تبثّ الخيال و التحدّي و تشرّك الجماهير فى ما تفعله . إنّه زمن أخطار كبيرة و إمكانيّات كبيرة – إمكانيّات عادة ما يكبحها أناس لا يعرفون أنّ هناك حلّ ثوري فعّال . يمكن أن يتغيّر المجتمع – و سيتغيّر – بفعل حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان . و سيتزعزع المجتمع بفعل أحلام كبرى و بإمكانيةة حيّة و نامية لتغيير جوهري و تحرير الإنسانية .

1- **" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** ، ص 24 .

2- **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ، الجزء الثاني ، " كلّ ما نقوم به متعلّق بالثورة " .

3- هذا الدستور متوفّر على الأنترنت على رابط

www.revcom.us

و يمكن إقتناء النسخة الورقية من مكتبات " كتب ثورية " و كذلك يمكن إقتناؤها على الأنترنت على رابط السابق ذكره.

4- أنظروا العدد الخاص من جريدة " الثورة " ، " **لا تعرفون ما الذى تعتقدون أنّكم " تعرفونه " عن ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا** " .

www.revcom.us

---

(3)

بوب أفاكيان فى كلّ مكان – لا للمقاربة الدينية ، نعم للمقاربة العلمية فقط .

بوب أفاكيان / رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

" الثورة " عدد 328 ، بتاريخ 2 فيفري 2014

فيما يلى مقتطف من بعض التعليقات التى أرسل بها بوب أفاكيان إلى رفاق قياديين آخرين فى الحزب، متوجّها ببعض النقد للنسخة الأصلية من مقال " حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان – تصوّروا الإختلاف الذى يمكن أن يحدثه ذلك ! لماذا وكيف هي مفتاح فى تغيير العالم – فى القيام بالثورة ." و قد صدر ذلك المقال أوّل ما صدر بتاريخ 27 نوفمبر 2013 على الإنترنت بموقع

revcom.us

وعلى أساس نقاش القيادة لتعليقات بوب أفاكيان هذه ، تصدر الآن **نسخة جديدة منقّحة** لمقال " **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ...**" بنفس العنوان لكنّها تتضمّن التنقيحات المقترحة من قبل بوب أفاكيان ويظهر الآن على موقع الأنترنت المذكور أعلاه مرفوقا بتقديم لشرح التنقيحات ،و هذه النسخة الجديدة قد وقع إصدارها فى جريدة " **الثورة** " عدد 324 بتاريخ 15 ديسمبر 2013 .

و شعرت قيادة الحزب أيضا أنّه سيكون من المفيد نشر هذا المقتطف من تعليقات بوب أفاكيان نظرا لمضمونها و حتّى أكثر جوهرية نظرا للمبادئ و المنهج الذين تكرّسهما و تمثّلهما. و إليكم المقتطف :

فى المقال [الأصلي] حول " **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان...**"، هناك عدد من النقاط الجيدة و الهامة. إلاّ أنّه لسوء الحظّ ، هناك بضعة صيغ خاطئة وعمليّا ضارة – ليست علمية و تذهب ضد التشديد فى ذلكالمقال نفسه ، و ضد كيف كنّا نشدّد عامة ، على الحاجة إلى منهج و مقاربة علميين و على أهمّيتهما، و التى يمكن أن يكون لها تأثير التشجيع على المقاربة الدينية للعمل الثوري الذى ننجزه الآن . وهنا سأركّز على صيغتين من هذه الصيغ التى يتكثّف فيها المشكل .

من أكثر الصيغ التى تستوقف الأنظار هي الصيغة التالية :

" دون حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، ببساطة شديدة ، الثورة غير ممكنة " .

و ببساطة غير صحيح . حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ... حملة غاية فى الأهمّية وهي عند هذه النقطة توجّه قيادى لكامل العمل الثوري (جميعه) الذى نقوم به – لكنها ذلك و حسب ، هي حملة و **ليست** شيئا يرتهن به أفق الثورة برمّتها . فكّروا فى هذا : مهما كانت الأهمّية العملية لتحقيق أهداف هذه الحملة (حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان) ، إن فشلنا فى القيام بذلك ، هل سيكون من الصحيح إستنتاج أنّ الثورة غدت غير ممكنة ؟ و طرح السؤال على هذا النحو يشير إلى الجواب : **لا** . سيمثّل الفشل فى هذه الحملة تراجعا جدّيا – و لذلك و لأسباب أكثر إيجابية – علينا أن نعمل حقّا لبلوغ أهداف هذه الحملة كتوجّه قيادي لمجمل عملنا الثوري فى هذه الفترة - لكن إنفشل هذا بطريقة ما ، سنلخّص ما حدث (كيف أخفقنا و لماذا إلخ) و سنحدّد كيف نعيد تجميع قوانا و نمضى فى القتال نحو هدف الثورة ، على أساس تقييم علمي بأنّ هذه الثورة لا تزال ضرورية و ممكنة على حدّ السواء . و وضع جملة خاطئة ، غير علمية فى مطلع هذه الفقرة الهامّة ، يفسد ما يتبع ذلك فى الفقرة و إلى درجة هامّة يفسد المقال ككلّ .

صحيح أنّه دون تحقيق تقدّم كبير بمعنى نشر تأثير عماد كبير من مجمل عملنا الثوري – تقدير بوب أفاكيان / الخلاصة الجديدة للشيوعية و الترويج لهما و نشرهما فى صفوف الشعب – و كذلك الشأن أيضا بخصوص العماد الكبير الآخر (موقع الأنترنت / الجريدة) ، على الأرجح سنكون غير قادرين على القيام بالثورة . بيد أنّ هذا لا يضاهي قول ما قيل فى ذلك المقال – **" دون حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، ببساطة شديدة ، الثورة غير ممكنة "** . ومن ضمن أشياء أخرى ، المعنى هنا هوخلط – تداخل – بين " حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ..." و العماد الكبير الأوّل ، فى الدور العام و فى طريقة السير.

و لمزيد تسليط الضوء على الإختلافات الحيوية هنا ، دعونى أقترح إعادة كتابة للمقطع المعني :

" إنّ الترويج للخلاصة الجديدة التى تقدّم بها بوب أفاكيان و لما تجسّده قيادته عامة و نشرها فى صفوف الشعب على نطاق واسع جزء حيوي من إعداد الأذهان و كذلك من تنظيم القوى من أجل الثورة . فى هذه الفترة ، "حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ..." هي محور تركيز العمل من أجل تحقيق ذلك الترويج و النشر فى صفوف الشعب . إنّها التوجّه القيادي الآن لسيرورة إستراتيجية كاملة تتفاعل مع التطوّرات الموضوعية فى العالم، من خلالها يتمّ بناء حركة الثورة و الحزب الذى يقود الثورة ؛ سيرورة يمكن أن تسرّع فهم الناس على نطاق واسع لكون النظام هو المشكل – مع رؤية أنّ قادة هذا النظام و هياكله غير شرعية – و من خلالها يمكن للملايين رؤية أنّ هذه الثورة هي الحلّ للمشاكل الفظيعة و المستعصية التى تواجهها الإنسانية . إذا لم يعلم الناس بشكل واسع أنّه ثمّة طريقة أخرى يمكن للعالم أن يكون عليها – مع رؤية و خطة من أجل مجتمع أفضل يكون فعلا تحرّريّا ، و لم يعرفوا و يحترموا أنّ هناك خطّة و قيادة لتحقيق ذلك فى الواقع ؛ و أنّ هناك طريقة مغايرة تماما للتفكير و الفهم و العمل على ما هو المشكل و ما هو الحلّ فى عالم اليوم ، عندئذ سيظلّ العالم على حاله – يحطّم الحياة و يزهق الأرواح " .

و على عكس ما يوجد أعلاه ، ما وُجد فى ذاك الجزء من المقال إيّاه ، مثلما كُتب و نُشر ، يمكن أن يشجّع بصورة جدّية كلاّ من المقاربة الدينية و الإنهزامية ، جاعلا كلّ شيء متعلّقا بنجاح (أو فشل)

" **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان...**" . و للتشديد على ذلك مرّة أخرى ، **لا** يتعلّق الأمر بالتأكيد بأنّنا لا نحتاج إلى إبراز أهمّية بلوغ أهداف " **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان...**" – بالفعل ، نحتاج كثيرا و بصورة ملحّة أن نحقّق عمليّا هذه الأهداف و نحتاج أن نقود الشعب على أساس ذلك الفهم – لكن هذا يحتاج لأنّ ينجز على قاعدة أن نكون **علميين** بدقّة و صراحة و ليس بالإنزلاق إلى تحاليل و مواقف غير علمية تذهب ضد ما نحتاج أن نقوده و ننشره فى صفوف الشعب .

و الصيغة الأخرى التى تكثّف المشكل الذى أركّز عليه هنا وردت قبل ذلك بقليل فى المقال . إنّها فى الفقرة التالية التى تتحدّث عن ضرورة الثورة كحلّ لمشكل العالم :

" اليوم ، ما يجعل هذا ممكنا هو قيادة بوب أفاكيان و أعماله – بوب أفاكيان قائد الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية . يكمن أساس الثورة بالذات فى طبيعة النظام الرأسمالي نفسه – تناقضاته الحادّة جدّا التى تفرز بصفة متكرّرة العذاب الكبير و الأزمات ، بما فيها أحيانا أوضاع شدّة تزعزع النظام من أسسه . و تقتضي إمكانية أن تحوّل تناقضات هذا النظام وأزماته إلى ثورة قيادة ثورية علمية بعيدة النظر ".

صياغة موقف مجرّد – و إستهلال هذه الفقرة به – أنّ ما يجعل الثورة ممكنة الآن هو قيادة بوب أفاكيان و أعماله يضع الأمور على أساس خاطئ و فى مقام خاطئ . إنّه يعنى بقوّة إن لم يكمن يأكّدعمليّا ، أنّه دون بوب أفاكيان لن تكون الثورة ممكنة . و هذا خاطئ و ضار – و من جديد يروّج للمقاربة الدينية التى يمكن بسهولة أن " ترتدّ " إلى (أو بالفعل تترافق مع) الإنهزامية . ماذا لو تعرضت لأمر ما يبعدنى تماما أو فعليّا عن الساحة و يعنى أنّه لنيكون بعدُ بمستطاعي أن أوفّر القيادة ؟ بداهة ، سيشكّل شيئا من هذا القبيل تراجعا كبيرا همّا – و القيام بكلّ ما فى وسعنا للحيلولة دون وقوعه أمرمهمّ وحيوي . لكن إن حدث مثل هذا التراجع ، هل سيكون صحيحا علميّا أن نقول إنّ تلك الثورة ستكون عندئذ غير ممكنة ؟ لا – مجدّدا . لا ، لأنّ **الأساس الجوهري** لهذه الثورة يكمن فى **تناقضات هذا النظام** .

و وفق ذات خطّ التفكير ، فى الجملة الأخيرة (كما وردت فى الفقرة) موقف أنّ إمكانية القيام بالثورة (على قاعدة تناقضات النظام و أزماته الحادّة) " تقتضى " قيادة ثورية علمية ، هو كذلك موقف مجرّد جدّا و إطلاقي. إمكانية الثورة تقتضى إلى **درجة كبيرة هذا –** لكن كلّ شيء ،حتى حتى فى إطار أزمة حادّة ، لا يمكن أن يُقلّص إلى مجروّد عامل ذاتي (قيادة ثورية علمية). و مثلما شدّدت على ذلك قبلا ، لا ينبغى أن نعطي حبّا لطحن الصيغ – التى تفوح منها فى الواقع مقاربة دينية - أنّه ب " فضل بوب أفاكيان " الثورة ممكنة . فى حين أنّه من جديد – وهي مسألة ينبغى التأكيد عليها – القيادة الثورية العلمية حيوية ، وهي تتخذ تعبيرا مكثّفا عنها فى الخلاصة الجديدة للشيوعية و القيادة التى أقدّمها ، من **غير** الصحيح قول إنّ هذه القيادة هي التى " تجعل الثورة ممكنة ". و إن عقدنا مقارنة بين هذا الموقف وما قلناه فى موقف " بفضل " الذى قد شدّدنا عليه بصورة صحيحة ، فإنّ الإختلاف سيبدو جليّا . [موقف " بفضل " الذى يشير إليه بوب أفاكيان هنا هو التالي : " بفضل بوب أفاكيان و الأعمال التى ألّفها طوال عقود عدّة ، ملخّصا التجربة الإيجابية منها و السلبية للثورة الشيوعية إلى حدّ الآن ، مستفيدا من سلسلة واسعة من التجارب الإنسانية ، نشأت خلاصة جديدة للشيوعية - هناك حقّا رؤية و إستراتيجيا حيويين لمجتمع و عالم جديدين راديكاليّا و أفضل بكثير ، و هناك القيادة الحيوية التى نحتاجها للتقدّم بالصراع نحو هذا الهدف "] .

فى تلك الفقرة من المقال (" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ...") مثلما نُشر أوّل ما نُشر ، **الجملة الثانية** هي الجوهرية و المحورية عمليّا . و مثلما لمنكفّ عن التشديد على ذلك ، كجزء من التشديد العام على المنهج و المقاربة العلميين الماديين الجدليين ، فإنّ أساس الثورة يكمن بالفعل فى طبيعة هذا النظام ذاته و تناقضاته الحيوية . هذا ما كان يجب التأكيد عليه أوّلا فى هذه الفقرة ليكون أساسا للباقي . ومرّة أخرى ، لتسليط الضوء على الإختلافات الحيوية ، هذا مقترح للفقرة مثلما يتعيّن أن تأكّد على الشياء و تكشّفها :

" يكمن أساس الثورة بالذات فى طبيعة النظام الرأسمالي نفسه – تناقضاته الحادّة جدّا التى هو غير قادر على معالجتها و التى تفرز بصفة متكرّرة العذاب الكبير و الأزمات ، بما فيها أحيانا أوضاع شدّة تزعزع النظام من أسسه . و تقتضي إمكانية أن تحوّل تناقضات هذا النظام وأزماته إلى ثورة قيادة ثورية علمية بعيدة النظر . بهذا الفهم ، تبرز أهمّية قيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة التى تقدّم بها ."

و آمل أن تكون المسائل الأساسية و الجوهرية المتصلة بالمبادئ و المنهج – فى تعارض مع مشاكل فى الصيغ التى ذكرت و عالجت - واضحة . و الغاية هي التعلّم من هذا و القيام بما هو أفضل و نحن نتقدّم.

==============================

الفصل الأوّل

نظام إستغلال و إضطهاد عالمى

1- لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية .

الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون ، 2008.

2- الآن ، طبعا ، لم تكن العبودية العامل الوحيد الذى لعب دورا هاما فى ظهور الولايات المتحدة كقوّة عالميّة يكمن أساس قوّتها الإقتصادية فى قوّتها العسكريّة . و عامل تاريخي كبير فى كلّ هذا كان سرقة الأرض ، على نطاق واسع ، من المكسيك و كذلك من السكّان الأصليين . لكن بالمقابل ، كان الجزء الكبير من تلك الأرض التى تمّ إحتلالها ، لمدّة طويلة من الزمن وصولا إلى الحرب الأهليّة ، كان على نطاق واسع يوظّف فى توسيع نظام العبودية . " تذكّروا آلامو " ، يقال لنا على الدوام . حسنا ، عديد " أبطال " آلامو كانوا من تجّار العبيد و مطاردي العبيد ...و كان توسيع نطاق النظام العبودي من أهمّ أهداف الحرب الشاملة مع المكسيك ، رغم أنّ تلك الحرب قد أدّت أيضا إلى توسّع النظام الرأسمالي المرتكز فى شمالي الولايات المتحدة نحو الغرب .

الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون ، 2008.

3- جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية .

" الثورة " عدد 43 ، 16 أفريل 2006 .

4- لم تلعب العبوديّة دورا هاما وحسب فى التطوّر التاريخي للولايات المتحدة ، بل إنّ ثروة الولايات المتحدة و قوّتها اليوم تنهض على نظام عالمي من الإستغلال الإمبريالي الذى يطال مئات الملايين ، و فى النهاية ، المليارات من البشر فى ظروف بالكاد هي أفضل من ظروف عيش العبيد . و إن بدا هذا كأنّه إدعاء متطرّف أو بمالغ فيه ، فكّروا فى عشرات الملايين من الأطفال عبر ما يسمّى بالعالم الثالث الذين و هم يافعون جدّا يعملون تقريبا كّل يوم من أيّام السنة – على حدّ ما إعتاد العبيد فى مزارع الجنوب فى الولايات المتحدة قوله " منذ عدم إمكانيّة الرؤية صباحا ، إلى عدم إمكانيّة الرؤية ليلا " – إلى أن يُستهلكوا جسديّا ... هذه ظروف مشابهة جدّا للعبودية بأتمّ معنى الكلمة ... و هذا يشمل الهرسلة الجنسيّة الصريحة للنساء ، و عديد الإهانات الأخرى كذلك . كلّ هذا هو الأساس الذى ينهض عليه النظام الإمبريالي و الإمبريالية تجلس الآن على قمّته .

الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون ، 2008.

5- من الشائع أن نسمع هذه الأيّام من موظّفى الحكومة و غيرهم أمّ واحد بالمائة فقط من السكّان يشكّل جيش الولايات المتحدة لكن هذا الواحد بالمائة يقاتل من أجل حرّية التسعة و تسعين بالمائة الباقين . و الحقيقة مع ذلك هي **التالية** : أوّلا الواحد بالمائة فى الجيش فى الواقع يقاتل من أجل الواحد بالمائة الآخر : الرأسماليّون - الإمبرياليّون الكبار الذين يسيّرون هذه البلاد – الذين يتحكّمون فى الإقتصاد و النظام السياسي و الجيش و وسائل الإعلام و المؤسسات المفاتيح الأخرى – و الذين يهيمنون على أجزاء كبيرة من العالم و يعيثون فيها فسادا متسبّبين فى عذاب أليم لمليارات الناس تماما . إنّها " حرّية " هؤلاء الرأسماليين – الإمبرياليين – حرّيتهم فى الإستغلال و الإضطهاد و النهب – هي التى يقاتل عمليّا هذا الواحد بالمائة فى الجيش من أجلها و أحيانا يموت أفراد منه من أجلها .

جريدة " الثورة " عدد 220 ، 9 سبتمبر 2010.

6- الإمبريالية تعنى إحتكارات و مؤسسات ماليّة ضخمة تتحكّم فى الإقتصادات و الأنظمة السياسية – و حياة الناس – و ليس فى بلد فقط بل عبر العالم قاطبة . الإمبريالية تعنى إضطهاد المستغِلّين الطفيليين لمئات الملايين من الناس و إجبارهم على العيش فى بؤس لا يوصف. و يمكن أن يتسبّب أصحاب رأس المال المالي فى جوع الملايين فقط بالضغط على زرّ حاسوب و بالتالي تحويل كمّيات هائلة من الثروة من مكان إلى آخر. و الإمبريالية تعنى الحرب – الحرب لإخضاع مقاومة المضطهَدين و تمرّدهم و الحرب بين الدول الإمبريالية المتنافسة – إنّها تعنى قدرة قادة هذه الدول على أن يملوا على الإنسانيّة دمارا لا يصدّق و ربّما دمارا شاملا ، بالضغط على زرّ .

الإمبريالية هي الرأمالية فى مرحلة حيث تناقضاتها الأساسيّة قد بلغت مستويات تفجّر هائلة . لكن الإمبريالية تعنى أيضا أنّه ستوجد ثورة – نهوض المضطَهَدين للإطاحة بالمستغِلين و الجلاّدين – و أنّ هذه الثورة ستكون صراعا عالميّا لكنس الوحش العالمي ، الإمبريالية .

" لنا عالم نربحه " .

جريدة " العامل الثوري " عدد 1032 ، 28 نوفمبر 1999

(نشرت المقولة أوّل ما نُشرت فى 1985).

7- يجعل الإمبرياليّون العرّابين يبدون مثل ماري بوبيتس[ماري بوبيتس بطلة فلم غنائي - المترجم] .

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

8- هناك رواية شبه رسميّة حول تاريخ و " عظمة " أمريكا تقول إنّ عظمة أمريكا هذه تكمن فى حرّية شعبها و ذكائه ، و فوق كلّ شيء فى نظام يشجّع هذه الصفات الإيجابية و يكافئها . الآن ، فى تعارض مع هذه الرواية شبه الرسميّة عن عظمة أمريكا الواقع هو أنّ – للعودة إلى مظهر جوهري لكلّ هذا – العبودية كانت جزءا ضروريّا من أساس " حرّية و إزدهار " الولايات المتحدة الأمريكية . و يدّعون أنّ مزيج الحرّية و الإزدهار لا يزال اليوم و بأشكال ما اليوم أكثر من أي زمن مضى ، هو الميزة الوحيدة و المصير و المهمّة الخاصين للولايات المتحدة و دورها فى العالم . و يقف هذا فى تناقض بكلّ معنى

الكلمة مع واقع أنّه لولا العبودية ، لا شيء من هذا – و لا حتى الحرّيات الديمقراطية البرجوازية ، فما بالك بالإزدهار – كان ليكون ممكنا ، ليس فى جنوب الولايات المتحدة و حسب بل فى شمالها أيضا ، فى البلاد ككلّ و فى تطوّرها و ظهورها كقوّة إقتصاديّة و عسكريّة عالمية .

الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون ، 2008.

9- إنّهم يتكلّمون على طريقة الأساقفة عن " المسؤوليّة " ... كيف أنّ غيابها يفسد الشباب و الناس عموما فى الولايات المتحدة . و يأكّدون أنّ الناس يجب أن يتولّوا مسؤوليّة الخيارات التى يتخذونها فى حياتهم . لكن لماذا تشمل الخيارات بالنسبة للذين يمثّلهم بينيت (+) على خيارات مثل ما إذا تغلق المصانع فى هذه المنطقة أو تلك و ما إذا يتمّ إستثمار المليارات فى المكسيك أو فى كوريا الجنوبيّة ، أو ما هي أنواع إجراءات التقشّف التى يجب فرضها على البيرو ، أو كيف تخاض الحرب ضد العراق ، أو متى يتمّ غزو البانام أو هايتي ؟ بينما بالنسبة للناس فى بلد كالولايات المتحدة المنتمين إلى ما يشار إليه عموما ب" الطبقة الوسطى " يمكن أن تكون الخيارات بين القبول بإقتطاع فى الأجر أو خسارة الوظيفة، أو تقرير ما إذا وجب الإنغماس أكثر فى الديون لمساعدة أطفالهم على مواصلة الدراسة . و بالنسبة للملايين فى الغيتو و الأحياء فى الولايات المتحدة ، تشتمل الخيارات على أشياء من قبيل الحصول على منحة بطالة أو التحوّل إلى الجريمة – أو وجوب القتال فى واحدة من تلك الحروب التى تقرّر الطبقة الحاكمة خوضها .

و فى نفس الوقت ، فتاة شابة فى تيلندا – ربّما يكون عمرها 9 أو 10 سنوات – لها " خيار بين الإستعباد فى ظروف عمل سيّئة وخانقة فى مصانع ثياب أو ألعاب للتصدير إلى بلدان مثل الولايات المتحدة ، أو أن تجد نفسها مجبرة على الإلتحاق ببيوت الدعارة لتباع كجنس لرجال الأعمال المسافرين منالیابان و أوروبا و الولايات المتحدة !

إنّه النظام العالمي الرأسمالي – الإمبريالي و علاقاته الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة الإضطهادية هي التى شكّلت مختلف هذه الخيارات لمختلف الطبقات والمجموعات البشريّة .

الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق **تقليدية** ، 1999.

(+) وليام بينيت منظّر إيديولوجي يميني كبير تولّى مناصبا مرموقة فى إدارات الجمهوريين .

10- أنظروا إلى جميع هؤلاء الأطفال الجميلين الإناث فى العالم . ففضلا عن كافة الفظائع الأخرى التى أشرت إليها ، بمعنى ما يتعرّض له الأطفال فى الأحياء الفقيرة و المدن القصديرية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، و فضلا عن كافة الفظاعات التى تنصبّ على رؤوسهم – العيش عمليّا فى القمامة و خسارة مئات الملايين لإنسانيتهم و كأنّه مصير محتوم أمامهم نعم حتى قبل ولادتهم – هناك فى قمّة هذا بالنسبة للأطفال الإناث المولد ، فظائع كلّ ما ينجرّ ببساطة عن كونهنّ إناث فى عالم يهيمن عليه الذكور . و هذا صحيح ليس فى العالم الثالث فحسب ففى البلدان " المتقدّمة " مثل الولايات المتحدة كذلك وهو أمر تمسك به صراحة الإحصائيّات : يقع إغتصاب الملايين و تعامل الملايين الأخرى بشكل نمطي معاملة دونية و يغرّر بها و يحطّ من مكانتها و غالبا ما تعنّف من قبل من هم من المفروض أن يكونوا أكثر أبتهنّ حميمية ؛ و الطريقة التى يقع بها تخجيلهنّ و تصيّدهنّ و هرسلتهنّ متى بحثن عن ممارسة حقوق التوالد من خلال الإجهاض أو حتى التحكّم فى الولادات ؛ و تضطرّ العديد منهنّ إلى العمل بلادعارة و البرنوغرافيا ؛ و كلّ اللاتى لو لم يكن ذلك مصيرهنّ الخاص ، و حتى لو حقّقن بعض

النجاح فى هذا "العالم الجديد " حيث من المفترض ألاّ توجد أيّة عراقيل أمام النساء – تقع محاصرتهنّ من كلّ صوب و نحب و و يقع شتمهنّ فى كلّ لحظة من طرف مجتمع و ثقافة تحطّ من شأن النساء ، فى الشوارع و المدارس و موقع العمل و المنزل يوميّا و بطرق لا تحصى و لا تعدّ .

التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الثالث

" الخلاصة الجديدة و قضيّة المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – مزيد القفزات و القطيعة الراديكالية "

" الثورة " عدد 194 ، 7 مارس 2010 .

11- تحدّد الحتمية من يخرج من الغيتو – و الآن ثمّة أسوأ الصيغ المبتذلة القديمة على كلّ مستوى . و هذا يشبه النظر إلى ملايين الناس يوضعون فى مفرمة لحم و عوض التركيز على واقع أنّ الغالبيّة العظمى تقطّع تقطيعا ، يتمّ التركيز على القلّة الذين ينجون و يبقون قطعة واحدة و فى قمّة كلّ ذلك ، يستخدمون ذلك ليقولوا إنّ " مفرمة اللحم " جيّدة !

" لعبة المدينة "– و المدينة ، لا لعب " ،

" الثورة " عدد 144، 5 أكتوبر 2008 .

(نشرت المقولة أوّل ما نُشرت فى 1983).

12- إن أردتم الحديث عن من يمتلك من – إن ظللتم تتذكّرون كلّ ما راكمه الرأسماليّون (و كذلك مالكو العبيد) من خلال كلّ العمل الذى أنجزه السود فى هذه البلاد و الإمتيازات التى ورثها الناس على ذلك الأساس – لم الإمبريالية الأمريكية ذاتها لم تك **لتوجد** كما هي اليوم لولا إستغلال السود فى ظلّ هذا النظام . و لا يعنى هذا أنّ إستغلال السود يمثّل الكلّ – لقد وُجد الكثير من الناس الآخرين الذين إستغلّتهم الطبقة الحاكمة فى الولايات المتحدة و عالميّا على حدّ سواء . لكن لم تكن الإمبريالية الأمريكية كما هي اليوم لولا إستغلال السود فى ظلّ العبودية و ثمّ بعد العبودية فى ظلّ نظام المزارعة و فى المصانع و أماكن أخرى فى نوع من الإضطهاد الشبيه بإضطهاد الكاست فى المدن .

" العبوديّة : الأمس و اليوم "

" الثورة " عدد 78 ، 11 فيفري 2007 .

(نشرت المقولة أوّل ما نشرت فى 1997) .

13- لا مزيد من الأجيال من شبابنا ، هنا وعبر العالم قاطبة ، الذين إنتهت حياتهم ، الذين قد خُتم قدرهم، الذين حُكم عليهم بالموت السابق لأوانه أو بالحياة فى بؤس و وحشيّة ، الذين حدّد النظام مصيرهم بالإضطهاد و النسيان ، حتى قبل أن يولدوا .

أقول لا مزيد من هذا .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

14- الآن ، أستطيع ببساطة أن أستمع إلى المجانين الرجعيين يقولون : حسنا ، يا بوب ، أجبنا عن هذا السؤال . إن كان هذا البلد فظيعا جدّا ، لماذا يهاجر إليه الناس من كافة بلدان العالم ؟ لماذا يحاول عدد كبير من الناس دخوله و ليس الخروج منه ؟ " ... لماذا ؟ سأقول لكم لماذا . لأنّكم دمّرتم بقيّة العالم بشكل أسوأ حتى ممّا فعلتموه فى هذا البلد . لقد جعلتم من غير الممكن لعديد الناس أن يعيشوا فى بلدانهم الخاصة كجزء من كسيكم الثروات و القوّة .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

15- لكن ، كما تعلمون ، لا تزال للرأسمالية حاجياتها العالمية و داخل الولايات المتحدة ، لذا تجلب إلى داخلها هذه الموجات من المهاجرين و تستغلّهم و تعيد كتابة التاريخ أو تمحيه و تحوّلهم إلى أعداء بعضهم لبعض . لا تقول لهؤلاء المهاجرين الذين يشاهدون الكثير من السود الذين طردوا من عملهم و هم يتسكّعون فى أركان الشوارع " بالمناسبة ، مرّ أولئك الناس عبر كامل هذه السيرورة قبل بضعة أجيال ؛ و الآن تجدونهم فى موقع مختلف و نحن نأتى بكم حتى نستطيع إستغلالكم لأنّ ديناميكية النظام مضت على هذا النحو و طوّرنا سياسة فى علاقة بذلك . " لا ، لا يقولون لهم ذلك .

" قسم الأسئلة و الأجوبة من الخطابات السبعة لبوب أفاكيان " ، 2006 ،

مقتطف نسخ و نشر فى " الثورة " عدد 78 ، 11 فيفري 2007 .

16- و الآن ، تشاهدون هؤلاء المجانين يقفون مثل أولئك أصحاب مزارع تربية الماشية و كلّ هذا الرهط من القرف و يمكن أن تتصوّروا حروف " دابل يو" هناك فى مزارعهم . و يقولون أشياء من مثل " أنا رجل صنعت نفسي بنفسي . لم يعطيني أيّا كان أيّ شيء . قمت بكلّ شيء بنفسي". نعم ، أنت " رجل صنع نفسه بنفسه " و كلّ الثياب التى ترتديها ، كلّ ما تستعمله صنعه أناس آخرون . و الآلات التى تقود و البندقية التى تملك صنعها أناس آخرون . كلّ ما لديك و ما تستخدمه صنعه أناس آخرون . و بالضبط الآن ، انت تستغلّ المهاجرين المكسيكيين على مزرعتك . و أنت تجلس على أرض تمّت سرقتها من السكّان الأصليين فى المقام الأوّل . لكنّك " رجل صنع نفسه بنفسه " .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

17- فى المدة الأخيرة ، كنت اطالع مقالا عنوانه " نزع سلاح الصور " حول معرض للفنّ من أجل نزع السلاح ، أقيم فى بدايت ثمانينات القرن العشرين . و لاحظت أن مؤلف هذا المقال يُشير إلى أنّه وفق " قاموس وايستار العالمي الثالث " ، إسم " بيكيني " المطلق على لباس الإستحمام مأتاه مقارنة " تأثيرات إمرأة شبه عارية بتأثيرات القنبلة الذرّية " . و عندما تفكّرون فى هذا ، و تفكّرون فى الوفاة الفظيعة و الدمار و بتر الأعضاء و العذابات الحيّة قبل الوفاة التى تسبّبت فيها القنابل الذرّية التى ألقاها الولايات المتّحدة على اليابان ،و فى ما سينتج عن الأسلحة النوويّة الأقوى بكثير التى يمتلكها هؤلاء الوحوش اليوم ، عندما تفكّرون فى كلّ هذا ، و تفكّرون فى أسباب إطلاق إسم البيكيني بعد ذلك ، و ما هو نوع النظرة إلى البناء التى يروّج لها هذا – هل تحتاجون إلى أي دليل آخر عن مدى مرض هذا النظام و مدى مرض الثقافة السائدة التى يُنتجها و يروّجها ؟

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

18- لم يكن السود ، الشباب منهم ، بسراويلهم المعلّقة إلى الأسفل حول ركبهم وقبّعاتهم إلى الوراء و هم يختالون ، و الكثير من ذلك يعجبنى ، لم يكونوا هم الذين تحصّلوا على شغل أخرجهم من الغيتو . و الذين تعجّ بهم السجون و الذين يشكّلون عصابات لم يكونوا أولئك الذن تحصّلوا على شغل و إنتقلوا من هناك . لم يكونوا أولئك الذين عندما ذهب السود يبحثون عن شغل ، نقلوهم من مكان لآخر عبر العقود وعاملوهم بميز و طلبوا الشرطة لتهرسلهم و تجعل من الصعب جدّا عليهم الحصول على شغل و الحفاظ عليه فى ظلّ هذه الظروف .

لا شيء من هذا فعلته الجماهير التى إختار بيل كوسبي بشكل رخيص جدّا أن يهاجمها على هذا النحو . تلك كانت ظروف ناجمة عن ديناميكية المراكمة الرأسمالية ببعدها العالمي و كذلك فى البلاد و عن سياسات واعية لسياسيي الطبقة الحاكمة فى إنسجام مع هذا .

" المحافظة و الأصولية المسيحيّة و الليبرالية و الأبويّة ...بيل كوسبي و بيل كلينتون ... ليس كلّه " صحيح" بل كلّه خاطئ ! " ،

مقتطف من :

سبعة خطابات لبوب أفاكيان .

19- تتحكّم البرجوازية (الطبقة الرأسمالية) فى نظام تجبر فيه الحاج الناس – السير و الديناميكيّة الجوهريين لذلك النظام الرأسمالي – على التنافس بآلاف الطرق ، و هذا النظام أيضا بآلاف الطرق يشجّع و يجازى الأنانيّة و البقاء على قيد الحياة و إن أمكن الإزدهار على حساب الآخرين . " الناجي " ! فكّروا فى موضوع ذلك البرنامج التلفزي و ما يروّج له . فى الولايات المتحدة خاصّة ، يتخذ كلّ هذا شكل منتهى الفرديّة و إلى جانب ذلك ، إحتفال منفّر ب " الفائزين " و تشويها لسمعة " الخاسرين " – لا أحد فى حاة إلى الخاسر أمّا الفائز فتتغدق عليه الغنائم . فى كلّ ركن من أركان المجتمع يجرى التشجيع على هذه القيم و هذه النظرة للعالم – خدمة للنظام الرأسمالي – و يتمّ نشرها على نطاق واسع فى وسائل الإعلام و الثقافة عامة التى تتحكّم فيها و تهيمن عليها نفس الطبقة البرجوازية الحاكمة . و إن لم يكن ذلك كافيا ، يتمّ دعم سير هذا النظام ، بعد كلّ شيء ، من قبل السلطة العسكرية للدولة ،مجسّدة حكم الطبقة الرأسمالية عينها ، و فارضة و معيدة فرض سير هذا النظام و كيف تحثّ و بعديد الوسائل **تفرض** بالقوّة على الناس على أنّ يفكّروا فقط ، أو غالبا و قبل كلّ شيء آخر ، فى **النفس** و فى الصراع المستمرّ لكسب الإمتيازات على حساب الآخرين .

و ثمّ ، مع سريان كلّ هذا ، البرجوازية و المنظّرون و الفلاسفة السياسيون (مثلما هم) و كذلك المعلّقون و شتّى النقّاد وغيرهم من " صانعي الآراء " الذين يعبّرون عن نظرة البرجوازيّة ، ينشرون بلا هوادة " الكشف اللامع " أنّه فى هذا ، غالبيّة الناس أنانيين ! و هذا ليس كلّ شيء : إنّهم يدّعون بلا توقّف أنّ هذا طابع إنساني أو " طبيعة إنسانية " عالميّة و غير قابلة لتغيّر – ما يجعل ذلك أصلا النظام الممكن الوحيد هو ذات النظام الذى يفرز هذه " الطبيعة الإنسانية " و يأبّدها !

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الأوّل

" الثورة و الدولة " ، " الثورة " 2011.

20- مثال قد ذكرته قبلا ... هو مسألة " الحقّ فى الأكل " . أو لماذا ، فى الواقع ، فى ظلّ هذا النظام ، لا وجود ل " الحقّ فى الأكل " . الآن ، يمكن أن ينادي الناس ب " الحقّ الأكل " ، لكن لا وجود لمثل هذا الحقّ مع سير هذا النظام . ليس بوسعهم عمليّا تطبيق ذلك كحقّ نظرا لديناميكيّة الرأسمالية و الطريقة التى بها تخلق البطالة ، مثلما رأينا ذلك محسّما بشكل جدّ دراماتيكي فى الآونة الأخيرة . إنّها تخلق تفقيرا كبيرا و نحافظ عليه . (إلى درجة معيّنة ، حتى بينما هناك فقر مهمّ فى البلدان الإمبريالية ، وهو إلى درجة معيّنة ملتوى و مقنّع بمدى الطفيليّة هناك ؛ الإمبريالية " تغذّى " أقصى إستغلال للناس فى ما يسمّى بالعالم الثالث بوجه خاص ، و بعض " الغنائم " من هذا " التغلغل " بطرق مهمّة للفئة الوسطى خصوصا . لكن إن نظرتم إلى العالم ككلّ ، فإنّ الرأسماليّة تخلق تفقيرا هائلا و تحافظ عليه).

العديد و العديد من الناس ليس بوسعهم أن يجدوا ما يكفيهم للأكل و ليس بوسعهم أن يأكلوا بطريقة تسمح لهم بأن يكونوا فى صحّة جيّدة – و عموما ليس بوسعهم أن يحافظوا على الظروف التى تجعلهم فى صحّة جيّدة .لذا حتى بالنظر إلى شيء أساسي مثل " حقّ الأكل " – ليس بوسع الناس أن يحصلوا على ذلك الحقّ فى ظلّ الرأسمالية . إن أعلنتم ذلك كحقّ ، و إن عمل الناس على هذا الأساس و ببساطة شرعوا فى الذهاب إلى حيث يُباع الغذاء كسلعة ويصرّحون " لدينا حقّ أكثر جوهريّة من حقّهم فى توزيع الأشياء كسلع و فى مراكمة رأس المال – لدينا حقّ الأكل " – و إن شرعوا فى أخذ الطعام ، عندئذ تعلمون ما الذى سيحصل ، و ما حصل كلّما فعل الناس هذا : اللصوص أطلقوا عليهم النار فى الشوارع " .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 218 ، 28 نوفمبر 2010 .

21- يمكن أن تفكّروا فى هذا بمعنى السياسة و الدولة : إذا لم يكن لديكم ليس قوانين وحسب بل جهاز قمع دولة بقوات مسلّحة ، و شرطة و محاكم و سجون و بيروقراطيّات و تسيير إداري - إذا لم يكن لديكم ذلك ، كيف ستحافظون على العلاقات الإجتماعية الأساسية التى تتناسب مع ذلك ؟ كيف ستحافظون على هيمنة الرجال على النساء ، و هيمنة بعض القوميّات أو " الأعراق " على الأخرى ، إذا لم يكن لديكم بناء فوقي لفرض ذلك ، أو إذا لم يكن البناء الفوقي - السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة التى تروّج و الأخلاق التى تروّج فى صفوف الناس - لا يتناسب مع هذه العلاقات الإجتماعية و جوهريّا العلاقات الإقتصادية ؟ مرّة أخرى ، لن تقدروا على الحفاظ على النظام و إستقرار النظام و سيره .

هذا هو السبب الأساسي لمذا نظام من هذا النوع لا يمكن أن يُصلح . و هذا يعود إلى نقطة فى خطاب الثورة حول الأنظمة و كيف أنّ لها بعض الديناميكية و " القوانين " . ليس بوسعكم مجرّد لعب أيّة ورقة تريدون فى لعبة ورق أو تساقط لعبة الدومينو فى أي وقت و أي مكان تشاؤون ، لأنّ الأمر برمّته سيغدو منحلاّ . و ليس بوسعكم الحصول على أيّة ظاهرة هامة و علاقات تعاون إقتصاديّة فى نظام يسير وفق ديناميكية الإنتاج و التبادل السلعي فيه قوّة العمل نفسها ، القدرة على العمل ، سلعة .

سيتحدّث الكثير من الإشتراكيين الديمقراطيين الإصلاحيين بهذه الكلمات : " لتكن لدينا ديمقراطية حقيقيّة فى البناء الفوقي " (عادة لا يستعملون كلمات مثل " البناء الفوقي " ، لكن هذا هو جوهر ما يعنونه) و ثمّ سيقولون : " على ذلك الأساس لنجعل الإقتصاد " ديمقراطيّا " " . ما الذى سيحصل لو حاولتم تطبيق " عمليّة دمرقرطة " القاعدة الإقتصاديّة ؟ ستظلّ تلك القاعدة الإقتصاديّة تسير على أساس و ستظلّ مدفوعة بفوضى الإنتاج و التبادل السلعي و فيه مرّة أخرى ، قوّة العمل هي أيضا سلعة – فى

الواقع ، أكثر السلع أساسية فى العلاقات الرأسمالية و المجتمع الرأسمالي –و سرعان ما ستسقط " عمليّة دمقرطة " الإقتصاد سقوطا كاملا لأنّ ديناميكيّة الإنتاج و التبادل السلعي ستعنى أنّ البعض سيكون أفضل من الآخرين و أنّ البعض سيتغلّبونعلى الآخرين – إضافة إلى وجود المجال العالمي برمّته حيث كلّ هذا سيكون مستمرّا .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 218 ، 28 نوفمبر 2010 .

22- فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن " الديمقراطية " دون الحديث عن **الطبيعة الطبقية** لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ. طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها. المسألة هي : **ما هي الطبقة** التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها، سيخدم **تواصل** أو فى النهاية **القضاء** على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه .

مقولة مثلما وردت فى القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري – الولايات المتحدة الأمريكية ،2008.

(نشرت المقولة أوّل ما نشرت فى 2004).

23- عندما يكون إحتكار السلطة السياسية – و بطريقة ركّزة إحتكار " شرعية " القوّة المسلّحة - بأيدى مجموعة فى المجتمع و هذه المجموعة تقصى الآخرين من هذا الإحتكار للسلطة و القوّة عندئذ هذه دكتاتورية المجموعة – أو الطبقة – الحاكمة بغضّ النظر عن ما إذا كانت أو لم تكن تلك المجموعة تسمح للذين تقصيهم من السلطة و الذين فى الواقع هي تحكمهم ، بالمشاركة فى إنتخابات ليصوّتوا لممثّلين مختلفين للطبقة الحاكمة ،مثلما يحصل فى الولايات المتحدة و فى عدد من البلدان الأخرى . إنّ الحكم السياسي فى الولايات المتحدة بقطع النظر عن وجود أو عدم وجود طغيان مفضوح أو مقنّع ، هو وكان دائما **دكتاتوريّة برجوازية ، دكتاتورية الطبقة الرأسمالية الحاكمة** (أو ، فى التاريخ الحديث للولايات المتحدة ، قبل الهزيمة وإلغاء نظام العبوديّة من خلال الحرب الأهليّة ، ما وُجد كان دكتاتورية الطبقات الحاكمة ، مالكو العبيد و كذلك الطبقة الرأسمالية ، أو البرجوازية).

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية – الجزء الأوّل

" تجاوز الأفق الضيّق للحق البرجوازي "

" الثورة " عدد 106 ، 28 أكتوبر 2007 .

24- دور الشرطة ليس خدمة الناس و حمايتهم . إنّه خدمة النظام الذى يحكم الناس و حمايته . فرض علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، و ظروف الفقر و البؤس و الخزي الذى دفع إليها هذا النظام الناس وهو مصمّم على إبقائهم فيها . إنّ القانون و النظام اللذان تطبقهما الشرطة مع كلّ العنف و القتل هما القانون و النظام اللذان يفرضان كلّ هذا الإضطهاد و الجنون .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

25- يا له من عالم ! يا له من نظام و يا لها من طبقة حاكمة حيث يسمح " لشباب فكر خلق الأرض " ومعتلّى العقل من الرجعيين الآخرين أن يأن يأثّروا تأثيرا كبيرا فى ما يدرّس فى المعاهد الحكوميّة – و على ما يبدو لا سلطة سياسيّة أعلى (للطبقة الحاكمة) تنوى أو تقدر على قطع خطوة أوالتصريح و العمل بصورة حاسمة للتأثير فى أن هذا لا يمكن أن يسمح به و لن يسمح به ، و أنّه ببساطة غير مسموح به لمجانين خطرين مثل هؤلاء أن يتمّ تشجيعهم كسياسة عامة و للناس الذين يشجّعون هكذا جنون على أن يحتلّوا مواقع مأثّرة فى أجهزة أخذ القرار .

و كلّ هذا يوفّر مع ذلك مثالا عميقا آخر عن كون هذه الطبقة الحاكمة موضوعيّا فقدت أيّ حقّ فى الحكم و فى تحديد توجه المجتمع – و فى التأثير كبير التأثير فى مسار العالم و مصير الإنسانيّة ككلّ .

" بعض الملاحظات حول ثقافة الحروب : كتب التدريس و الأفلام و التراجيديّات الشكسبيريّة المتصنّعة و الأكاذيب المحضة "

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010 .

26- مثلما قلت فى عديد المناسبات : يتعيّن أن لا يسمح لهؤلاء الرجعيين أن يستعملوا حتى نعت " المحافظين " لوصف أنفسهم . يتعيّن أن نقول : " محافظون أبدا ، هؤلاء الناس نازيّون " .

الحرب الأهليّة القادمة و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة فى العصر الراهن ،

" الثورة " عدد 2 ، 15 ماي 2005.

27- و فى أعظم البلدان الممكنة هذا ، رغم القرار الحديث للمحكمة العليا التى نقضت أخيرا قانون اللواط فى التكساس الذى يجعل من إقامة شخصين من نفس الجنس علاقة جنسيّة مع بعضهما جريمة - رغم قرار المحكمة العليا بنقض ذلك ، يظلّ واقعا أنّ أولئك الذين لا يتماشي توجّههم الجنسي مع علاقات الهيمنة بين الذكر و الأنثى أو الذين بشكل أو آخر لا تنطبق عليهم الصور النمطيّة لما يفترض أن يكونه الرجل و تكونه المرأة فى هذا المجتمع - يتمّ إضطهادهم و التمييز ضدّهم بقساوة و يتعرّضون عادة لهجمات خبيثة و عنيفة .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

28- ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه

المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أننكون واضحين حوا أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 86 ، 29 أفريل 2007 .

29- هذا النظام و أولئك الذين يتحكّمون فيه غير قادرين على إنجاز تطوّر إقتصادي لتلبية حاجيات الناس الآن بينما يوازنون ذلك مع حاجيات الأجيال المستقبليّة و متطلّبات صيانة البيئة . لا يعيرون أي إنتباه للتنوّع الثريّ للأرض وأنواع الكائنات التى تعيش عليها و للكنوز التى ينطوى عليها ذلك بإستثناء أينما و متى إستطاعوا أن يحوّلوا ذلك إلى أرباح لهم ... هؤلاء الناس لا يستحقّوا أن نحملهم مسؤوليّة العناية بالأرض .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

30- و مثلما نعلم ، لديهم دائما أعذار . من يحكمون بهذه الطريقة يجب أن تكون لديهم الكثير من التبريرات . الطبقة الحاكمة و مدّاحوها فى هذه البلاد يقولون : " كان علينا القيام بأشياء معيّنة – تنظيم إنقلاب و وضع بينوتشى فى السلطة فى الشيلي ، والقيام بالشيء نفسه فى غواتيمالا و أندونيسيا و إيران و أماكن أخرى – بسبب الشرّ الأكبر ، كما ترون " . " كنّا نحارب الشرّ الأكبر " هي جملة يعيدونها كالقرص المشروخ . و اليوم الشرّ الأكبر هو الأصولية الإسلامية أو " الإسلام الفاشي " . و فى السابق كان أشكالا أخرى من " الكليانيّة " – و طبعا الشيوعية بوجه خاص .

حسنا ، تاركين جانبا للحظة التشويهات و الإفتراءات المتّصلة بالشيوعية و الحركة الثورية و تجربة الدول الإشتراكية عمليّا ، لنتفحّص هذه الحجّة . حسنا إذن و ماذا عن الفليبين ؟ لقد غزوتم الفليبين فى نهاية القرن التاسع عشر ،و تنكّرم لوعودكم لشعب الفليبين الذى كان يقاتل فى سبيل الإستقلال ، وخضتم حربا عدوانيّة لإختلال الفليبين و نظّمتم مجزرة فى حقّ الشعب الفليبيني راح ضحيّتها مئات الآلاف و قمتم بفظائع لا توصف فى الأثناء – و ليس فحسب قتل الناس بل التجوّل بأجزاء من أجساد الذين قتلتم و كلّ ما إلى ذلك ممّا يميّز قواتكم المسلّحة . أين كان الإتحاد السوفياتي حينها ؟ أين كانت جمهورية الصين الشعبيّة لما قمتم بذلك ؟ لم يوجدا بعدُ حتى .

أو لنمضى أكثر إلى الوراء . ماذا عن الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليين (الشعوب الأصليّة على هذه القارة) ؟ ماذا عن إستعباد الأفارقة بالملايين و الملايين و جميع إنعكاسات ذلك ؟ خمّنوا ماذا ؟ كارل ماركس لم يولد بعدُ لمّا شرعوا فى القيام بذلك .

إجابتكم بأنّكم قمتم بتلك الأشياء ردّا على الشرّ الأكبر ليست سوى تغطية على الحقيقة الجوهريّة : لا أودّ أن أستعمل كلمة شرّ (خاصة لدلالتها أو " صداها " الديني) لكن إن كان لها أي معنى **فالشرّ أنتم** . أنتم و نظامكم تجسّدون فى العالم المعاصر الفظائع التى عرفتها الإنسانية **و السبب الجوهري** لما تعرفه الإنسانية من فظائع. و قد كرّستم هذا لقرون الآن – لقد كرّستموه منذ نشأة هذه البلاد (و فى فترة الإستعمار و الغزو الأوروبي الذى أدّى إلى قيام هذه البلاد).

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية – الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112، 16 ديسمبر 2007 .

31- إن كنت تستطيع تصوّر عالم دون أمريكا – دون كلّ ما تقف وراءه أمريكا و كل ما تفعله فى العالم – عندئذ تكون بعد قد قطعت أشواطا كبيرة و شرعت فى الحصول على لمحة عن عالم جديد تماما . إذا كنت تستطيع تصوّر عالم دون إمبريالية و دون إستغلال و إضطهاد – و كلّ الفلسفة التى تعقلنه – عالم دون تقسيم إلى طبقات أو حتى إلى أمم مختلفة و دون الأفكار التى تسنده الضيقة الأفق و الأنانية و التى عفا عليها الزمن ؛ إذا كنت تستطيع تصوّر كلّ هذا ، عندئذ سيكون لديك أساس للأممية البروليتارية . و حين تكون قد رفعت آفاقك إلى كلّ هذا ، كيف يمكنك ألاّ تشعر بضرورة المشاركة النشيطة فى النضال العالمي التاريخي فى سبيل تحقيق ذلك ؛ لماذا سترغب فى خفض الآفاق لأجل أي شيء آخر ؟

" الثورة " عدد 169 ، 28 جوان 2009 .

(نشرت المقولة أوّل ما نشرت فى 1985).

إضافة إلى الفصل الأوّل

==================================

إصلاح أم ثورة
مسألة توجّه ، مسألة أخلاق

" الثورة " عدد 32 ، 29 جانفي 2006 .

ملاحظة الناشر : فيما يلى مقتطف من خطاب ألقاه بوب أفاكيان أمام مجموعة من أعضاء الحزب و مسانديه فى 2005 .

حين تنهضون ضد البون الشاسع الموجود عادة و حتى عامة بين ظروف الجماهير الشعبية و عذاباتها من جهة ، و ما أنتم قادرون على فعله بهذا الشأن فى أيّة نقطة - حين تنهضون ضد ذلك بصفة متكرّرة ، يشعر كلّ فرد بإندفاع معيّن يعبّر عن نفسه بمعنى أخلاقي : كيف يمكنكم الوقوف لمشاهدة ذلك و عدم القيام بشيء بصدد ما يحدث للجماهير الشعبية ؟ و مثلما قلت فى عدّة مناسبات ، أكنّ إحتراما كبيرا للذين يفعلون أشياء مثل التطوّع للعمل مع الأطبّاء بلا حدود. لكن الواقع هو أنّه بينما يقومون بما يقومون به ، و حتى مع ما يقدّمونه من خدمات جيّدة ، يقع إحتياحه و يبتلعه تسونامي العذاب (كإستعارة و أحيانا بمعنى حرفيّ) الذى تتسبّب فيه قوى موضوعيّة أكبر .

لمّا كنت أصغر سنّا ، كنت أفكّر فى أنّ أصبح طبيعا أو محاميا ، ليس لجمع المال و ركوب سبقا لعبة الغولف و إنّما لأنّى كنت أعلم أنّ هناك العديد من الناس الذين يحتاجون إلى عناية طبّية جيّدة و ضحايا لما يسمّى بالنظام القانوني و الذين يمكن أن يستخدموا محامي دفاع يكون حقّا محاميا و مقاتلا من أجلهم. لكن عند نقطة معيّنة توصّلت إلى فهم أنّه بينما سأكون أساعد بضعة أناس ، و حتى إن كرّست نفسي إلى ذلك قلبا و قالبا ، فإنّ أعدادا أكبر بكثير من الناس سيجدون أنفسهم فى موقع الحاجة إلى هذه الخدمات - أبعد بكثير من ما أستطيع أنا و آخرين القيام به لمساعدتهم – و سيظلّ ببساطة يأبّد إلى ما لا نهاية ، و ستسوء أكثر الأمور. و لمّا تفهمون هذا ، لا يمكن أن تنظروا إلى أنفسكم فى المرآة و لا تفعلوا شيئا أقلّ ممّا فهمتموه ، لتكونوا صرحاء و تمضون فى إتّباع مبادئكم الخاصة .

لذا ، نعم ، هناك بُعدٌ أخلاقي هنا. كيف يمكنكم الجلوس جانبا و مشاهدة الناس يموتون بسبب أمراض يمكن الوقاية ضدّها ، ليس فى ما يسمّى بالعالم الثالث و حسب ، بل بالضبط فى الشوارع القريبة منكم ؟ كيف يمكن أن " تقبعوا جانبا " ؟ كيف يمكن أن لا تحاولوا فى الحال القيام بشيء بهذا الشأن ؟ لكن الأخلاق إنعكاس فى النهاية لنظرات طبقيّة . إنّها إنعكاس لفهمكم للواقع ، ما يتخذ بمعى نهائي و جوهري تعبيرا طبقيّا فى المجتمع الطبقي . و هناك أخلاق تتناسب ليس مع الإصلاحيّة و مجرّد البحث عن تلطيف ظروف عيش الجماهير الشعبيّة و عذاباتها – ليس مجرّد معالجة بعض ، و فقط بعض ، مظاهر ذلك العذاب - و إنّما إجتثاث و تحطيم **أسباب** ذلك العذاب . و تتناسب هذه الأخلاق مع فهم ثوريّ ، فهم أنّه ليس بوسعنا إلغاء عذاب الجماهير ، و فى الواقع ستزداد سوءا ، طالما ظلّ هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي قائما .

وهذا لا يعنى أنّه من غير المهمّ أننعالج إنتهاكات خاصّة أو أنّ مقاومة الجماهير لأشكال معيّنة من الإضطهاد ليست ذات أهمّية . لا أبدا . النقطة الأساسية التى شدّد عليها ماركس صحيحة بعمق : إن لم

تقاتل الجماهير و تقاوم إضطهادها ، حتى بأقلّ من الثورة ، ستسحق و تتقلّص إلى جماهير محطّمة و ستكون غير قادرة على النهوض من أجل أي شيء أرقى . لكن ، و كمسألة توجّه أساسي ينبغى أن نستوعب بصلابة حقيقة أنّه بالرغم من أفضل الجهود وأكثرها بطولة وتضحية بالذات، من غير الممكن ، فى إطار هذا النظام ، حتى أن نخفّف حقّا ، فما بالك بأ نلغي ، العذابات و أسباب عذابات الجماهير الشعبية . و يجب أن تتبع أخلاقنا من ذلك .

دعوني أعقد مقارنة . لنقل إنّكم عدتم إلى عدّة قرون سابقة ، من قبيل ما جاء فى " كونتيكات يانكي فى مجلس الملك أرثور ". لنقل فى هذه الحال إنّكم عدتم إلى زمن الأوبئة التى إجتاحت أوروبا و أصابت أعدادا هائلة من سكّانها . و أكثر ما يعرفه الناس حينها هو محاولة عزل الضحايا لمدّة أربعين يوما و البقاء بعيدين عن المصابين بالوباء . عندئذ ، مشاهدين كافة هؤلاء الناس يموتون جرّاء الوباء ، إن كنتم بشرا طيّبى القلب لعلّكم ستأخذون مناشفا مبلّلة وتضعونها على جبين الذين يموتون ، أو تتخذون خطوات أخرى لمحاولة التقليص من درجة عذابهم . و ربّما قد تقومون بما فى وسعكم لمنع المرض من الإستشراء . لكن لنقل إنّكم كأشخاص من الزمن الحاضر ، تعرفون أن الوباء يمكن عمليّا معالجته بسهولة تماما ، بالمضادات الحيويّة ، إن أُعطيت فى أوانها . و بمزيد توسيع المقارنة و تعميقها ، لنتصوّر أنّه بشكل ما وُجدت مضادات حيويّة فى ذلك الزمن – طبعا فى الواقع لم توجد المضادات الحيويّة و لم يتطوّر الفهم العلمي ليُنتج مضادات حيويّة إلى وقت أكثر حداثة ، لكن لنقل إنّه بشل ما وجدا أيضا المضادات الحيويّة حينها : و لنضع ضمن السيناريو الذى ننسج يعض الناس الآخرين الذين عادوا هو أيضا إلى ذلك الزمن و حملوا معهم كمّية هائلة خبّؤوها من المضادات الحيوية تستطيع أن تمنع وفاة الملايين التى تسبّب فيها الوباء قبل عدّة قرون . غير أنّ هؤلاء المسافرين الآخرين فى الزمن كانوا يحتكرون ملكيّة هذه المضادات الحيويّة و نظّموا و موّلوا قوّة عسكريّة من قطّأع الطرق لحراسة هذه المضادات الحيويّة المخبّاة و كانوا يرفضون توزيع أي من هذه المضادات الحيوية إن لم يحقّقوا أرباحا بواسطتها ، بتحديد سعر لا تستطيع غالبية الناس توفيره .

الآن ، و قد عرفنا كلّ هذا ، وفق أية طريقة سنقدّم أفضل خدمة للناس : مواصلة وضع المناشف على جبين المصابين بإرتفاع الحراراة أن تنظيم صفوف الناس فى عاصفة هوجاء حيث يقع كنز المضادات الحيويّة و إفتكاكها وتوزيعها على الناس ؟

و هذا هو، إعتمادا على المقارنة ، الإختلاف الجوهري بين الإصلاح و الثورة . وتتبع أخلاقنا من فهمنا لهذا . نعم ، من العسير جدّا رؤية الجماهير تتعذّب و غير قادرة على وضع حدّ لهذا العذاب ، فى الوقت المناسب ؛ و نعم ، ينبغى أن ننظّم الجماهير لتقاتل هذا الإضطهاد و الطرق التى يتسبّب بها هذا النظام فى عذابهم ؛ لكن إن فهمنا حقّا أين توجد " المضادات الحيويّة " و من يكنزها و يحتركرها و يحوّلها إلى أداة للربح ، إلى رأسمال و ما الذى يمنع الجماهير الشعبية من بلوغ هذه المضادات الحيوية ، عندئذ مسؤوليّتنا هي قيادة الجماهير لتنهض و تفتكّ هذه الأشياء و توزّعها فيما بينها.

ودغوني أشدّد مجدّدا : يمكن أن تعجبنى و فعلا تعجبنى أخلاق الذين يرغبون فى التخفيف من العذابات (ولا يرون أبعد من ذلك) لا يتعيّن بأي شكل أن نزدري هؤلاء الناس – الذين يقومون بأشياء مثل وضع الماء فى الصحراء للمهاجرين الذين يعبرون قادمين من المكسيك – يتعيّن أن نقدّرهم و أن نتوحّدمعهم – لكن ذلك لا يوفّر الحلّ الجوهري لذلك المشكل الخاص من عذاب هؤلاء المهاجرين و ما يدفعهم إلى مغادرة مواطنهم فى المصاف الأوّل ، و ليس بوسعه أن يُلغي كافة الطرق الأخرى التى يتمّ من خلالها عبر العالم إضطهاد الجماهير الشعبية و التسبّب لها فى العذابات . أو من جديد ، فى حين أكنّ الإعجاب للذين يتطوّعون لأشياء مثل أطبّاء بلا حدود ، فإنّهم إن قالوا "هذا منتهى ما يمكن لأي شخص أن يفعله ، لا يمكن فعل أي شيء آخر " ، سيترتّب علينا أن نخوض معهم بمبدئيّة صراعا حادا جدّا حتى

بينما نتوحّد معهم و نعجب بروحهم لأنّه موضوعيّا **ليس** صحيحا أنّ هذا كلّ ما يمكن فعله ، أو يتعيّن فعله – و من **الضار** للجماهير الشعبية أن نقول لها إنّ هذا هو كلّ ما يمكن فعله .

جوهريّا و إستراتيجيّا ، من الضروري إختيار أين سيوجّه ثقل جهدكم و أساسه : إلى قتال التأثيرات و المظاهر أم التوّجه رأسا إلى السبب و إجتثاثه و التخلّص منه ؟ و لهذا تصبحون ثوريين – عندما تدركون أنّه عليكم أن تبحثوا عن الحلّ الكامل لهذا ، و إلاّ فإنّ العذاب سيستمرّ ، و سيصبح أسوء . هذا أمر من الأمورالأساسيّة التى تدفع الناس نحو الثورة ، حتى قبل أن يفهموا علميّا كلّ تعقيد ما تعنيه الثورة و ما يتطلّبه ذلك . و مع تحوّلهم إلى شيوعيين و نظرتكم بصفة متصاعدة إلى العالم قاطبة ،و ليس فحسب إلى جزء منه العالم الذى توجدون فيه مباشرة ، ترون أنّ العالم بأسره يحتاج إلى التغيير ، أن كلّ الإضطهاد و الإستغلال يجب أن يقع إجتثاثه فى كلّ مكان حتى يكفّ عن الوجود فى أي مكان .

لذا علينا أن نضطلع بمهمّة تحرير تلك المضادات الحيويّة ، و لا ننحرف إلى التفكير فى أنّ أحسن و أرقى ما يمكن أننقوم به هو محاولة تخفيف البؤس وتلطيف مظاهره ، عوض المضيّ إلى السبب و تقديم علاج حقيقي و دائم . مسألة الإصلاح مقابل الثورة ليست مفهوما بسيطا من " بضاعتنا " مقابل " بضاعة " غيرنا – إنّها مسألة ما يتطلّبه حقّا القضاء على العذاب الفظيع الذى تتعرّض له الغالبية العظمى من الإنسانيّة يوما بعد يوم و نوع العالم الممكن .

و لسنا ثوريين لأنّ ذلك " رائج " – بالضبط الآن فى الواقع ليس هذا رائجا جدّا أبدا . قبلا فى ستيّنات القرن العشرين ، ضمن قطاعات معيّنة من الناس ، السود و غيرهم ، أن تكون ثوريّا كان " مهنة شرعيّة" . " ماذا تفعل ؟ أنا طبيب . ماذا تفعل ؟ أنا لاعب كرة سلّة . ماذا تفعل ؟ أنا ثوريّ . مهنة شرعيّة . كنت أتحدّث مع رفيق من القدماء عن هذا و أشار إلى أنّه بمعنى ما ،كان أيسر فى تلك الأيّام أن يصبح المرء ثوريّا لأنّه كان هناك الكثير من الإستحسان من قطاعات هامة من المجتمع لأنّ يكون المرء ثوريّا .و الآن بالذات لا تحصلون على الكثير من " الإستحسان الإجتماعي " لأنّك ثوريّ و خاصة **شيوعي** ثوري . [ضحك] " ما الأمر ، هل جننت ؟! " [ضحك] . من هذا تنالون الكثير كما تعلمون . أو تحصلون على حجج نظريّة أكثر تطوّرا حول لماذا الأمر لا أمل منه أو هو فكرة سيّئة أو كارثة أو كابوس . حسنا ، لا نقوم بهذا لأنّنا نبحث عن الإستحسان الإجتماعي . من الجيّد بمعنى ما لو نحصل على ذلك – بمعنى أنّه يعكس عناصر إيجابيّة فى المجتمع ، بمعنى كيف ينظر الناس إلى مسألة التغيير الراديكالي – إلاّ أنّنا لا نقوم بما نقوم به من أجل الحصول على " الإستحسان الإجتماعي " و لا نعوّل على مثل هذا " الإستحسان الإجتماعي " فى ما نقوم به . إن لم يوجد " الإستحسان الإجتماعي " ، يجب أن نوجده – ليس بهدف أن " يستحسن " الناس ما نقوم به ، بمعنى ما أضيق أو شخصيّ ، لكن لأنّنا نحتاج إلى تغيير فهم الناس للواقع و بالتالي طريقة تفاعلهم بمعنى تغيير الواقع .

ز إذن هذه مسألة توجّه جوهريّ ، لكن هذا التوجّه ليس مجرّد : الثورة أصحّ . " الإصلاح يبدو نوعا ما تفاهة ، الثورة أصحّ " [ضحك] لا ، ليس هذا لبّ الموضوع . من الصحيح تماما المشاركة فى أطبّاء بلا حدود . بيد أنّ ما هو جوهريّ هو أنّ الثورة تتناسب مع الواقع ، تتناسب مع ما نحتاج أن نعالجه من تناقضات تطرّقنا لها مرارا فى هذا الخطاب- التناقض الجوهري للرأسمالية و التناقضات الأخرى المرتبطة بها ، و كلّ تأثيرات ذلك فى العالم – لمعالجة هذه التناقضات معالجة تخدم مصالح الجماهير الشعبية . لهذا نحن ثوريّون – و نوع من الثوريين – **شيوعيين** ثوريين . و ذلك لأنّ هذا هو النوع الوحيد من الثورة الذى يمكن أن يقوم باللازم ، بما يصرخ مطالبا القيام به . لذا ما نقوم به ينبغى أن ينطلق من هذا ، بمعنى توجّهنا الجوهريّ .

الفصل الثانى

عالم جديد تماما – و أفضل بكثير

1- الشيوعية : عالم جديد تماما و تحرير للإنسانية جمعاء – و ليست " الأخير يجب أن يصبح الأوّل و الأوّل يجب أن يصبح الأخير " .

عنوان خطاب من سبعة خطابات لبوب أفاكيان ، 2006 .

2- قال ماركس عنالعالم المستقبلي ، العالم الشيوعي ، إنّه سيبدو سخيفا و شنيعا أن يمتلك جزء من المجتمع ملكيّة خاصة الأرض ، و كلّ ما ستناسب مع ذلك مثلما يبدو الآن سخيفا وشنيعا أن يمتلك شخص شخصا آخر .

ستعنى الشيوعية أنّنا بلغنا نقطة حيث ذات فكرة أنّ الطريقة التى يتعين نتقدّم بها هي إستفادة البعض ثمّ إعلان أنّ ذلك يخدم المصلحة العامّة للمجتمع ، حيث ستبدو تلك الفكرة سخيفة و شنيعة إلى درجة أنّه بمعنى ما ، لوضع ذلك ببساطة ، لن تجد من يستمع إليها .

" دور المعارضة فى مجتمع حيوي "

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم والفلسفة ، 2005 .

(مقولة نشرت أوّل ما نشرت فى 2004).

3- و الآن لنخرج من هذا العالم الذين يبقونا فيه سجناء ، و لنتصوّر كيف يمكن أن يكون و سيكون هذا المستقبل .

عندما نبلغ فى النهاية الهدف النهائي للشيوعية ، لن توجد علاقات الإستغلال و الإضطهاد المنتشرة و المميّزة لكلّ المجتمع اليوم والتى يقال لنا عنها مرارا و تكرارا إنّها تمثّل ببساطة النظام الطبيعي للأشياء و كيف يجب أن تكون الأشياء . و مثلما أشار إلى ذلك كارل ماركس ، تؤدّى الثورة الشيوعية إلى ما نسمّيه نحن الماويّون " الكلّ الأربعة " – أي إلغاء كلّ الإختلافات فى صفوف الناس ؛ و إلغاء أو وضع نهاية لكلّ علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصاديّة أساس هذه الإختلافات و الإنقسامات الطبقيّة فى صفوف الناس ؛ و وضع نهاية لكلّ العلاقات الإجتماعية المتناسبة مع علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصادية هذه ، علاقات الإضطهاد بين الرجال و النساء ، بين مختلف القوميّات ، بين الناس من مختلف أنحاء العالم ، جميعها ستوضع لها نهاية و سيتمّ تجاوزها ؛ و تثوير كلّ الأفكار التى تتناسب مع كلّ هذه الطريقة برمّتها ، هذا النظام الرأسمالي برمّتـه ، هذه العلاقات الإجتماعيّة برمّتها .

وعوض ذلك، ما هي المبادئ المرشدة للمجتمع التى سيتبنّاها الناس بوعي و عن طواعيّة ... و لن تفرض عليهم ، لكن سيتبنّونها بوعي و عن طواعية على أنّها أساس إلغاء الإستغلال والإضطهاد

و اللامساواة ؟ و ستعوّضها مبادئ التشارك و التعاون الهادفة إلى المصلحة العامّة و فى نفس الوقت ، ضمن ذلك ، يزدهر الأفراد و الفردية على نحو لم يكن ممكنا قبل .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

متوفّر فى شكل قرص مضغوط من منشورات الحزب الشيوعي الثوري و على الأنترنت بموقع

revolutiontalk.net

المقتطف نسخ و نشر فى " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009.

4- اليوم من الممكن فقط أن نخمّن و أن نحلم بالتعبيرات التى ستتخذها التناقضات الإجتماعية فى المجتمع الشيوعي المستقبلي و كيف ستتمّ معالجتها . كيف ستجرى مقاربة مزج قوى الإنتاج المتقدّمة وهو أمر يتطلّب درجة هامّة من المركزية و اللامركزية و مبادرة محلّية (مهما كانت ستعنيه كلمة " محلّية " حينها) ؟ كيف ستجرى مقاربة تنشأة أجيال جديدة من البشر – وهي عمليّة تقع الآن بشكل متذرّر و عبر العلاقات الإضطهادية فى المجتمع – فى المجتمع الشيوعي ؟ كيف ستتمّ إعارة الإنتباه إلى تطوير مجالات خاصة من المجتمع ، أو إلى التركيز على مشاريع معيّنة دون جعلها " محميّة خاصة " لبعض الناس ؟ كيف ستتمّ معالجة التناقض لتمكين الناس منتحصيل مهارات و معرفة شاملين و فى نفس الوقت و تلبية الحاجة إلى بعض التخصّص ؟ وماذا عنالعلاقة بين مبادرات الناس الفرديّة و النشاطات الشخصيّة من جهة ، و مسؤوليّاتهم ومساهماتهم الإجتماعية من الجهة الأخرى ؟ يبدو أنّه سيكون الحال على الدوام أنّه بشأن أيّة مسألة خاصة ، أو جدال ، ستوجد مجموعة – و كقاعدة عامّة أقلّية فى البداية – ستمتلك فهما أصحّ و أكثر تقدّما ، لكن كيف سيستخدمهذا من أجل المصلحة العامّة و فى نفس الوقت يتمّ منع المجموعات من التصلّب لتمسي " مجموعات مصالح " ؟ كيف ستكون العلاقات بين مختلف المناطق و الجهات – بما أنّه لن توجد بعدُ بلدان – و كيف ستجرى معالجة التناقضات بين ما يمكن تسميته ب " المجتمعات المحلّية " و التجمّعات الأعلى ، صعودا إلى المستوى العالمي ؟ ما الذى سيعنيه بالملموس أنّ الناس حقّا مواطنو العالم ، خاصة بمعنى أين يقطنون ويعملون إلخ – هل س " يتداولون " التنقّل من منطقة إلى أخرى ؟ كيف ستجرى معالجة مسألة التنوّع اللغوي و الثقافي فى مقابل وحدة الإنسانية العالمية ؟ وهل سيقدر الناس فعلا ، حتى بكلّ فهمهم للتاريخ ، على الإعتقاد أنّ مجتمعا كالذى نحن سجناء فيه الآن قد وُجد عمليّا – فما بالك بأنّه جرى التصريح بأنّه مجتمع أبدي و أرقى ما إستطاعت الإنسانيّة بلوغه ؟ من جديد ، هذه المشاكل و غيرها كثير و كثير جدّا لا يمكن أن تكون اليوم سوى موضوع تخمين و حلم ؛ لكن حتّى طرح مثل هذه المسائل و محاولة تصوّر كيف يمكن أن تعالج – فى مجتمع حيث لم تعد توجد إنقسامات طبقيّة و لم يعد يوجد عداء إجتماعي و هيمنة سياسية – هو بذاته أمر محرّر بشكل هائل لأيّ إنسان ليست لديه مصلحة راسخة فى النظام الحالي .

الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ ، 1986 .

5- أوّل خطوة كبرى أو قفزة كبرى فى طريق الشيوعية هي إفتكاك السلطة من الرأسماليين ، و دون ذلك لا شيء من هذا ممكن . فإفتكاك السلطة منهم يفتح الطريق أمام التقدّم صوب الشيوعية .

الإشتراكيّة هي المجتمع الجديد الذى نرسيه إثر إفتكاك السلطة . الإشتراكية أشياء ثلاثة : نظام إقتصادي جديد و نظام سياسي جديد و مرحلة إنتقاليّة نحو الهدف النهائي ، الشيوعية . لنتحدّث عن ما سيجعله إفتكاك السلطة ممكنا تماما . لنتحدّث عن الطبيعة المختلفة كلّيا للإشتراكية كمجتمع فيه الجماهير تجتثّ الأرضيّة القديمة الفاسدة و المتعفّنة للرأسمالية و تتقدّم نحو هدف الشيوعية العالمية .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

مقتطف نسخ و نشر بجريدة " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009 .

6- لنتحدّث عنالعمل والإسكان فى آن معا . أنظروا إلى هذه الأحياء التى قد تركت تتعفّن فى ظلّ حكم النظام الرأسمالي و حتى لقيت تشجيعا على ذلك . أنظروا إلى الشباب و غيرهم المتسكّعين ببساطة فى أركانالشوارع و ليس لديهم ما يقومون به أولا مجال ليقوموا بأي شيء لا يؤدى بهم إلى هذا النوع أو ذاك من المشاكل . تصوّروا تغيير كلّ ذلك لأنّه لدينا الآن النفوذ على المجتمع – فنمضى إلى هؤلاء الشباب و نقول لهم " سنقدّم لكم تدريبا و تعليما و سنقدّم لكم المواد و سنمكّنكم من التوجّه إلى العمل لبناء بعض المساكن و الساحات و الأحياء الجميلة هنا لأنفسكم و للذين يعيشون هنا " . تصوّروا لو قلنا لهم ليس بوسعكم مجرّد العمل و حسب بل بوسعكم أن تكونوا جزءا من التخطيط لكلّ هذا ، بوسعكم أن تشاركوا فى تصوّر ما يتعيّن القيام به لمصلحة الناس لجعل هذا المجتمع أفضل و للمساهمة فى صنع عالم مختلف تماما و أفضل راديكاليّا . تصوّروا إن كان بوسع هؤلاء الشباب أن يجدوا مخرجا ، و ليس مجرّد بناء حياة و مسكن و مستشفيات و مراكزإجتماعية و حدائق و أشياء أخرى يحتاجها الناس ، لكن فى نفس الوقت ، بوسعهم أنيحصلوا على فرصة و كرامة العمل معا مع الناس عبر المجتمع لبناء مجتمع بأسره أفضل . لا سبب بداهة للماذا هذه الأشياء غير ممكنة بإستثناء أنّنا نعيش فى ظلّ هذا النظام الذى يجعل ذلك غير ممكن .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

مقتطف نُسخ و نُشر فى " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009.

7- لنتحدّث عن التعليم . تصوّروا أطفالا يرغبون فعلا فى الذهاب إلى المدارس ! تصوّروا عدم إهانتهم و شتمهم طوال الوقت و معاملتهم كما لو أنّه ليس بوسعهم تعلّم أيّ شيء أو إمتلاك أيّة أفكار هامّة . تصوّروا إن قال لهم فعلا النظام التعليمي الحقيقة و ساعدهم على فهم العالم و التاريخ و الطبيعة و المجتمع . تصوّروا إن ساعدهم عمليّا على التفكير النقديّ و على تحدّى كلّ شيء. نعم ، تحدّى الأساستذة و حتى الحزب و قادته .

مذا لو أنّ النظام التعليمي جلب الأطفال إلى جانب الأساتذة و مجموع العاملين و قال إنّ هذا مجتمع جديد تماما ، عالم جديد تماما – ما هي أفكاركم عن كيف يمكن أن نجعل منه مجتمعا أفضل ؟ تصوّروا إن مزج التعليم بين ما هو عملي و ما هو نظري فى ما يدرسونه و يتعلّمونه ، و يخرجون إلى المجتمع و يتحدّثون إلى الناس الذين صنعوا هذه الأشياء . أو عوض إستبعاد المسنّين كما لو أنّهم نفاية لا فائدة ترجى منهم ، يتمّ إستدعاءهم ليتحدّثوا عن فظائع المجتمع القديم و عن تجربتهم ، و ما الذى يعنيه لهم

المجتمع الجديد ، و السماح لهم بتبادل الآراء مع الأطفال فى المدارس . و يتعلّم الطلبة المعرفة العمليّة و يدرسون أيضا النظريّة و العلوم و يخوضون فى الفلسفة .

والشيء نفسه فى ما يتّصل بالعلوم . فى الوقت الحالي ، تبعث العلوم الخوف فى النفوس . إنهم يخشونها. يُقال لكم إنّكم على الأرجح لن تفهموا هذه الأمور و إنّها غامضة جدّا . و الخطأ ليس خطأ العلماء . أو على الأقلّ ليس خطأهم فى الأساس . إنّه نوع المجتمع الذى لدينا و طريقة إرادتهم تقسيم الناس إلى طبقات و مجموعات و كاستات مختلفة كي يستعمل بعض الناس أذهانهم و لا يستطيع آخرون إستعمال سوى أجسادهم أو ببساطة يضمحلّون أو يموتون و هم يقاتلون أثناء حرب من الحروب .

تصوّروا إن قُدّم العلم للجميع و جعل منه أمرا مثيرا للجميع . فيتمّ الصراع من أجل البخث و التعلّم بشأن العالم و كيفيّة سيره و كافة الأشياء المختلفة فى كلّ من هنا على الأرض و فى المستقبل البعيد – ما يسمّيه المتديّنون الجنّة . تصوّروا هنا فى مجال العلم ، يجتمع العلماء ب " الناس العاديين " – مع الطلبة فى المعاهد ، و العمّال فى أماكن العمل ، و يتحدّثون معهم عن العلم ،و يجلبونهم إلى التجارب و البحث العلميين ، يأخذون أفكارهم و يكتشفون الأسئلة التى يريدون معرفتها عن العالم ، ثمّ يصيغون طرقا تسمح للناس للتوحّد و التعاون لتطوير التجارب و البحث فى العلم المختصّ فى هذه الأشياء . تصوّروا لو أنّ العلم مثل التعليم و كافة الأجزاء الأخرى من المجتمع عمليّا يخدم تغيير المجتمع للتخلّص من الإضطهاد و الإستغلال و اللامساواة و لمساعدة الناس عبر العالم على خوض نضال ثوري للقيام بالشيء ذاته .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

مقتطف نُسخ و نُشر فى " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009.

8- لنتصوّر لو كان لدينا فنّ و ثقافة مختلفين تماما – كفانا هذا " الموسسات و العاهرات " و فرق ضاربة الأبواب و تكسرها . كفانا قرف " الخضوع " ، كفانا " إخضاع " النساء دائما . لدينا بعدُ وضع حيث جماهير النساء و جماهير الشعب تجبر على الخضوع و بعدُ يبقى عليها خاضعة . حان أوان النهوض ، حان أوان الوقوف .

تصوّروا إن كان لدينا مجتمع حيث وُجدت ثقافة – نعم كانت حيّة و تزخر بالإبداع و الطاقة و نعم ، للإيقاع و الإثارة ، لكن فى نفس الوقت ، عوض أن تحطّ من شأن الناس ، تحثّهم على رفع رؤوسهم . تصوّروا إن أعطتنا نظرة و واقع ما تعنيه أن نصنع مجتمعا مختلفا تماما و نوعا مختلفا تماما من العالم . تصوّروا إن عرضت مشاكل الناس فى إنشاء هذا النوع من العالم و تحثّهم للإشتغال على هذه المشاكل ، تصوّروا إن كان الفنّ و الثقافة أيضا – الأفلام و الأغاني و التلفزة و كلّ ما إلى ذلك – يتحدّى الناس ليفكّروا تفكيرا نقديّا ، للنظر إلأى الأشياء نظرة مختلفة ، لرؤية الأشياء فى ضوء مختلف ، لكن كلّ ذلك يشير إلى كيف يمكن لنا أن نصنع عالما أفضل .

تصوّروا إن كان الناس الذين أبدعوا الفنّ و الثقافة ليسوا مجرّد قلّة من الناس بل كافة الجماهير الشعبيّة ، و كلّ طاقتها الخلاّقة قد أطلق العنان لها و وُفّر لها الوقت للقيام بذلك ، و لتلتحق بالذين يعملون لوقت كامل و بالمبدعين فى مجال الفنّ و الثقافة لإيجاد شيء جديد سيتحدّى الناس ، و سيجعلهم يفكّرون

بأشكال مختلفة ، و يجعلهم قادرين على رؤية الأشياء رؤية نقديّة و من زاوية نظر مغايرة و يساعدهم على أن ينهضوا و سيساعدهم على رؤية وحدتهم مع بعضهم البعض و مع الناس عبر العالم فى وضع نهاية لكافة الفظائع التى يقال لنا إنّها ببساطة النظام الطبيعي للأشياء . تصوّروا كلّ ذلك .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

مقتطف نُسخ و نُشر فى " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009.

9 – هذا ليس ضربا من الخيال . هذه أشياء حصلت فى المجتمعات الإشتراكية السابقة – أو هي أشياء – على أساس تلك التجارب – قد لخّصناها و نتعلّم بأكثر عمق الحاجة للقيام بها . هذا كلّه ممكن . ليس ضربا من الحلم الواهم . هذا ما يحدث عندما ينهض الناس و يتحكّمون فى المجتمع و هذا ما ينتظر الإنجاز .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

مقتطف نُسخ و نُشر فى " الثورة " عدد 176 ، 13 سبتمبر 2009.

10 – أن نريد سلطة الدولة شيء **صحيح** . من **الضروري** أن نريد سلطة الدولة . سلطة الدولة شيء **جيّد** – سلطة الدولة شيء **عظيم** – بأيدى الناس المناسبين ، و الطبقة المناسبة ، فى خدمة الأشياء الصحيحة : وضع نهاية للإستغلال والإضطهاد و اللامساواة الإجتماعية و صنع عالم ، عالم شيوعي فيه يستطيع البشر أن يزدهروا بطرق جديدة و أكثر من ذى قبل .

– وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا ، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا و أعظم بكثير

" الثورة " عدد 37 ، 5 مارس 2006 .

11- وضع تقدّم الثورة العالمية فوقكلّ شيء ، حتى فوق تقدّم الثورة فى بلد معيّن – بناء الدولة الإشتراكية بإعتبارها قبل كلّ شيء قاعدة إرتكاز للثورة العالمية .

" ملاحظة نهائيّة " ، مجلّة " الثورة " ، نهاية 1990 .

12- بلوغ [الظروف الضروية للشيوعية] يجب أن يتمّ على نطاق عالمي من خلال سيرورة مديدة و متعرّجة من التغيير الثوري يكون فيها تطوّر غير متكافئ و إفتكاك للسلطة فى بلدان و أوقات مختلفة و تداخل جدلي معقّد بين النضالات الثوريّة و تثوير المجتمع فى مختلف هذه البلدان ... [علاقة جدلية] فيها المجال العالمي هو الحاسم جوهريّا وفى آخر المطاف ، بينما يمثّل التفاعل المتبادل و الدعم المتبادل بين نضالات البروليتاريين فى بلدان مختلفة العلاقة المفتاح فى التغيير الجوهري للعالم قاطبة .

نشرت هذه الفقرة أوّل ما نشرت ضمن كتاب " ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقيّة ! " (الطبعة الثانية 2004) .

و ذكرت فى " الثورة و العالم الجديد راديكاليّا : " الأفكار العالمية " المتنازعة و الأممية الشيوعية " ، جريدة " الثورة " عدد 157 ، 22 فيفري 2009.

13- ليست المسألة ببساطة مسألة – و لا هي جوهر مسألة – أنّ الإشتراكية كما وضع ذلك لينين ، دكتاتورية البروليتاريا هي مليون مرّة أكثر ديمقراطية بالنسبة للجماهير من الرأسمالية و دكتاتوريّة **البرجوازية .** و فوق ذلك ، يجسّد النظام الإشتراكي و يشمل – و **ينبغى** أن يجسّد و يشمل ، إن أراد أن ينجز الإنتقال إلى الشيوعية – **سيرورة مختلفة راديكاليّا تكون تحريرية على نحو مختلف و أعظم نوعيّا .**

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الأوّل

" الثورة و الدولة " ، " الثورة " 2011.

14- لذا ، نعم ، فى المجتمع الإشتراكي – و فى المجتمع الشيوعي – يجب أن يتمّ الإقرار بأهمّية الوعي الفردي ، و بحقّ و جوهريّا بحاجة الناس إلى خلق أعمال أدبيّة و فنّية متنوّعة تجسّد و تعطى حياة لطرق خاصة متباينة من " مقاربة " الواقع (أو جزء من الواقع) و أنماطمتباينة من " التعابير الفردية " . هناك دور هام لذلك **و** يجب أن يوجد مجال واسع له – على حدّسواء كشيء هام فى حدّ ذاته و أيضا ، بمعنى أعمق ، كجزء من السيرورة العامة لبلوغ فهم العالم بطرق أثرى بصفة متصاعدة و مواصلة تغييره فى إنسجام مع أوسع مصالح الإنسانية . و كلّ هذا جزء من هدف التقدّم نحو – و ثمّ مواصلة التقدّم نحو – العصر الجديد راديكاليّا ، عصر الشيوعية . غير أنّ هذا مغاير جدّا – و سيعبَّر عنه بصفة أتمّ بقدر ما يتجاوز – لمفاهيم الوعي الفردي و الإبداع الفردي **كملكية خاصة** – ما يعنى حتما النزاع و التنافس مع تجسيدات أخرى للملكيّة الخاصّة .

الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون ، 2008 .

15- فى المجتمع الإشتراكي ، لن توجد شركة من نوع شركة جنرال موتورس و لن توجد كذلك مؤسسات من نوع الأف بى أي أو شرطة لوس أنجليس . سيقع إلغاء هذا النوع من المؤسسات و – ما لم توافق على حلّ نفسها طواعيّة – سيتعيّن إلغاؤها بالقوّة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا المستقبليّة . ربّما مُنحت 24 ساعة لتحلّ نفسها ! لكن سيتمّ تفكيكها . ستنشأ مؤسسات ثوريّة عوضا عن تلك القديمة ، عوضا عن المؤسسات الإضطهادية و الرجعية ... و نعم ، هذا ما نبنى من أجله – مستهدفين زمن حدوث تغيير نوعيّ فى الوضع الموضوعي ، عندما يظهر وضع ثوري و شعب ثوريّ بالملايين و الملايين . و حينما تنجز الثورة ، حينما تولد سلطة دولة جديدة ثوريّة ، لن يوجد جيش جديد و حسب

بل **سيسترشد** الجيش الجديد **بمبادئ مختلفة جدّا** . ستوجد ثقافة فى صفوف ذلك الجيش ، و لكنّه قطعا لن يكون (مثلما جاء فى نشيد فيلق المارينز الإمبريالي) : " من أروقة منتيزوما إلى شواطئ طرابلس " – هذا ببساطة لن يكون ما يرشد جهاز الدولة الجديدة ! لن توجد بعدُ لا شركة جينورال موتورس ولا المارينز . و المبادئ التى نتحدّث عنها هنا ، و حسب مضيّنا بإتجاه كسب الناس ليكونوا من محرّري الإنسانية ، هي أنّهم سيكونوا حجر الزاوية الفعلي فى الدولة الجديدة .

لا " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، **يمكن** إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكاليّا من خلال الثورة

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

16- ملاحظة الناشر : تييشا ميلر إمرأة أمريكية من أصل أفريقي كان عمرها 19 سنة عندما قتلت برصاص شرطة ريفرسايد ، كاليفرنيا سنة 1998 . لقد مرّت ميلر فى سيّارتها ،إثر إعتقال ، و عندها إدعت الشرطة أنّها وقفت بسرعة حاملة مسدّسا فأطلقت عليها الشرطة 23 رصاصة أصابتها على الأقلّ 12 رصاصة أردتها قتيلة . و قد أشار بوب أفاكيان إلى هذا .

إن لم تكونوا قادرين على معالجة هذا الوضع بشكل مختلف فإبتعدوا عن الطريق . و ليس فقط عن طريق مثل هذه الوضعيّة بل إنصرفوا عن كوكب الأرض .إبتعدوا عن طريق جماهير الشعب . ذلك أنّه كنا تعلمون ، كان بوسعنا نحن أن نعالج هذه الوضعية بصيغ شتّى كانت نهايتها ستكون أفضل بكثير . و صراحة ، إن كنّا نمسك بسلطة الدولة و واجهتنا وضعيّة مشابهة ، سرعانما سنفضّل أن يُقتل فرد من شرطتنا على أن نقتل فردا من الجماهير تعسّفيّا . هذا ما يُفترض بكم القيام به إن كنتم عمليّا تحاولون خدمة الشعب . تذهبون إلى هناك وتضعون حياتكم ذاتها على الحدّ ،عوض مجرّد قتل فرد من الشعب قتلا تعسّفيّا . سحقا لكلّ قذارة " إخدم و أحمى " هذه ! لو كانوا هناك للخدمة و الحماية ، لوجدوا وسيلة ما أخرى غير الوسيلة التى عالجوا بها المشهد . كان بوسعهم و كانوا سيجدون حلاّ أفضل بكثير من هذا. على هذا النحو قد عالجت البروليتاريا لمّا كانت تمسك بالسلطة – و ستعالج مجدّدا – هذا النوع من المور مثمّنة حياة جماهير الشعب . وهذا يتعارض مع البرجوازية فى السلطة حيث دور شرطت**ها** هو ترهيب الجماهير بما فى ذلك قتلها تعسّفيّا ، قتلها دون إثارة ، بلا حاجة إلى ذلك ، و ذلك بالضبط لأنّه بقدر ما يكون الإرهاب إعتباطيّا ، بقدر ما يأثّر فى الجماهير بصفة أوسع . و هذا سبب من أسباب إرادتهم الإنخراط فى ، و من وظائفهم الأساسية أن ينخرطوا ، فى الإرهاب التعسّفي المتعمّد و الإعتباطي ضد جماهير الشعب .

" تقديم خطّنا بطريقة جريئة وحيويّة و باعثة على الإندفاع "

جريدة " العامل الثوري " عدد 1977 ، 1 ديسمبر 2002.

17 – هدف البروليتاريا الواعية طبقيّا هو بلوغ وحدة الجماهير الشعبيّة على أساس ثوريّ . و كافة الأشياء الأخرى متساوية ، تشجّع البروليتاريا عامّة على تركيز دولة إشتراكية موحّدة على أوسع رقعة جغرافية ممكنة . هذه هي غايتنا فى خوض النضال للإطاحة بحكم الرأسمال الإستغلالي الحال و لتركيز الحكم الثوري للبروليتاريا ؛ و هذا ينسجم مع و يسترشد بهدفنا النهائي ألا وهو بلوغ الشيوعية على الصعيد العالمي .

لكن جوهر المسألة هو بالضبط التالي : الوحدة الثورية لجماهير مختلف القوميّأت و يجب على الدولة الإشتراكية الثوريّة الجديدة أن تجسّد المساواة بين الشعوب . وتوحيد هذه الدولة يجب أن يكون عملا

طوعيّا للجماهير الشعبية ، لجميع الأمم المختلفة . لا ينبغى أن تقام على أساس وتجمّع من طرف أمّة تهيمن على الأمم الأخرى ، معيدة إنتاج اللامساواة القديمة عينها – أو لا مساواة بأشكال جديدة ما –بين مختلف الشعوب و بوجه خاص هيمنة أمّة الأمريكيين من أصل أوروبي على الشعوب الأخرى . و يجب أن نتذكّر بوضوح أن المجتمع الإشتراكي الجديد الذى سينشأ من خلال الإطاحة بالنظام الإضطهادي الراهن يتعيّن أن يعالج نتائج و مخلّفات كامل التطوّر التاريخي للنظام الرأسمالي – الإمبريالي فى الولايات المتحدة حيث ترسّخ تفوّق البيض فى الهياكل الأساسية و المؤسسات الحاكمة و الثقافة السائدة .

يجب أن يؤخذ هذا بعين النظر بطرق متنوّعة بما فيها أنّ الناس " يريدون العيش إلى جانب أناس من نفس العرق " ضمن المجتمع الإشتراكي الجديد . و فى التعاطي الصحيح مع هذا ، سيكون من الضروري و الحيوي أن نطبّق بإستمرار المعيار الأساسي لدعم تلك الأشياء التى تساعد على تجاوز كافة تاريخ و إرث الإضطهاد القومي فى الولايات المتحدة و الترويج لهما بينما نعارض الأشياء التى تشدّ النضال ضد تفوّق البيض إلى الخلف

من سلسلة من أربعة أجزاء : " إضطهاد السود و النضال الثوري للقضاء على الإضطهاد برمّته " .

" الثورة " ، فيفري 2007 .

18- ملاحظة الناشر : هنا يذكّر بوب أفاكيان بزيارته إلى الصين الإشتراكية فى 1971 ، قبل وفاة ماو تسى تونغ و إعادة تركيز الرأسمالية فى ذلك البلد .

هناك كلّ تلك الأشياء الباعثة حقّا على الحماس و النهوض . لقد شعرنا بكامل روح " خدمة الشعب " التى نشرت شعبيّا عبر المجتمع ، و رأينا أمثلة حيّة من التغييرات الثورية . لقد أتينا على أوضاع حيث ينخرط الرجال و النساء فى منافسة ودّية للقيام بأشياء مثل كنس المنزل . و مرّة أخرى ، تذكّروا أن الصين خرجت من مجتمع إقطاعي قبل أقلّ من 25 سنة و أمامكم التغييرات الكبرى فى العلاقات بين الرجال و النساء . حتى و إن كان هذا مثالا صغيرا ، بمعنى ما – وحتى و إن كانت طبعا عديد الأفكار و الممارسات المتخلّفة لا تزال مستمرّة و لا تزال تتنازع مع هذه الأشياء الأكثر تقدّما – فإنّ هذه المنافسة الودّية قد إستوعبت كلاّ من روح " خدمة الشعب " و إنتشار التغييرات التى كانت بصدد الحدوث بين الرجال و النساء .

كانت لدينا نقاشات فى المصانع مع العمّال الذين كانوا يقرأون كتاب إنجلز **" ضد دوهرينغ "** وهو عمل نظري ماركسي عظيم ، والذين كانوا يقرأون أعمالا فلسفيّة ماركسية أخرى و يناقشون هذه المسائل الكبرى جميعها . و فى عدد من المصانع تحدّثنا إلى أعضاء من ما كانوا يسمّونهم " لجان قيادة ثلاثة فى واحد " أو اللجان الثورية التى كانت تتشكّل من أعضاء من الحزب و العاملين فى إدارة المصنع إلى جانب العمّال المنتخبين من الورشات ، و كانت هذه اللجنة تقود المصنع بأسره. كان هذا تطوّرا مثيرا للغاية و شيء جديد تماما فى تاريخ الإشتراكية ، فما بالك بمقارنته بما يحدث فى المجتمع الرأسمالي .

و زرنا مستشفى و رأينا كيف أنّهم نتيجة للثورة الثقافية قد مأسسوا عمليّا ممارسة إجراء عمليّة التخدير بالوخز بالإبر الصينية . و قد شاهدت بعثتنا ثلاث أو أربع عمليّات – لأشياء مثل سرطان المعدة – و كانت تلك ممارسة طبّية متقدّمة جدّا ، وكانوا كذلك يدمجون الممارسات التقليدية للثقافة الصينية فى نظام طبّي شامل و نتيجة للثورة الثقافيّة كان هذا النظام يمتدّ عبر الريف أين كانت تعيش غالبيّة الشعب الصيني.

و تحدّثنا إلى أناس من الفرق الثقافيّة . كانت الصين لا تزال بلدا متخلّفا و كان ذلك إثر بضعة عقود و حسب من الإقطاعيّة و الهيمنة الإمبريالية . كانت الصين مجتمعا حيث لأجيال و قرون كانت جماهير الشعب فى الريف بالكاد تتسكّع و كان الملايين يجوعون بإنتظام ، حتى فى " أفضل " السنوات . و أشياء مثل الأفلام السينمائية و إنتاجات ثقافيّة أخرى كانت معروفة فى المدن و كانت غالبا موجّهة إلى النخبة و الصينيين المرفّهين و الأجانب و واقعيّا لا شيء منها وُجد فى الريف قبل الثورة . و رأينا أناسا يحملون على درّاجاتهم آلات عرض للأفلام لينشروا الثقافة الثوريّة ، ثقافة المجتمع الإشتراكي الجديد فى الريف .

لقد راينا أشياء مدهشة حقّا .

من إيكي إلى ماو و بعده " مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005

19- من اليسر إيجاد مجتمع حيث لفئة من المثقّفين ذوى الإمتيازات حرّية هامّة جدّا فى الإشتغال على الأفكار و النظريّأت و ما إلى ذلك . و ذلك لأنّنا قد شاهدنا أيضا فى التاريخ أنّه يمكن أن يكون من اليسير تماما إرساء نوع من النظام ذى الوحدة المتراصة حيث يسمح فقط بنقاش بضع أفكار و حيث لا وجود لفكر نقدي و لا لمعارضة حقيقية . و قد رأينا أنّه إلى درجة أنّ ذلك نزعة فى المجتمع الإشتراكي ، فهو يعمل ضد الإشتراكية ، ضد التغيير الثوري للمجتمع ، ضد التقدّم صوب الشيوعية .

نهاية مرحلة – بداية مرحلة جديدة

مجلّة " الثورة " ، نهاية 1990 .

20 – فى المجتمع الإشتراكي ، ثمّة حاجة إلى الصراع ، و النقد و النقد الذاتي لكن ثمّة حاجة أيضا إلى " متنفّس " للناس ، مجال لهم ليعبّروا عن آراء مختلفة ، و مجال ليتوصّلوا إلى الحقائق التى تكتشفها الماركسيّة بطرقهم الخاصّة – و مجال لأن تتنفّس الماركسيّة نفسها و تنمو ، أن تستبعد المفاهيم و التحاليل التى فات أوانها و تعميق عكسها للواقع ، مثلما هي علم تحريري ، فى تعارض مع الدوغما الديني الخانق .

نهاية مرحلة – بداية مرحلة أخرى

21- فى المجتمع الإشتراكي لا يتعيّن أننعمل كما لو أنّ السلط المركزية تعلم كلّ شيء و كما لو أنّ الأشياء ستكون على أحسن ما يرام إن تمّ التعويل على نفوذها لجعل الجماهير تواكب المسار ، عوضا عن التعويل على الجماهير لإستيعاب مصالحها الخاصّة و العمل وفق ذلك ، بقيادة و من خلال نقاش و صراع حيويين و قويّين . لا يمكن أن نعوّل على مثل هذه السلط عندما لا تكون لدينا ، فى المجتمع القديم ، و لا يتعيّن أن نسعى إلى التعويل عليها عندما نمتلكها فى المجتمع الجديد – و إلاّ لن تعمّر طويلا هي الأخرى .

نهاية مرحلة – بداية مرحلة أخرى

22- هل يعنى هذا أنّى أدعو إلى الليبرالية و الديمقراطية البرجوازيّة فى آخر المطاف – أنّى أعارض دكتاتورية البروليتاريا ؟ لا . لست أتحدّث عن ما **إذا** كان يتعيّن على البروليتاريا أنتمارس دكتاتوريّتها بل عن **كيف** يتعيّن أن تمارسها . كل ما أتحدّث عنه يجب أن ينجز فى إطار تكون فيه البروليتاريا قد إفتكّت السلطة و عزّزت حكمها ، تكون فيه البروليتاريا بقيادة حزبها الطليعي تسيّر المجتمع وهي بصورة شاملة تتحكّم ليس فى الإقتصاد فحسب بل أيضا فى السياسة و وسائل الإعلام و الثقافة و ما إلى ذلك . لكن دكتاتوريّة البروليتاريا وحكمها لا يحتاجان أن يعنيا و لا ينبغى أن يعنيا أنّه لا يسمح بأيّة معرضة ...

و للجماهير التى تعزّز بصورة متصاعدة تحكّمها فى المجتمع و قدرتها على تغييره فى مصلحتها ، صلة وثيقة جدّا بالنقاط التى أشدّد عليها هنا حول المعارضة ، و الوحدة و التنوّع ، و التناقض و الصراع .

نهاية مرحلة – بداية مرحلة أخرى

23- لموقفكم تجاه المثقّفين علاقة وثيقة بالمسألة الفلسفيّة لما تفكّرون أنّكم تسعون إلى القيام به و ما الذى تمثّله البروليتاريا . ما هو " موقع البروليتاريا المشابه لموقع الإلاه " مثلما أشرت إليه فى " **قضايا إستراتيجية** " ؟

من ناحية ، تقبعون نوعا ما على جبل منه تشاهدون هذه المسيرة من تطوير الإنسانيّة ز و يمكنكم رؤية بعضه بأكثر ضبابيّة و بعضه الآخر بأكثر وضوح – تنظرون إلى كلّ خفوت هذا المسح ثمّ عند نقطة معيّنة تظهر هذه المجموعة المسمّاة بروليتاريا من ضمن هذه المجموعة من العلاقات الإجتماعيّة ، و بوسعها أن تمضي بها إلى مكان متميّز ، إلى عالم مختلف تماما . لكن لا يجب تجسيد البروليتاريا . نعم ، هي تتشكّل من أناس حقيقيين إلاّ أنّها ليست مسألة بروليتاريين أفراد بل مسألة البروليتاريا كطبقة ، مسألة موقعها فى المجتمع و مسألة أين تكمن مصالحها بالمعنى الأكثر جوهريّة ، كطبقة . و من ناحية أخرى ، بالنظر إلى المسح التاريخي ، ترون دور المثقّفين كذلك . هل يتسبّبون لنا فى الأساس فى مشاكل ؟ هكذا يرى بعض الناس الأمر – و قد كانت قطعا نزعة و مشكلا حقيقيّا فى تاريخ حركتنا .

بيد أنّه من موقف نظرة شاملة ومسح تاريخي ، ترون المسألة بشكل مختلف. مثلا ، عالم الفيزياء براين غرين الذى كتب بضعة كتب لنشر المسائل الفيزيائية فى صفوف الشعب ، تحدّث عن التناقض الكبير الذى لم يحلّه بعدُ الفيزيائيّون بين النسبيّة و ميكانيكا الكانتوم / الكمّية ، لذا يواجهون المسألة الآتى ذكرها: كيف يبلغون المستوى التالي من التلخيص ؟ ما رأينا فى ذلك ، هل أنّ ذلك مضيعة كبرى للوقت ما لم يمكننا إستعمال ذلك إستعمالا ضيّقا ؟...[طبعا] أناس مثله ، و عامة أناس يشتغلون فى هذه الحقول ، يحتاجون الصراع معهم – لكن الصراع معهم بطريقة جيّدة .

إن كنّا نعمل بطريقة صحيحة فى هذه الحقول ، سيكون لدينا الكثير من الصراع الجيّد مع الناس حول شتّى أصناف القضايا بما فى ذلك قضايا تبرز فى عملهم ، لكن قبل كلّ شيء سنكون منخرطين بجدّية فى العمل الذى يقومون به و فى المسائل التى هم يخوضون فيها . و سنقوم بذلك بطريقة مختلفة عن التى عادة ما إستخدمت فى تاريخ حركتنا . هل أن تعمّق فهم هؤلاء الفيزيائيين العالم مهمّ بالنسبة لما نحاول إنجازه أو تتعيّن علينا محاولة إنجازه ؟ نعم هو مهمّ . هل يحتاجون إلى " مقاليد فضفاضة " لتحقيق ذلك؟ نعم يحتاجون إلى ذلك . هل نحتاج إلى الصراع معهم ؟ نعم نحتاج إلى ذلك . هل نحتاج أن ينزلوا ويتعلّموا من الجماهير ؟ نعم نحتاج ذلك. بيد أنّ هناك جزء صائب فى النقطة التى أثارها بيل ماتين فى

مقدّمة كتاب سيصدر قريبا (+) – يتضمّن حوارا بينى و بينه – نقطة أنّه أجل هناك مشاكل وقوع المثقّفين فى عزلة فى أبراجهم العاجيّة لكن فى نفس الوقت هناك قطعا حاجة إلى أن يتوفّر للمثقّفين إطار ومجال مناسبين ليقوموا بعملهم .

" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الإبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ، فصل من كتاب

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ، 2005.

(+) الحوار بين بوب أفاكيان و بيل مارتين نُشر فى شكل كتاب يحمل عنوان **" الماركسيّة و نداء المستقبل ، حوارات حول الأتيقا و التاريخ و السياسة "** .

24- ينبغى أن لا نسمح فقط بل حتى أن نشجّع سياسة أنتوجد معارضة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، لأنّه علينا أن نرتئي هذه السيرورة ليس كسيرورة نقيّة و منظّمة بل كسيرورة مضطربة للغاية – و أحيانا كسيرورة قابلة لأن تصبح هائجة و كارثيّة – من خلالها يمكن أن تقدّم الجماهير الكثير من الأشياء أو سحقها . و هذا لا يعنى أنّه بمقدورنا ببساطة أن لا نسلّط الضوء على البرجوازيّة بصورة غير مباشرة عن غير قصد ب" مقاليد فضفاضة " جدّا إلى درجة أنّه لا يوجد لبّ يقود المجتمع إلى الأمام إلى حيث يحتاج أن يمضي أو أن يقود الجماهير الشعبية فى الخوض فى هذه الأمور بوعي أكبر أبدا و طواعيّة. غير أنّ هذا لا يجب أن يُنظر إليه مثل آلة فى مسلك تمضى إلى الأمام قدما . إنّها سيرورة أكثر إضطرابا و إلتواءات أين ستمتزج العديد من الأشياء المختلفة و سيقع الصراع حول العديد من التناقضات المختلفة و سيقع تقديم العديد من الأفكار المختلفة حول كيفيّة القيام بذلك ، و أين يتمّ التعويل بشكل متنامي على الجماهير و تخريطها بوعي فى سيرورة إلحاق الهزيمة بهذه الأشياء ذاتها .

الدكتاتوريّة و الديمقراطية ، و الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية

جريدة " العالم الثوري " عدد 1257 ، 31 أكتوبر 2004.

25- و هذا يثير عاملا هاما جدّا متعلّق بالموضوع : الجانب الإيجابي للتناقضات التى لم تحلّ فى ظلّ الإشتراكية يجلب إلى الصدارة قوى محرّكة للتغيير الثوري فى المرحلة الإشتراكية – قوى فى حافة و التناقضات التى تظهر كمسائل حيويّة بمعنى هل أنّ المجتمع سيتحرّك إلى الأمام أم سيعود إلى الوراء. و مظهر غاية فى الأهمّية هو قضيّة المرأة ، النضال من أجل التحرير التام للنساء . فهذه القضيّة ستكون حيوية و ستفرز صراعا حاسما على طول المرحلة الإشتراكية.

و إلى جانب هذا ، هناك إنقسامات و لامساواة أخرى موروثة من المجتمع القديم ... و إطلاق العنان لكافة هذه القوى [المرتبطة بهذه التناقضات التى لم تحلّ فى ظلّا المجتمع الإشتراكي] لتعبّر عن نفسها و لتجمع حولها القوى و تثير النقد و تنهض فى تمرّد يمكن أن يكون محفوفا بالمخاطر ومشوّشا . لكن مثل هذا النهوض الجماهيري ليس مع ذلك أقلّ أساسيّة فى ظلّ الإشتراكية منه فى ظلّ الرأسمالية . و بالتأكيد ليس هذا شيئا يترتّب على الشيوعيين خشيته .

نهاية مرحلة – بداية مرحلة جديدة .

26- ومن أجل أنتعالج هذا بصورة صحيحة هناك جملة من المبادئ التى أعتقد أنّها مهمّة للغاية . و من هذه المبادئ مبدأ صغته فى حوار أجريته ليس قبل فترة طويلة مع فنّان و شاعر شعبيّ . كنت أعرض عليه كيف أنظر إلى المجتمع الإشتراكي و بعض النقاط نفسها التى أتطرّق لها هنا بشأن كيف يجب علينا أن نمسك السلطة و نبقي الأشياء تمضي فى إتجاهها إلى الأمام نحو الشيوعية ، بينما من الناحية الأخرى هناك حاجة إلى الكثير من التجريب فى حقول الفنّ ، الكثير من الفكر النقدي الذى يحتاج إلى أن يستمرّ فى العلوم و كافة هذه المجالات المتباينة ، و علينا أن ندع الناس يمسكون الكرة و يعدُون بها ، و ليس الإشراف على كلّ ما يقومون به فى كلّ نقطة . و سألته مثلا : هل تستطيع أن تكتب شعرك إن كان هناك كادرحزبي فى كلّ خطوة من الطريق ينظر من أعلى كتفيك لتفحّص ما تخطّه ؟ فقال: " لا ، مطلقا ". ثمّ و نحن بصدد نقاش الأمر لفترة من الزمن ، خرج بما فكّرت أنّه صيغة جيّدة جدّا . قال : " يبدو لى أنّك تتحدّث عن ما يشبه " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " ". و قلت : " أجل ، لقد أصبت حقّا شيئا ما هنا " لأنّ ذلك هو بالضبط ما كنت أحاول أن أعبّر عنه – أنّه يجب أن يتوفّر لديكم لبّ صلب يستوعب بصلابة الغايات و الأهداف الإستراتيجية و سيرورة النضال فى سبيل الشيوعية و يلتزم بها . إن أفلتتم ذلك ، ببساطة ستعيدون كلّ شيء إلى أيدى الرأسماليين بشكل أو آخر مع كلّ الفظائع التى يعنيها . و فى نفس الوقت ، إن لم تسمحوا بالكثير من التنوّع و بأن يمضي الناس بالأشياء فى كافة أنواع الإتجاهات ، عندئذ لن يراكم الناس إستياءا هائلا ضدّكم و حسب بل إنّكم أيضا لن تحصلوا على نوع السيرورة الغنيّة التى ستبرز أعظم الحقائق و القدرة على تغيير الواقع .

<u>الدكتاتوريّة و الديمقراطية ، و الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية</u>

<u>جريدة " العالم الثوري " عدد 1257 ، 31 أكتوبر 2004.</u>

27 – فى خطاب ألقيته قبل سنوات من الآن ، سألنى أحدهم : " كيف ستنجزون أفضل من ما أنجز الإتحاد السوفياتي أو الصين فى ظلّ ماو ؟ " . و من الأشياء التى قلتها إليه : " لا أعتقد فى التذيّل للناس لأنّهم مضطهَدون ، نحتاج إلى محرّري الإنسانية " . عندما تكونون فى وضع مختلف نوعيّا عن الذى لدينا الآن – عندما يكون النظام الحالي قد كُنس و وُلد النظام الإشتراكي ، الجديد – يتعيّن أو يُوجد جيش كحجر زاوية للدولة القائمة ، يفرض النظام الجديد و سيكون ذلك الجيش متكوّنا فى جزء كبير منه من أناس قاعديين جدّا . إلاّ أنّه علينا أن ندرّبهم لفهم ذلك ، و كجزء من ذلك التدريب ، سيتعيّن أن يكونوا هناك لحماية حقوق الناس الذين يعارضون هذا النظام الجديد ، و سيكون عليهم أن يدافعوا عن حقّ هؤلاء الناس فى إبداء هذه المعارضة و فى نفس الوقت ، سيكون عليهم أيضا أن يوقفوا من يقومحقّا بمحاولات لتحطيم سلطة الدولة القائمة . و قلت إنّ هذا سيكون صراعا مع الجماهير ، لكن من واجبنا أنندفع على كلّ المستويات أناس يملكون هذا النوع من الفهم لما نعمل عليه . و سيعدّد دستور النظام الإشتراكي الجديد حقوق الناس ، و جهاز الدولة هذا سيحمى حقوق الذين لا يختلفون فى الرأي طالما أنّهم لا ينظّمون عمليّا و بالملموس للإطاحة بجهاز الدولة . إلى هذا تتطرّق نقطة لينين : طالما وُجدت طبقات ، فإنّ طبقة أو أخرى ستمارس دكتاتوريتها و " من الأفضل أن لأكون أنا و لست أنت " – أي من الأفضل أن تكون دكتاتوريّة البروليتاريا ، لا دكتاتورية البرجوازية (الطبقة الرأسمالية) . لكن ما هي دكتاتورية البروليتاريا ؟

كلا مظهري هذا هامين **!** - اللبّ الصلب و المرونة .

<u>**لا** " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، **يمكن** إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكاليّا من خلال الثورة</u>

<u>" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.</u>

28- لقد تحدّثت قبلا عن الأهداف الأربعة للبّ الصلب فى المجتمع الإشتراكي – و تحديدا : الحفاظ على السلطة من أجل الثورة البروليتارية ؛ و توسيع اللبّ الصلب إلى أقصى درجة ممكنة فى كلّ وقت معطى ؛ و العمل بإستمرار للتضييق على الإختلاف بين اللبّ الصلب و بقيّة المجتمع و العمل على تجاوزه فى النهاية (يشير هذا إلى " إضمحلال الدولة ") ؛ و التشجيع على أقصى المرونة على أساس ضرورة اللبّ الصلب فى أي زمن معطى . و تشكّل جميع هذه الأهداف الأربعة وحدة وهي مترابطة فيما بينها و تأثّر فى بعضها البعض ، بشكل أو آخر . و مثلما قلت ، حتى فى المجتمع الشيوعي – على أنّ ذلك بطريقة مختلفة راديكاليّا – و هذا المبدأ عينه سيظلّ ينطبق نظرا لأنّه يتطابق مع وهو تعبير عن طبيعة الواقع و تطوّره من خلال الحركة المتناقضة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي "

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

29- التحدّى هو تحدّى تطوير و تطبيق المبادئ و المناهج الصحيحة حتى يتطوّر كلّ هذا على نحو يخدم التقدّم صوب الشيوعية ، صوب عالم شيوعي ، حتى يكون المجتمع الإشتراكي مجتمعا حيويّا و نابضا بالحياة فيه تكون الجماهير الشعبيّة ، بتنوّع كبير من الطرق ، بشكل متنامي و تخوض فى كافة أنواع المسائل المتصلة بطبيعة المجتمع و توجّهه ؛ و من خلال كلّ هذا ، لا يحافظ فقط على السلطة السياسية على نحو يخدم المصالح و الحاجيات الضروريّة للجماهير الشعبية و للثورة العالميّة ، إلاّ أنّ التطوّر يمضى قدما بإتجاه الإلغاء النهائي لسلطة الدولة معا مع ظهور مجتمع البشر المجتمعين بحرّية عبر العالم بأسره . عالم شيوعي أين ، لنستشهد بماو ، يغيّر الناس بوعي و عن طواعية أنفسهم و العالم الموضوعيّ . و كلّ هذا سيتمّ بلوغه من خلال سيرورة محاججة و صراع و جدال و ليس بشكل خطّ مستقيم واضح و منهجي و ليس بتماثل فى الآراء حول كلّ شيء طوال الوقت ، بأي وسيلة .

الدكتاتوريّة و الديمقراطية ، و الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية

جريدة " العالم الثوري " عدد 1257 ، 31 أكتوبر 2004.

30 – و يأخذنا هذا إلى الوراء ، إلى النقطة الهامّة من " نهاية مرحلة – بداية مرحلة جديدة " حول التناقضات التى لمتحلّ فى ظلّ الإشتراكية . ما يقال هناك هو أنّ طريقة أخرى للتعبير عن فهم أنّ النضال من أجل التحرير التام للنساء سيكون جزءا حيويّا من " الثورة النهائية " . بكلمات أخرى ، سيكون مكوّنا حيويّا فى دفع الخطى و حثّها إلى الأمام ليس فقط فى النضال الثوري للإطاحة بالحكم الرأسمالي – الإمبريالي و إنّما أيضا لمواصلة الثورة فى المجتمع الإشتراكي الجديد ذاته قصد التقدّم على الطريق المؤدّى إلى الهدف النهائي ، الشيوعية . المسألة هي أنّه فى إطار التناقضات التى لمتحلّ و التى تبقى موجودة فى المجتمع الإشتراكي ، و التى يمكن أن تكون قوّة محرّكة تدفع تلك الثورة إلى الأمام ،

ستكون الطرق المستمرّة التى سيحتاج تحرير النساء أن يقاتل من أجله و يقاتل عبرها ، ستكون واحدة من المظاهر و التعبيرات الأكثر حيويّة لذلك.

التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الثالث

" الخلاصة الجديدة و قضيّة المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – مزيد القفزات و القطيعة الراديكالية "

" الثورة " عدد 197 ، 4 أفريل 2010 .

31- ملاحظة الناشر: طوال العقود الماضية العديدة ، كان بوب أفاكيان يطوّر خلاصة جديدة للشيوعية. هنا يتحدّث عن العناصر الأساسيّة لهذه الخلاصة الجديدة .

تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

32- لا ينبغى أن نستهين بقوّة الخلاصة الجديدة كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب . فى ستّينات القرن العشرين ،عندما ظهر حزب الفهود السود على المسرح السياسي ، أدلى ألدريدج كريفر بملاحظة لاذعة بأنّ الحزب الشيوعي التحريفي قد " وضع إيديولوجيّا " الثورة خارج المسرح السياسي ، لكن الفهود السود قد " جعلوها إيديولوجيّا " تعود إلى هذا المسرح . و فى الفترة الراهنة ، فى الولايات المتحدة ، مرّة أخرى " وضعت إيديولوجيا " الثورة خارج المسرح السياسي . و فى العالم ككلّ ، إلى درجة كبيرة جدّا ، الثورة الشيوعية و رؤية عالم شيوعي " وُضعت إيديولوجيّا " خارج المسرح السياسي و معها الطريق الوحيد الذى يمثّل عمليّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، عالم يرغب

الناس حقّا فى العيش فيه و يزدهرون حقّا . و الخلاصة الجديدة **موضوعيّا** قد " جعلت إيديولوجيّا " الثورة تعود إلأى المسرح السياسي مرّة أخرى ، على مستوى أرقى و بشكل من المحتمل أن يكون شديد القوّة .

لكن ما الذى سنصنعه بهذا ؟ هل سيصبح قوّة عاتية سياسيّا و إيديولوجيّا ؟ يعود لنا أمر أن نحمل هذا إلى كلّ مكان – بجرأة كبيرة و كبيرة جدّا و مواد جوهريّة ، رابطة ذلك بالرغبة الواسعة الإنتشار و إن كانت بعدُ كامنة على نطاق واسع ، فى طريقة أخرى ، فى عالم آخر – و على الدوام جذب أعداد متزايدة من الناس إلى هذه الخلاصة الجديدة بجدّية و حيويّة و على نحو مفعم بالحياة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

إضافة إلى الفصل الثاني

==================================

ثلاثة خيارات عالمية .

ملاحظة الناشر : فيما يلى مقال " ثلاثة خيارات عالمية " الذى ورد فى كتاب بوب أفاكيان المنشور سنة 2005 : " ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ".

مثلما يوجد العالم اليوم و مثلما يبحث الناس عن تغييره ، و بصفة خاصة بمعنى التغيير الإشتراكي للمجتمع ، أرى أنّ هناك أساسا ثلاثة خيارات عالمية ممكنة . و خيار من هذه الخيارات العالمية الثلاثة هو العالم كما هو الآن . و يكفى ما قلناه بصدده . (ضحك) .

و الخيار الثاني بمعنى ما ، تقريبا حرفيّا و آليّا ، قلب العالم رأسا على عقب . بكلمات أخرى ، لن يظلّ الناس الذين يقع إستغلالهم الآن مستغَلّين بنفس الطريقة ، الذين يحكمون الآن هذا المجتمع سيمنعون من الحكم أو التأثير فى المجتمع بشكل بالغ الأهمّية . و ستتغيّر الهيكلة الإقتصادية الأساسيّة للمجتمع و ستتغيّر بعض أشكال الحكم السياسي و بعض أشكال الثقافة و الإيديولوجيا ، إلاّ أنّ الجماهير الشعبية لن تُجلب جوهريّا بصفة متصاعدة و فى سلسلة من القفزات المتتالية إلى سيرورة التغيير الحقيقي للمجتمع . و هذه حقّا رؤية تحريفية للمجتمع . إن تذكّرتم أيّام الإتحاد السوفياتي ، عندما بات مجتمعا تحريفيّا ، رأسماليّا و إمبرياليّا فى جوهره و إشتراكيّا فى الإسم ، لماّ كان الحكّام السوفيات يوبّخون لإعتداءاتهم المزعومة أو الحقيقية على حقوق الناس ، كانو غالبا ما يردّون ب " من أنتم فى الغرب لتتحدّثوا عن الإعتداءات على حقوق الإنسان – أنظروا إلى المعطّلين عن العمل فى مجتمعاتكم ، ما هو الحقّ الإنساني الأكثر أساسية من الحصول على شغل ؟ " .

حسنا ، هل كانوا على حق فى قول ذلك ؟ أجل ، إلى درجة معيّنة . بيد أنّ جوهريّا ما كانوا يقدّمونه ،رؤية المجتمع التى كانوا يعرضونها ، كانت رؤية مجتمع من نوع مجتمع صلاح المعيشة يكونفيه دور الجماهير جوهريّا غير مختلف عن دورها فى ظلّ الشكل الكلاسيكي للرأسمالية . و حقوق الإنسان ، فى الردّ ، لا يجب تقليصها إلى حقّ الحصول على شغل و كسب القوت ، على أساسية ذلك . فهناك مسألة هل سنمضى حقّا بإتجاه تغيير المجتمع كي يغدو فى كلذ مظاهره ، و ليس فقط إقتصاديّاً ، بل إجتماعيّا و سياسيّا و إيديولوجيّا و ثقافيّا ، بالفعل أرقى من المجتمع الرأسمالي ، كي يغدو مجتمعا لا يلبّى حاجيات الجماهير الشعبية وحسب بل يتميّز فعلا بصفة متصاعدة بالتعبير و المبادرة الواعيين للجماهير الشعبيّة .

و هذا تغيير أكثر جوهريّة من مجرّد نوع مجتمع صلاح المعيشة حيث يظلّ دور الجماهير على نطاق واسع إنتاج الثروة و حيث لا يشبع الناس بحثا و نقاشا المسائل الكبرى لشؤون الدولة و توجّه المجتمع و الثقافة و الفلسفة و العلم و الفنون و ما إلى ذلك . النموذج التحريفي يعبّر عن نظرة ضيّقة إقتصادية للإشتراكية . إنّه يقلّص الناس ، فى نشاطهم ، إلى المجال الإقتصادي للمجتمع لا غير ،و إلى طريقة محدودة فى ذلك – صلاح معيشتهم الإجتماعية فى علاقة بالإقتصاد لا غير . لا يفكّر حتّى فى تغيير نظرة الناس إلى العالم فى الوقت الذى يغيّرون بدورهم العالم من حولهم .

و ليس بوسعكم الحصول على مجتمع جديد و عالم جديد بذات النظرة التى بمّ تلقينها للناس و ترسيخها فيهم فى المجتمع . ليس بوسعكم الحصول على تغيير ثوري حقّ للمجتمع و إلغاء العلاقات الإجتماعية اللامتساوية و كذلك العلاقات الإقتصادية و العلاقات السياسية إن ظلّ الناس يتعاطون مع العالم بالطريقة التى عُوّدوا عليها و حُدّدوا بها و أجبروا على التعاطى معه بها . كيف يمكن للجماهير الشعبية أن تتولّى حقّا مهمّة التغيير الواعي للعالم إن بقيت نظرتها للعالم ومقاربتها له على ما هي عليه فى ظلّ هذا النظام؟ من غير الممكن ، و هذا الوضع ببساطة سيعيد إنتاج اللامساواة الكبيرة فى كافة مجالات المجتمع التى تحدّثت عنها .

و الخيار الثالث هو القطيعة الراديكالية الحقيقية . قال ماركس و إنجلز فى بيان الحزب الشيوعي إنّ الثورة الشيوعية تقطع راديكاليّا مع علاقات الملكية التقليدية و تقطع راديكاليّا مع الأفكار التقليدية . و هذه القطيعة غير ممكنة دون القطيعة الأخرى . إنّهما تعزّزان بعضهما البعض ، بطريقة أو أخرى .

لئن كان لديكم مجتمع يكون فيه الدور الأساسي للنساء هو تنشأة الأطفال ، كيف يمكن أن يكون لديكم مجتمع تتوفّر فيه المساواة بين الرجال و النساء ؟ هذا غير ممكن . و لئن لم تهاجموا و تقتلعوا من جذزرها العادات و الأخلاق و ما إلى ذلك اللتى توطّد ذلك الدور ، كيف يمكنكم تغيير العلاقات بين الرجال و النساء و القضاء على اللاماواة العميقة الجذور و المرتبطة بكامل تقسيم المجتمع إلى مضطهِدين و مضطهَدين ، مستغِلّين و مستغَلّين ؟ هذا غير ممكن .

و إذن الخيار الثالث هو القطيعة الراديكالية الحقيقة فى كافة المجالات ، خلاصة مختلفة راديكاليّا ، إن شئنا أو بصيغة أخرى ، إنّه عالم و مدتمع حيث ترغب عمليّا الغالبيّة العظمى من الناس فى أن تعيش . مجتمع و عالم لا ينشغل فيهما الناس بمصدر وجبتهم التالية ، أو إن أصابهم مرض لا ينشغلون بما إن كان سيقال لهم إنّه لا يمكن أن يحصلوا على الرعاية الصحّية لأنّهم لا يقدرون على دفع المقابل المالي ، مهما كان الأمر خطير ، بل مجتمع و عالم فيهما يتولّى الناس عمليّا و يخوضون فى كافة مجالات المجتمع المختلفة و يجعلونها بصفة متنامية ضمن دائرة إختصاصهم .

ويشكّل بلوغ هذا النوع من المجتمع و هذا النوع من العالم تحدّيا عميقا جدّا . إنّه أعمق بكثير من مجرّد تغيير بعض أشكال ملكيّة الإقتصاد و ضمان أن تتمّ العناية بصلاح معيشة الناس ، على ذلك الأساس ، لكن يظلّ هناك أناس يعتنون بذلك الأمر **من أجل** الجماهير الشعبية فى حين تظلّ كافة مجالات العلم و الفنون و الفلسفة و كلّ البقيّة ، فى الأساس ضمن دائرة إختصاص قلّة من الناس .

و يمثّل تحقيق قفزة تتجاوز حقّا ذلك نضالا هائلا وتاريخيّا - عالميّا أبحرنا فيه منذ الثورة الروسية (دون أن نأخذ بالحسبان تجربة كمونة باريس المحدودة و التى لم تعمّر طويلا) – و الذى بلغنا فيها قمما مع الثورة الصينية و خاصة الثورة الثقافية – لكن وقعت الإطاحة بنا و تراجعنا مؤقّتا .

لذلك نحتاج أن نحقّق قفزة أبعد على أساس تلخيص عميق جدّا لمجمل تلك التجربة . فهناك بعض المشاكل الحقيقيّة و المصدّعة للخاطر جدّا علينا مواجهتها و التقدّم عبرها بهدف إستخلاص أفضل الدروس من الماضي و المضيّ أبعد و إنجاز أفضل من ذلك فى المستقبل .

الفصل الثالث

القيام بالثورة

1- لنمضى إلى ما هو أساسي : **نحتاج إلى ثورة . أي شيء آخر هراء ، فى آخر التحليل .** و هذا لا يعنى أنّنا لا نتحد مع الناس فى كلّ أصناف النضالات الأقلّ من الثورة . قطعا نحتاج إلى القيام بذلك لكن تقديم أي حلّ آخر لهذه المشاكل و الفظائع الهائلة و الفاحشة ، صراحة سخيف . و نحتاج إلى أن نتخذ موقفا هجوميّا و تعبئة أعداد متنامية من الجماهير لشقّ الطريق عبر هذا القرفو لتقديم ما هو الحلّ حقّا ، و للإجابة على المسائل و نعم ، التهم التى يواجهنا بها هذا ، بينما نعمّق قاعدتنا العلمية لنكون قادرين على القيام بهذا . و المسألة هي : لدينا حاجة إلى القيام بهذا و حسب ، بل نحتاج إلى التقدّم ، مطلقين و قائدين و ممكّنين أعدادا متنامية من **الجماهير** للقيام بهذا .و تحتاج الجماهير إلى من يلهمها ، ليس فقط بفكرة عامة عن الثورة و إنّما بفهم متعمّق و خلفيّة علمية ، فى ما يتصل بلماذا و كيف أنّ الثورة هي حقّا الإجابة على كلّ هذا .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" كلّ ما نقوم به يتعلّق بالثورة "

جريدة " الثورة " عدد 114 ، 30 ديسمبر 2007.

2- ليس هناك ما هو أكثر **لا**واقعية من فكرة إصلاح هذا النظام لجعله نظاما يقترب فى أي مجال من خدمة مصالح الغالبيّة العظمى من الناس و فى النهاية مصالح الإنسانية ككلّ .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" كلّ ما نقوم به يتعلّق بالثورة "

جريدة " الثورة " عدد 114 ، 30 ديسمبر 2007.

3- من المهمّ أوّلا أن نبيّن بالمعنى الأساسي ما نعينيه حين نقول إنّ الهدف هو الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعية . الثورة ليست نوعا من التغيير فى الأسلوب و لا هي تغيير غى منحى التفكير و لا هي مجرّد تغيير فى بعض العلاقات صلب المجتمع الذى يبقى جوهريّا هو نفسه . الثورة تعنى لا أقلّ من إلحاق الهزيمة بالدولة الإضطهادية القائمة و الخادمة للنظام الرأسمالي – الإمبريالية و تفكيكها – و خاصّة مؤسساتها للعنف و القمع المنظّمين ، و منها القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلط البيروقراطية و الإدارية – و تعويض هذه المؤسسات الرجعية التى تركّز القهر و العنف الرجعيين ، بأجهزة سلطة سياسية ثوريّة و مؤسسات و هياكل حكم ثوريّة يرسى أساسها من خلال سيرورة كاملة من بناء الحركة من أجل الثورة ، ثمّ إنجاز إفتكاك السلطة عندما تنضج الظروف – و فى بلد مثل الولايات المتحدة سيتطلّب ذلك تغييرا نوعيّا فى الوضع الموضوعي منتجا أزمة عميقة فى

المجتمع و زظهور شعب ثوريّ يعدّ بالملايين و الملايين تكون لديه قيادة شيوعية ثورية طليعية و هو واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله .

و مثلما شدّدت على ذلك قبلا فى هذا الخطاب ، فإنّ إفتكاك السلطة و التغيير الراديكالي فى المؤسسات المهيمنة فى المجتمع ، حين تنضج الظروف ، يجعل من الممكن المزيد من التغيير الراديكالي عبر المجتمع – فى الإقتصاد و فى العلاقات الإقتصادية و العلاقات الإجتماعية و السياسية و الإيديولوجية و الثقافة السائدين فى المجتمع . و الهدف النهائي لهذه الثورة هو الشيوعية ما يعنى و يتطلّب إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ النزاعات لالعدائية المدمّرة فى صفوف البشر ، عبر العالم . و على ضوء هذا الفهم ، إفتكاك السلطة فى بلد معيّن أمر حاسم و حيوي ويفتح الباب لمزيد من التغييرات الراديكالية و إلى تعزيز النضال الثوري عبر العالم و مزيد التقدّم به ؛ لكن فى نفس الوقت ، رغم أنّ هذا حاسم وحيوي ، فإنّه ليس سوى الخطوة الأولى – أو القفزة الكبرى الأولى – فى النضال الشامل الذى ينبغى أن يستمرّ بإتجاه الهدف النهائي لهذه الثورة : عالم شيوعي جديد راديكاليّا .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، الثورة 2011.

4- من أهمّ المواقف فى بيان حزبنا (الشيوعية : بداية مرحلة جديدة) هو الإستشهاد بماركس : " عندما تدرك العلاقة الداخلية ، فإن الإعتقاد النظري للضرورة الدائمة للظروف القائمة يتوقف قبل أن ينهار عمليا " المرّة تلو الأخرى نواجه واقع أنّ الناس لا يمكنهم النظر أبعد من الحالة التى توجد عليها الأشياء الآن ...

و جزء كبير من تغيير الناس هو ، نعم، وعي و قيم مختلفة لكن أيضا رؤية الناس لتداعى فهمهم الخاص ل " الضرورة المستمرّة للظروف القائمة " و إمكانية شيء مختلف تماما . و هذا مرتبط مجدّدا بكيفيّة حديثنا إلى الناس : نحن **نبنى** حركة من أجل الثورة – و لسنا بصدد سؤالهم : " هل سيكون القيام بالثورة فكرة جيّدة ؟ " و بعدئذ سيقدّمون كافة أسباب عدم حصولها أو لمذا ليس بمستطاعنا القيام بذلك .

وهذا يحدّد طابع و ظروف ما سيلى . لا ، لا نتجاهل هذه المسائل – نتحدّث عنها مع الناس لكن بقول " نعم ، هذه هي نقاط و قد فكّرنا فيها ولنا أجوبة يمكن أن نخوض فيها – لكن نحن نبنى حركة من أجل الثورة و هذا ما ستبدو عليه الثورة ، و ها هو كيف أنّ كلّ ما نقوم به يساهم فى هذه الثورة . "

لا " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، **يمكن** إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكتايّا من خلال الثورة

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

5- إذن هذا ما إكتشفه ماركس : لدينا إنتاج إجتماعي إلى درجة عالية لكنّه تملكه ملكية خاصة جدّا طبقة صغيرة الحجم تسمّى طبقة الرأسماليين . و فى هذا التناقض يكمن أساس الإطاحة بالنظام عندما تصبح الطبقة التى تنجز الإنتاج الإجتماعي واعية بهذا التناقض و جميع تبعاته ، و تنهض و توحّد حلفاءها ، يقودها فى ذلك حزب طليعي يحلب إليها وعي القيام بذلك و فى آخر المطاف تطيح بالنظام و تحلّ هذا

التناقض من خلال سيرورة معقّدة و مديدة حيث خطوة خطوة تمشرك ملكية ما يقع إنتاجه إجتماعيّا و توزّعه بصفة متنامية وفق حاجيات الناس و ليس وفق ما تفرضه مراكمة الرأسمال الخاص .

الدكتاتورية و الديمقراطية ، و الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية ،

جريدة " العامل الثوري " عدد 1252 ، 19 سبتمبر 2004.

6- إذا إرتأيتم الثورة على أن يوما ما سيُصبح العالم بشكل ما مختلفا راديكاليّا وعندها سنقوم بشيء ما لتغييره راديكاليّا... فإنّ ذلك ، لا ، لن يحدث – لكن هذا ليس ما نقوم به . يجب أن نرفع أنظارنا يقودنا صراحة فهم أنّ العالم **لا** يجب أن يكون على ما هو عليه ، و نحن **نبني** حركة من أجل الثورة .

لا " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، **يمكن** إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكاليّا من خلال الثورة

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

7- نحتاج إلى أن نقدّم إلى الناس معنى حيويّا حقذا عن ما نعنيه ب " التسريع بينما ننتظر " ظهور وضع ثوري . و هذا مرتبط بمسألة ما نقوم به لبناء حركة من أجل الثورة و جعل الناس يعلمون ما نعتقد أنّ الثورة ستبدو عليه .

لا " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، **يمكن** إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكاليّا من خلال الثورة

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

8- مصالح الإمبرياليين و أهدافهم ومخطّطاتهم الكبرى ليست مصالحنا **نحن** – ليست مصالح الغالبية العظمى من الناس فى الولايات المتحدة و لا هي مصالح الغالبية الساحقة من الناس فى العالم ككلّ . و الصعوبات التى أوقع الإمبرياليون أنفسهم فيها فى سغيهم واء هذه المصالح يدب النظر إليها و الردّ عليها ليس من وجهة نظر الإمبرياليين و مصالحهم و إنّما من وجهة نظر الغالبية العظمى للإنسانية و حاجة الإنسانية الأساسية و الملحّة لعالم مختلف و أفضل ، لطريقة أخرى .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 83 ، 25 مارس 2007.

9- لقد كتب حزبنا مطوّلا عن كيف أنّ المجال العالمي حاسم و عن مسألة كيف نرى بطريقة صحيحة العوامل الداخلية و الخارجية فى عصر الإمبريالية هذا – عن العلاقة بين سيرورة الثورة فى بلد معيّن و سيرورة التقدّم من عصر البرجوازية إلى عصر الشيوعية على النطاق العالمي و كيف أنّ التناقض و الصراع صلب بلدان معيّنة مندمج فى السيرورة العامة و محدّد أوليّا بحركتها و تطوّرها **الخاصين ...** وهذا لا يعنى طبعا أن نحاول القيام بالثورة بغضّ النظر عن الظروف فى مختلف أنحاء العالم أو الظروف داخل بلدان معيّنة ، بل يعنى أنّه حتى عند مقاربة ذلك ، ننطلق من وجهة نظر المجال العالمي

على أنّه الأكثر حيويّة و على أنّ المصالح العامة الأسمى للبروليتاريا العالمية . و هذا ليس مجرّد فكرة جيّدة . إنّه يقوم على أساس ماديّ أرساه النظام الإمبريالي .

التقدّم بالحركة الثوريّة العالمية : قضايا توجّه إستراتيجي

(المقولة نشرت أوّل ما نشرت فى 1984).

10 – ليس بوسعنا أن نكون بسيطي الذهن ، إن كنّا عمليّا نقوم بما يجب القيام به ، لا سيما إن كنّا سنقوم بنوع الثورة الواجب القيام به . ينبغى أننظر إلى ما يقع بناؤه فى هذا المجتمع منذ مدّة الآن . و سيساعدنا النظر إلى ذلك على أنّه شبيه بهرم ...و إن نظرنا إلى هذا الشيء الشبيه بالهرم ، فى أعلى هذا الهرم تقبع الطبقة الحاكمة و شتى ممثّليها السياسيين وهو ما يمكن (حتى و إن كان ذلك مغالى فى تبسيطه نوعا ما) أن ننظر إليه على أنّه الديمقراطيون من جهة والجمهوريون من جهة أخرى . و لعقود الآن كان هؤلاء الناس المتجمّعين حول بوش و ما كان يفعله صنف من الناس الذين يمثلونهم و يعدّ شيئا سليما فى المجتمع – يمكن أن نسمّيه بنية تحتيّة برمّتها – هيكل برمّته وسط المجتمع ذاته يمكن أن يحرّك هذا المجتمع بطريقة مغايرة تماما بإتجاه نوع فاشي عندما تبلغ الأمور حدّها .

أنظروا إلى هذا الشيء الأصولي الديني برمّته الذى لديهم . هذا جهد لبناء متعمّد لقاعدة شعبية ، الملايين و الملايين و الملايين من الناس الذين تُرعبهم فكرة تفكير – و هذا أمر جدّي – الناس الذين ليس بوسعهم التعاطى مع كلّ " تعقيدات " المجتمع المعاصر ، الذين يرغبون فى مجرّد إجابات مطلقة على تعقيدات المجتمع ...

هذا منجهة و من جهة أخرى ، هناك الديمقراطيون فى قمّة هذا الهرم (ما يسمّى " يسار "). من هم الذين يحاولون مناشدتهم – ليس لأنّ الديمقراطيين يمثّلون مصالحهم وإنّما من هم الذين يحاول الديمقراطيّون مناشدتهم فلى الأساس ، من الجهة الأخرى من الهرم ، إن شئتم ؟ كلّ الذين يقفون مع أنواع الأشياء التقدّمية ، كلّ المضطهَدين فى هذا المجتمع . بالنسبة للديمقراطيين ،جزء كبير من دورهم هو إبقاء كافة هؤلاء سجناء البرجوازية و الفكر السائد و السيرورة الإنتخابيّة ... و لإعادتهم إلى إطاره حينما ينجرفون بعيدت عنه – أو يقطعون معه ...

و هذا بذاته له دلالته و لكنّه أيضا يبيّن إمكانيات إيجابية بمعنى الثورة . لا أقول إنّنا على عتبة الثورة الآن بالضبط ، و إنّما فقط ننظر فى الطريق و فى الإمكانيّات و من الأشياء التى تؤدّى إلى وضع ثوري هو أن يشعر الملايين و الملايين من الناس أنّ الأمر صار غير مقبول . و يريدون أن يرشدهمبعض القادة فى قمّة المجتمع فى القيام بشيء ما بهذا الصدد ، إلاّ أنّ هؤلاء القادة ليسوا فى موقع لقيادتهم و لا يرغبون فى قيادتهم لفعل ذلك – لذا لمن سيتجهون ؟ إلى الذين ينوون و يصمّمون على القيام بذلك و المضيّ به إلى مكان ما . لذا هذا وضع يزخر بالخطر الكبير و الوضع نفسه – أو الوجه الآخر من التناقض – يشتمل على قدر كبير من الإمكانيّات الإيجابية للنضال الآن و من أجل الثورة مع تطوّر الأحداث .

الحرب الأهليّة القادمة و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة فى الحقبة الراهنة ، 2005 ، ص 1- 4.

11- هؤلاء السياسيين اليمينيين (المجتمعين عموما فى الحزب الجمهوري) يمكن أن يستنهضوا و سيستنهضون و عمليّا يستنهضون أساسا هذه القاعدة الإجتماعية الفاشيّة ... و مع ذلك ، من الجهة

الأخرى ، فئات الطبقة الحاكمة التى يمثّلها عموما الحزب الديمقراطي متردّدة جدّا و بالفعل تقاوم تلك التعبئة ... إنّهم قاعدة الناس ذوى الأصوات و الدعم فى مجال السياسة البرجوازية الذين يبحث الديمقراطيون عن كسبهم . و هذا الجانب (الحزب الديمقراطي) من الطبقة الحاكمة لا يرغب بوجه عام فى – و بالفعل ينفر من – دعوة هذه القاعدة إلى الشوارع و تجييشها سواء للتصدى للقوى المنافسة ضمن الطبقة الحاكمة و قاعدتها الإجتماعية أو عامة للصراع من أجل برامج يدّعى الحزب الديمقراطي نفسه أنّه يمثّلها و عمليّا إلى قدر ما يبحث عن تطبيقها ...

و للتوسّع فى النقطة الأساسية هنا ، من الهام الإقرار بالتالي ذكره : فى إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يحدّد جوهريّا إطار و حدود السياسة " الرسمية " و " المقبولة " ، الفاشيّة – يعنى ، فرض شكلا من الدكتاتورية التى تنهض علنا على العنف و الإرهاب للحفاظ على الحكم و متطلّبات النظام الرأسمالي- الإمبريالي – **هي** حلّ ممكن للتناقضات التى يواجهها هذا النظام – حلّ يمكن عند نقطة معيّنة ، أن يتناسب تقريبا مع الحاجيات المحرّكة لهذا النظام و لطبقته الحاكمة – بينما الثورة و الإشتراكية **الحقيقية** و هدفها النهائي **الشيوعية** عبر العالم ، حلّ ممكن آخر لهذه التناقضات لكنّه هذا الحلّ لن يكون على الأرجح قطعا مقبولا بالنسبة للطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبريالية و لا متناسقا مع مستلزمات هذا النظام !

التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الأوّل

" مرّة أخرى حول الحرب الأهليّة القادمة ... و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة " ،

" الثورة " عدد 185 ، 13 ديسمبر 2009 .

12- إن حاولتم أن تجعلوا من الديمقراطيين ما ليسوا عليه و لن يكونوه ، ستنتهون إلى أن تكونوا أشبه بما عليه الديمقراطيون **فعلا** .

" الوهم القاتل للنوّاس المتحرّر "

" الثورة " عدد 20 ، 20 أكتوبر 2005 .

13- كلّ شخص يفكر لمدّة عشر ثواني فى القيام بالثورة فى بلد كالولايات المتحدة يعرف أنّ هذه مهمّة مهيبة بالنظر إلى كامل تاريخ العدوان و القمع الذى كتبته الطبقة الحاكمة الإمبريالية بدماء الآخرين . و صراحة ، غالبيّة الذين واجهوا هذا تخلّوا عن الأمر . و لست أبالغ . لكن هناك حاجة إلى عدم التخلّى – فالجماهير عبر العالم و نعم داخل الولايات المتحدة ذاتها تحتاج إلى الثورة . لذا يجب ألاّ نتخلّى عنها و علينا أن نخترق هذا التناقض . و ليس بوسعنا أن نقوم بذلك دون الجماهير الشعبية . لا يمكن القيام بذلك إلى أن يُوجد وضع ثوري و شعب ثوري . بيد أنّه عندما يظهر مثل هذا الوضع ، عندما تغدو الجماهير الشعبية فى حراك تخوض نضالا مصمّما و تطالب بعالم جديد و مغاير ، لا ينبغى أن نتركها لرحمة هذه الطبقة الحاكمة . و من هنا ، هذا التحدّى ، بداهة ، كبير .

الصعود إلى القمم و التحليق دون شبكة سلامة

جريدة " العامل الثوري " عدد 1210 ، 17 أوت 2003.

14- عندما ينفجر المجتمع بأكمله فى تمرّد و إضطراب ، عندما تحدث التغيّرات الدرامية و تمضى الأشياء بسرعة سياسيّا ، حينها ما كان مقبولا ما تأقلم الناس معه – ربّما ليس مرّة واحدة وإنّما عدّة مرّات – يصبح غير مقبول . يشهد الناس الغاضبون على وضعهم و الذين يسعون ببساطة إلى إختراقه ، لمّا تظهر إمكانية أنّه ليس عليهم ببساطة القيام بذلك ، عندئذ يشهدون تغيّرات فى تفكيرهم وأعمالهم بسرعة كبيرة – وليس فى خطّ مستقيم تجاه الثورة ، لكن كذلك بسرعة – و يصيرون منفتحين أكثر فأكثر على فكرة الثورة . لطالما تأقلم الكثير من الناس مع ما يجرى فى هذا المجتمع و هم يعرفون أنّه مقرف و لمّا يرون عمليّا فرصة الإطاحة به ، سيفعل الكثر منهم ذلك بسرعة .

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

(نُشرت المقولة أوّل ما نُشرت فى 1980).

15 – فى الولايات المتحدة هناك ، عديد القوميّات المختلفة ، و عامل من العوامل المفاتيح فى القيام بالثورة فى هذا البلد سيكون تطوير النضال ، بما فى ذلك البيض ، ليساهموا فى إجتثاث تاريخ برمّته من إضطهاد السود و البورتوركيين و الشيكانو و الأمريكيين الأصليين و الآسيويين و ما إلى ذلك . لن تقوموا أبدا بالثورة فى هذا البلد دون أن يكون ذلك مركزيّا و محوريّا . لكن لن تقوموا بالثورة أبدا دون طليعة تركّز نفسها على مقاربة علمية لهذه المسائل – و لكل مسألة من المسائل الحيوية الأخرى – طليعة يساهم فيها كلّ شخص و يصارع الآخرين على أساس الإجتهاد لإستيعاب تلك المقاربة العلمية ،و على ذلك الأساس يتمّ القتال من أجل ما يتطلّبه القيام بالثورة و تغيير المجتمع و العالم ،و وضع نهاية للإضطهاد كلّه .

من إيكي إلى ماو و بعده " مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005

16- نداء إلى الذين همّشهم النظام :

هنا أتوجّه بالحديث ليس إلى السجناء فقط بل كذلك غلى يعيشون حياة على خطّ اليأس ، سواء عثروا أو لم يعثروا على عمل ، إلى الذين لا عمل لهم أو حتى لا سكن لهم ، إلى الذين يعاملهم النظام و فارضيه على أنّهم كنفايات إنسانية .

إرفعوا أنظاركم إلى أعلى من الخزي و الجنون ، من الوحل و اليأس ، أعلى من المعركة الفردية للبقاء على قيد الحياة ولأن " تكونوا أشخاص ذوى أهمّية " بالمعنى الذى يستعمله الإمبرياليون - من القذرين والمجرمين الأكثر وحشية ممّا تصوّره الميثولوجيا أو شهدته السجون . كونوا جزءا من منقذى الإنسانية: حفّاري قبر هذا النظام و حاملى المجتمع الشيوعي المستقبلي .

هذا ليس مجرّد حديث أو محاولة لنظم الشعر هنا : هناك مهام ضخمة يجب إنجازها و نضالات كبرى لخوضها ، و نعم تضحيات كبرى تقدّم لتحقيق كلّ هذا . لكن هناك عالم ننقذه – و نربحه – و فى هذه السيرورة ، الذين إعتبرهم لا شيء يمكن أن يشكّلوا شيئا عظيما . إنّهم يمثّلون خزّان قوّ' كبرى يجب أن تصبح قوّ' ناشطة من أجل الثورة البروليتارية .

الثورة عدد 183 ، 15 نوفمبر 2009 .

(نشرت المقولة أوّل ما نُشرت سنة 1984).

17- يقول الناس : " تقصد أن تقول لى إنّ هؤلاء الشباب الذين يتسكّعون و يبيعون المخدّرات و يتقاتلون و الغارقين فى كافة أنواع الأمور الأخرى ، يمكن أن يغدوا حجر زاوية سلطة هذه الدولة الثورية فى المستقبل ؟ " أجل – لكن ليس على الحال التى هم عليها الآن و ليس دون صراع . لم يكونوا عادة يبيعون المخدّرات و يتقاتلون و هكذا - و لا يجب أن يكونوا ضمن كلّ ذلك فى المستقبل . إسألوا أنفسكم: كيف حصل المرور من أطفال سيمتهم الجمال إلى ما يفترض أنّهم " وحوش لا يرجى صلاحها " فى بضع سنوات ؟ السبب هو النظام و ما يفعله بالناس – و ليس " الطبيعةالإنسانية التى لا تتغيّر و التى ليست قابلة للتغيّر ".

لا " ضرورة مستمرّة " لأن تكون الأشياء على ما هي عليه ، يمكن إيجاد عالم مختلف و أفضا راديكاليّا من خلال الثورة

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

18- حتى مع تغييرات حقيقية جدّا فى وضع السود ، كجزء من التغيرات الأكبر فى المجتمع (و العالم) عامة – بما فى ذلك نموّ " الطبقة الوسطى " ضمن السود ،و تنامى عدد خرّيجي المعاهد و المشتغلين فى أعمال ذات أجر أعلى و رفعة إجتماعية ، مع مسك البعض بمواقع نفوذ فى الهياكل السياسية الحاكمة حتى إلى مدى " رئيس أسود " الآن – وضع السود و خاصّة وضع الملايين و الملايين الذين يتخبّطون فى ظروف إضطهاد و قمع كبيرين فى غيتو المدن الداخلية ، يظلّ يمثّل تناقضا حدّا و عميقا جدّا بالنسبة للنظام الإمبريالي الأمريكي ككلّ و بالنسبة للطبقة الحاكمة – وهو شيء يحمل إمكانية الإنفجار تماما خارج نطاق السيطرة .

التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 187 ، 27 ديسمبر 2009 .

19 – لن توجد حركة ثوريّة أبدا فى هذا البلد لا تطلق تماما و تعبّر عن ما هو تارة معبّر عنه صراحة و طورا بأشكال جزئية ، و أحيانا بأشكال خاطئة غير أنّه رغبة عميقة و عميقة جدّا فى التخلّص من هذه القرون المديدة من إضطهاد السود . لن توجد أبدا ثورة فى هذا البلد و لا يمكن أن توجد لا تجعل من ذلك أساسا مفتاحا فى كلّ ما يشنله ذلك .

" قسم الأسئلة و الأجوبة من الخطابات السبعة لبوب أفاكيان " ، 2006 ،

مقتطف نسخ ليُنشر فى " الثورة " عدد 144 ، 5 أكتوبر 2008 .

20- لا شيء مقدّس بالنسبة لنا بشأن الولايات المتحدة الأمريكية مثلما هي متشكّلة الآن ، أو بشأن حدود الولايات المتحدة مثلما هي متشكّلة الآن . بالعكس تماما .

" الثورة " عدد 84 ، 8 أفريل 2007 .

(المقولة نشرت أوّل ما نُشرت سنة 1982).

21- من الصعب تصوّر إمكانية حدوث ثورة فى الولايات المتحدة تتداخل عند نقطة معيّنة و بطرق متنوّعة بصورة هامة مع ، و تتفاعل و تأثّر و تتأثّر بالنضالات الثورية التى تخوضها الشعوب فى البلدان المجاورة – لا سيما فى أمريكا الوسطى .

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

(المقولة نشرت أوّل ما نشرت سنة 1984).

22- ليس بوسعكم كسر جميع السلاسل مستثنين واحدة . ليس بوسعكم التحرّر من الإستغلال و الإضطهاد و أنتم تريدون الحفاظ على إستغلال الرجال للنساء . ليس بوسعكم قول إنّكم ترغبون فى تحرير الإنسانية و مع ذلك تحافظون على نصف البشر عبيدا للنصف الآخر . إنّ إضطهاد النساء مرتبط تمام الإرتباط بتقسيم المجتمع إلى سادة و عبيد ، إلى مستغِلّين و مستغَلّين و من غير الممكن القضاء على كافة الظروف المماثلة دون التحرير التام للنساء . لهذا كلّه للنساء دور عظيم الأهمّية تنهض به ليس فى القيام بالثورة و حسب بل كذلك فى ضمان أن توجد ثورة شاملة . يمكن و يجب إطلاق العنان لغضب النساء إطلاقا تامّا كقوّة جبّارة من أجل الثورة البروليتارية .

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 84 ، 8 أفريل 2007 .

23- و هناك أيضا أهمّية نقل ولاء- تكسبه الثورة و الشيوعية – قطاع من الأنتلجنسيا (و إن كان اليوم قطاعا صغيرا). لقد سمعنا من بعض الناس الذين إنجذبوا إلى البرامج التى أنجزنا على المركّبات الجامعيّة أنّهم أتوا – وهم عادة الطلبة الأصغر سنّا - للبحث عن أفكار كُبرى و قد خاب أملهم جراء ما وجدوا أنفسهم فيه ، بمعنى الثقافة السائدة و صداها فى تلك الجامعات . كامل دوران الأفكار الكبرى و الصراع الفكري و الثقافي و الشيوعية تصارع ضمن ذلك بطريقة حيويّة و منعشة – تكون نعم ، جريئة تماما و عقلانية بصورة فائقة – مطبّقة المبادئ التى تحدّثت عنها قبلا بمعنى النظر على أساس علمي إلى إدماج ما يمكن إدماجه بينما فى بعض المظاهر تتغيّر بأفكار و مفاهيم و رؤى أخرى حتى من المثاليّة : و كلّ هذا فى منتهى الأهمّية إذ له قدرة على جذب شباب من صفوف الأنتلجنسيا و كذلك أناس من صفوف الأنتلجنسيا على نحو أوسع و كسبهم إلى الثورة الشيوعية . و حتّى بالنسبة إلى قسم صغير من الأنتلجنسيا أن تتحمّس عمليّا الآن للنظرة الشيوعية و الثورة التى نتقدّم بها شيء غاية فى الأهمّية . علينا أن نثابر لإنجاز إختراقات فى ذلك .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، " الثورة " 2011.

24- يجب نشر التمرّد الراديكالي و التحرّري حقيقة – فى تعارض مع " إعادة ترسيخ " الطفيلية و الإحتفال الرجعي بها – ضمن الشباب فى ظروف اليوم ، تمرّد منه تظهر بقوّة الحاجة إلى التحرّك صوب إلغاء التناقض بين المدن / الضواحي و العدائية بينهما ، فى إطار تغيير المجتمع ، و العالم عامة و إلغاء اللامساواة و الإنقسامات العميقة – معارضين و متجاوزين و متخطّين الطفيلية التى هي جزء لا يتجزّأ و ضروري لسير الإمبريالية و ديناميكيها ، و قد بلغ مثل هذه القمم غير المسبوقة فى

" الإمبراطورية الأمريكية الحديثة " . بإختصار ، نحتاج فى ظروف اليوم إلى ثقافة مضادة تساهم فى وهي جزء من متنامي من بناء حركة **من أجل الثورة** – فى تعارض مع ثقافة **معادية للثورة** . نحتاج إلى ثقافة معارضة راديكالية لجوهر كلّ ما هو خاطئ فى هذا المجتمع و النظام ،و عديد المظاهر المختلفة كذلك ؛ نحتاج إلى بحث نشيط من أجل عالم أفضل راديكاليّا ، ضمنه تكون الثورة و الشيوعية قطب جذب قويّ و نامي بإستمرار .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، " الثورة " 2011 .

25- و نحتاج أيضا إلى أن نعي الإمكانيّة الإيجابية – " الهدّامة للنظام " بطرق ذات دلالة – لتأكيد " هويّة " المثليين الجنسيين و حقوقهم ، حتى مع التناقضات الحقيقية جدّا فى هذا المضمار بما فى ذلك النزعات الضيّقة ل " الهويّة السياسية " و كذلك التأثيرات المحافظة المرتبطة بالزواج التقليدي و بالمناسبة ، حملة السماح بالمشاركة فى الجيش الأمريكي للمثليين علنا . و حتى مع كلّ هذا ،فى مظهره الرئيسي ، لهذا و يمكن أن يكون له إلى درجة كبيرة تأثير إيجابي جدّا " هدّاما للنظام " . هذا تناقض فى المجتمع عامةّ " خارج الخلوة ". و يمكن أن أن يجبر على العودة إلى الخلوة و السرّية إضافة إلى ليس فقط تأكيد أقوى لضرب من الحركة الفاشيّة التى تدعمها و تشجّعها قوى الطبقة الحاكمة الشديدة ابأس فى هذه الفترة ، لكن بإفتراض عملي لشكل فاشيّ من الدكتاتورية البرجوازية . لكن النضال ضد إضطهاد المثليين لن يقع قمعه بسهولة . و يتعيّن علينا أننفهم إمكانيّات هذا أيضا و الحاجة إلى الإرتباط إرتباطا صحيحا به و إلى تشجيع مزيد تطوير إمكانياته الإيجابية و مساهمته فى الحركة من أجل الثورة.

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، "الثورة " 2011.

26- لن تنشئوا قوّة ثورية و حركة ثوريّة ضمن الجماهير الأساسية على النطاق الضروري و الممكنة التحقيق ، دون تطوير صراع سياسي و مقاومة سياسية واسعة النطاق – ونعم ، تطوير تيّار ثوري و شيوعي – فى صفوف فئات الطبقة الوسطى . فى غياب ذلك ستقول لك الجماهير الأساسية – و ستكون على حقّ – " لن نمضي إلى أي مكان ، ستتمّ محاصرتنا و سيعارضنا الجميع و ببساطة سيتمّ سحقنا بخبث مرّة أخرى " . و من ناحية أخرى ، لا يمكنكم أن تعلّقوا تطوّر قوّة ثوريّة وحركة ثوريّة فى صفوف الجماهير الأساسية و فى المجتمع عامّة على تطوّرات ضمن حتى الفئة التقدّمية من الطبقة الوسطى أو ضمن الطبقة الوسطى بصفة أعمّ . هذا ليس أساسا ليس من أين يتمّ الخروج . لذا علينا فهم جدلية السيرورة بصيغة صحيحة .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 96 ، 28 جويلية 2007.

27 – لن نقوم بالثورة بمحاولة أن نفرض بالقوّة على الواقع نموذج كيف أنّه من " المفترض " أن يحصل تغيير إشتراكي ... و لهذا علاقة بفصل الحركة الشيوعية عن الحركة العمّالية و تداعيات ذلك عامة و خاصّة بمعنى الثورة فى مثل هذا البلد...

هناك واقع أنّ ما نحن بصدده لا يجب أن يكون ثورة بروليتارية بمعنى إرتكازه على الطبقة البروليتارية و مصالحها الأكثر جوهريّة و الأوسع : التقدّم بالمجتمع الإنساني نحو الشيوعية و تحرير الإنسانية جمعاء . لكنّها ثورة لنيقوم بها البروليتاريون حقّا لوحدهم – أولئك الذين أشار إليهم لينين على أنّهم الفئات الأسفل و الأعمق من الطبقة العاملة – و بالتأكيد لن تقوم بها وفق نوع من النمطيّة " الكلاسيكية " **" الطبقة العاملة "** . و فى الواقع ، غالبيّة القوى التى على ألرجح ستقاتل بنشاط من أجل إفتكاك السلطة – و حتى الذين سيشاركون بنشاط إلى درجة كبيرة فى العمل الثوري قبل ظهور ظروف خوض نضال من أجل إفتكاك السلطة – ستكون على الأرجح أساسا **غير** يروليتارية بالمعنى الدقيق للكلمة ...

قوّة الثورة الأكثر رسوخا ستضمّ فئات " أسفل و أعمق " من البروليتاريا لأستعمال كلمات لينين و هذا أكيد . و ستضمّ عديد المهاجرين . وهناك دور خاص نحتاج إلى مزيد إكتشافه ألا وهو الشباب من المهاجرين . لكن ستكون كذلك و لعلّها ستكون بشكل واسع جماهير أساسية خاصة من سكّان المدن الداخلية - و العديد منهم ليسوا بصفة دقيقة جزءا من طبقة البروليتاريا – الذين سيشكّلون هذه القوّة الأكثر رسوخا . و هكذا يشدّد مرّة أخرى على لماذا علينا أن نملك مقاربة علميّة حيويّة و منهج علميّ حيويّ فى علاقة بتغيير الواقع .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، " الثورة " 2011.

28- صحيح أنّه ليس بوسعنا بمجرّد إرادتنا أو حتى بمجرّد نشاطاتنا ذاتها ، أن نغيّر الظروف الموضوعية بمعنى نوعيّ – إلى وضع ثوريّ . لا يمكن أن يحدث **بمجرّد** فعلنا فيه أو تفاعلنا مع الظروف الموضوعية من خلال مبادراتنا الواعية . هذا من جهة ... و من الجهة الأخرى ... لا أحد بإمكانه أن يتكهّن بالضبط بما يمكن أن تفرزه مبادرة الثورة ، فى التفاعل مع الوضع الموضوعي فى زمن معطى – و يعزى ذلك فى جزء منه لأنّ لا أحد يمكنه أن يتنبّا بكافة الأشياء التى ستكون مختلف القوى فى العالم بصدد القيام بها . ليس بإمكان فهم أي شخص أن يشمل كلّ ذلك فى زمن معطى . بمستطاعنا أن نتعرّف على تيّارات و أنماط لكن هناك دور الصدفة و أيضا دور السببيّة . و هناك واقع أنّه رغم أنّ التغيّرات فى ما هو موضوعي بالنسبة إلينا لن تأتي تامّة ، أو لعلّها لن تأتي حتى أساسا بموجب " فعلنا فى " الأوضاع الموضعية (بالمعنى نوعا ما المباشر ، واحد – لواحد) ، مع ذلك فإنّ " فعلنا فيها " يمكن أن توجد بعض التغيّرات فى إطار معيّن للأوضاع الموضوعية **و** فى ظرف مع لو كجزء من " خليط " ، إلى جانب عديد العناصر الأخرى ، بما فيها قوى أخرى تأثّر فى الوضع الموضوعي من وجهة نظرها الخاصّة – يمكن لهذا ، فى ظلّ ظروف معيّنة أن يكون جزءا من تجمّع العوامل التى **تفرز** تغييرا نوعيّا . و من جديد ، من المهمّ التشديد على أنّ لا أحد يمكن أن يعرف بالضبط كيف سيعتمل كلّ ذلك .

الثورة لا تنجز ب " الصيغ الجاهزة " أو بالعمل وفق مفاهيم و تصوّرات مسبّقة جامدة – إنّها سيرورة أكثر حيويّة و ثراء و تعقيدا من ذلك . لكن من الميزات الأساسية للتحريفية (الشيوعية المزيّفة التى عوّضت توجّها ثوريّا بتوجّه تدريجي و فى النهاية إصلاحي) أن تقرّ و تصرّح بأنّه إلى أن تتدخّل بعض

القوى لتغيّر مجرى الأحداث – نوعا من **العالم الخارجي** - ، لا يمكن أن يحدث تغيير هام فى الأوضاع الموضوعية و أقصى ما يمكننا فعله فى كلّ لحظة هو القبول بالإطار المعطى و العمل ضمنه ، بدلا من (مثلما قد صغنا بطريقة صحيحة) **الإجتهاد بإستمرار ضد حدود الإطار الموضوعي و البحث عن تغيير الظروف الموضوعية إلى أقصى درجة ممكنة** فى أي زمن معطى ، منتبهين دائما لإمكانية إلتقاء أشياء مختلفة ما يُوجد (أو يجعل من الممكن أن توجد) قطيعة و قفزة نوعيّين عمليين فى الوضع الموضوعي ...لذا إن كنتم تنظرون إلى الأشياء بطريقة خطّية و حسب عندئذ لن تشاهدوا سوى الإمكانيّات التى تقع أمامكم مباشرة – لديكم نوعا من الغمّامات . و من الناحية الأخرى ، إن توخّيتم مقاربة صحيحة ، مادية جدلية ، تقرّون بأنّ عديد الأشياء يمكن أن تحدث وهي غير متوقّعة و ينبغى أن تنتبهوا بإستمرار إلى تلك الإمكانية بينما تعملون بالدوام على إستقامة واحدة على تغيير الضرورة إلى حرّية . و من هنا ، مجدّدا ، هذه نقطة توجّه أساسي .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" الثورة " عدد 113 ، 23 ديسمبر 2007 .

29 – ما قيل إلى الآن بخصوص " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " وثيق الإرتباط بالنقطة التالية التى أودّ أن أتطرّق لها وهي هل أنّ نقطة " المظلّة " [مظلّة الطيّار- المترجم] : **تركّز الأمور فى وقت إفتكاك السلطة ثمّ " إنفتاحها " من جديد بعد توطيد السلطة .**

هذا مبدأ متّصل بكيفيّة سير ثورة و له ايضا تطبيق أكثر خصوصيّة على بلد كهذا ، و هذا البلد على وجه الخصوص . مهما كان الطريق إلى السلطة فى بلد معيّن ...عندما يمكن الإستيلاء على السلطة السياسيّة عبر البلاد بأسرها ، تصبح الأمور " مضغوطة " سياسيّا . و الكثير من النزعات و التيّارات السياسية المتنوّعة المعارضة للسلطة القائمة إمّا تغدو مشلولة سياسيّا و / أو تغدو مضغوطة نحو و حول لبّ واحد يُجسّد عمليّا وسيلة إختراق ما نحتاج أن نخترقه تلبية للحاجيات المباشرة و الملحّة لأوسع الجماهير الشعبية التى تطالب بتغيير راديكالي . و يجرى هذا بصورة خاصّة و على نحو مركّز عندما تكون الحاجة إلى ذلك الإختراق من أجل الإفتكاك العملي للسلطة ليس مجرّد نوع من الهدف الإستراتيجي البعيد المدى و الإعتبار بل يضحى مطروحا بشكل مباشر ؛ عندما إلى ذلك و كجزء منه تمسى برامج أخرى تبحث عن التغيير الإجتماعي مشلولة فى محازلات تكريسها – تصطدم بحدودها ما يسبّب على نطاق واسع لفظ الجماهير لها و تركها للإلتحاق بالبرنامج الذى يمثّل عمليّا وسيلة الإختراق .

تنزع الأمور إلى أن تكون مضغوطة عند تلك النقطة بما يشبه غلق المظلّة . و من الأشياء التى لم تفهم بما فيه الكفاية – و أدّت إلى أخطاء لعدم فهمها فهما صحيحا و عدم التعاطي معها تعاطيا صحيحا – واقع أنّه فى حين أنّ هذا مكوّن جدّ حقيقي و هام و ضروري بالمعنى العالم ، للتمكّن العملي من الحصول على إصطفاف يجعل من الممكن المضيّ نحو الثورة ، فإنّ هذا شيء يولد عند نقطة تمركز الوضع الثوري لكنّه **ليس** شيئا سيستمر على المنوال نفسه إثر تجاوز تلك النقطة ، بغضّ النظر عن كيف ستقع معالجة الوضع – ليس إن فشلت المحاولة الثورية أو هُزمت فحسب ، **لكن حتّى إن نجحت و أفرزت إرساء سلطة دولة جديدة مختلفة راديكاليّا** – حتى حينها بعد تجاوز ذلك الوضع و مع تقدّم الأشياء فى المجتمع الجديد ، فإنّ " المظلّة " "ستنفتح " و " تتوسّع " ...

و عليه ، هنا ، إثر تعزيز السلطة ، " المظلّة تنفتح " . بكلمات أخرى ، كلّ تنوّع البرامج و وجهات النظر و النزعات السياسيّة إلخ ، كلّ هذه الأشياء تأكّد و تعيدتأكيد نفسها . و إن مضيتم على أساس

فرضيّة أنّه إعتبارا لكون الناس قد توحّدوا معكم فى تلك اللحظة الخاصة لمّا كان بوسع برنامجكم لوحده أن يُحدث الإختراق – إن جعلتم ذلك مماثلا لمفهوم أنّهم جميعا سيمشون وراءكم فى صفّ متلاز و فى إنسجام معكم فى كلّ لحظة على طول الطريق المؤدّى إلى الشيوعية – فإنّكم سترتكبون أخطاءا جدّية . هذه نقطة هامة بالمعنى العام للثورة و بديهيّا ستكون لها تبعات خاصّة و هامة فى بلد كالولايات المتحدة. و بديهيّا يرتبط هذا **باللبّ الصلب مع الكثير من المرونة .**

أسس الثورة الشيوعية و أهدافها و مناهجها

" الثورة " عدد 47 ، 21 ماي 2006 .

30- **بعض المبادئ لبناء حركة ثوريّة** :

فى كلّ لحظة ، يجب أن نبحث عن المركز المفتاح للتناقضات الإجتماعية و المناهج و الأشكال التى يمكن أن ترفع الوعي السياسي للجماهير و كذلك قدرتها القتاليّة و التنظيمية فى خوض المقاومة السياسيّة لجرائم هذا النظام ؛ ما سيقدّم بصفة متنامية ضرورة و إمكانية عالم مختلف راديكاليّا عن الذى يعيش فيه أعداد متفاقمة من الناس ؛ و ما يمكن أن يعزّز فهم الجماهير المتقدّمة ذات الوعي الثوري خاصة و تصميمها على تبنّى أهدافنا الإستراتيجية ليس كمجرّد أهداف بعيدة و مجرّدة فى الأساس و إنّما كأهداف ينبغى النضال فى سبيلها عمليّا و البناء بإتجاه تحقيقها .

و يجب أن يكون الهدف و التوجّه هو إنجازعمل يمكن ، إلى جانب تطوّر الوضع الموضوعي ، أن يغيّر الأرضيّة السياسيّة كي توضع شرعيّة النظام القائم و حقّ الطبقة الحاكمة و قدرتها على الحكم موضع السؤال ، بمعنى دقيق و نشيط ، عبر المجتمع ؛ كي تصبح مقاومة هذا النظام و بشكل متنامي واسعة النطاق و عميقة و مصمّمة ؛ كي يتوطّد بشكل كبير " قطب " القوّة الطليعيةّ المنظّمة للشيوعية الثوريّة ؛ و كي تستطيع هذه القوّة المتقدّمة فى الوقت الحاسم أن تقود نضال الملايين و عشرات الملايين للقيام بالثورة .

" الثورة " عدد 202 ، 30 ماي 2010 .

31- نسمع من الجماهير الشعبيّة – و قد لاحظت هذا فى تقارير حديثة – موقفا أو تعبيرا عن مشاعر مفادها التالي : " أعلم أنّنا نحتاج إلى ثورة " أو " أعلم أنّ الثورة هي التى يجب أن تحدث فى لحظة ما " لكن " ماذا نفعل الآن ، ماذا نفعل فى إنتظار ذلك ؟ "

و الإجابة ؟ **نقوم بالثورة .** قتال السلطة و تغيير الناس ،من أجل الثورة . إعداد العقول و تنظيم القوى فى إنتظار وقت ظهور وضع ثوريّ و شعب ثوريّ بالملايين و الملايين . العمل بنشاط و بوعي لتقريب هذا الوقت و لإيصال الأمور إلى حيث نكون فى أفضل موقع للتحرّك تحرّكا حاسما حين ينضج الوضع . كرّسوا حياتكم و طاقاتكم و جرأتكم و إبداعكم للمواجهة و القتال لتخطّى العراقيل و جعل هذا يتحقّق و لكسب المزيد و المزيد للقيام بالشيء نفسه .

تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى .

" الثورة " عدد 175 ، 6 سبتمبر 2009 .

32 – ما يعنيه " إثراء " ما العمل ؟ " هو الفضح الحاد و العلمي للنظام و تسليط الضوء على دوافع و أسباب الإضطهاد الذى تعاني منه شتى فئات الشعب و الفظائع التى تكرهها الجماهير الشعبية ؛ مبيّنين بطريقة حيويّة كيف أنّ كلّ هذا متجذّر فى و مصدره النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يأبّد و يفرض هذا يوميّا و بأبعاد رهيبة ؛ مبيّنين عبر تطبيق المنهج المادي الجدلي العلمي كيف أنّ قطاعات مختلفة من الناس تنزع إلى التفاعل مع مختلف الأحداث فى المجتمع و العالم ، و كيف يرتبط هذا بموقفهم فى علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعية العامة ؛ مقدّمين و عارضين أمام الجميع توجّهنا و قناعاتنا الشيوعية و الثوريّة و مناضلين بجرأة من أجلها ؛ و مستنهضين الناس ،نعم ، للتصدّى للإضطهاد لكن للقيام بذلك على قاعدة و بتوجّه و هدف بناء حركة من أجل الثورة ،و بإتجاه هدف كنس النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، منشئين نظاما جديدا ، إشتراكيّا و مواصلين التقدّم اليد فى اليد مع الذين يناضلون عبر العالم ، بإتجاه الهدف النهائي للشيوعية ؛ واضعين أمام الجماهير الشعبية ليس أهداف الثورة و الإستراتيجيا الأساسية للقيام بالثورة مثلما يتجسّد ذلك فى خطّ الحزب وسياساته فقط ، بل أيضا مشاكل القيام بالثورة ،مشركين أعداد متنامية من الجماهير فى الخوض فى هذه التناقضات فى طريق الثورة الشيوعية و فى المساعدة على معالجتها .

التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 188 ، 10 جانفي 2010 .

33 – متناولين كلّ هذا من خلال تطبيق التوجّه و المقاربة الأساسيين اللتين حاجج لينين من أجلهما فى " ما العمل ؟ " – و مزيد " إثرائه " بالأشكال التى أشرت إليها هنا – هو دور الجريدة الشيوعية فى بناء الحركة الثوريّة . يجب على جريدة حزبنا ، **" الثورة "** ، أن تستمرّ فى شحذ قدرتها على النهوض بهذا الدور ، و فى نفس الوقت ، على الرفاق و الرفيقات فى الحزب – و أعداد نامية من الذين ليسوا فى أيّ زمن معطى بعدُ ضمن الحزب بمعنى أساسي لكنّهم أنصار أو مساندين لأهداف الحزب ونشاطاته – أن يوظّفوا بمهارة الجريدة بهذا النوع من التوجّه ... و هذا (لنذكر مجدّدا كلمات لينين) " أفضل جزء من الإعداد – حتى و إن كان بمعنى ما إعدادا غير مباشر – للنضال المستقبلي من أجل السلطة ... أن يوظّفوا بمهارة الجريد بهذه الطريقة فى الظروف المعطاة فى بلدان كالولايات المتحدة و هذه أهمّ وسيلة للتعجيل بينما ننتظر.

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ،الجزء الثاني

" الثورة " عدد 113، 23 ديسمبر 2007 .

34 – إن أردتم أن تتعرّفوا على عالم جديد و تعملوا بإتجاهه – و أن أردتم أن تقفوا و تتصدّوا لما يُفعل بالناس – تقصدون هذا المكان . تقصدون هذا الحزب و تستوعبون جريدة هذا الحزب و تمسكون بها و تنضمّون إلى قيادة هذا الحزب و ما يتقدّم به .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" الثورة " عدد 116 ، 20 جانفي 2008 .

35- عندما نعرض هذا على الناس و نعمل على بناء ثقافة تقدير [بوب أفاكيان – المترجم] و الترويج لأعماله و نشرها فى صفوف الشعب ، لا نقوم بذلك من أجل بناء عبادة شخص بمعنى ديني . نقوم بذلك على هذا النحور بغاية تمكين الناس من التفاعل مع الفهم الأكثر تقدّما لدينا لأين يحتاج المجتمع و تحتاج الإنسانية أن تمضي ، و يمكن أن تمضى ، و صلة مجمل هذا العمل و المنهج و المقاربة بـ**ذلك** و لماذا هي مهمّة **فى علاقة بذلك** – لماذا فى الواقع من الضروري للجماهير الشعبية أن تتفاعل مع هذا فى علاقة ب – و فى خدمة و للتقدّم نحو – **ذلك** و ليس أي شيء آخر . حتى المظهر الذى هوثانوي و ليس بلا أهمّية – مظهر شخص بوب أفاكيان – مهمّ فقط فى إطار و على أساس كونه قيادي شيوعي ثوري ، قائد حزب شيوعي طليعي قادر على قيادة الناس صوب هدف الثورة و فى النهاية الشيوعية – حزب عليه أن يواصل تطوير قدرته على القيام بذلك ، لكن لديه بعدُ قاعدة أساسية لقيادة الناس فعليّا نحو ذلك الهدف . هذا هو جوهر المسألة برمّتها .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" الثورة " عدد 115 ، 13 جانفي 2008 .

36 – مفهوم أنّ " طبيعة الإنسان لا تتغيّر " خاطئ تماما و فكرة أنّ الناس بطبيعتهم أنانيين ليست سوى حشو آخر فى الكلام . مثلما أشار ماركس و إنجلز فى بيان الحزب الشيوعي ،هذا لا يضاهي إلاّ قول إنّه مع هيمنة نمط الإنتاج البرجوازي ، يكون التفكير و طرق النشاط المهيمنة منسجمة مع إملاءات نمط الإنتاج البرجوازي . وكما يضع ذلك أيضا ذلك البيان ، فإنّ الأفكار السائدة فى أي عصر هي دائما أفكار الطبقة الحاكمة – و هذه الأفكار منتشرة و تأثّر ليس فقط فى الطبقة الحاكمة نفسها لكن أيضا فى القطاعات الأخرى من السكّان بما فى ذلك الطبقة (أو الطبقات) الأكثر إستغلالا و إضطهادا وحشيّا من قبل الطبقة الحاكمة . بيد أنّه مثلما احدّثت عن ذلك سابقا ، من عصر إلى عصر فى تاريخ الإنسانيّة و حتى ضمن حدود عصر الحكم الرأسمالي ، عندما يُوجد نهوض للنضالات الجماهيرية يعرف الناس تغيّرات كُبرى فى طرق تفكيرهم و فى علاقتهم ببعضهم البعض . و بمعنى أساسي ، هذا مؤقّت و جزئيّ و لا يمكن إلاّ أن يكون مؤقّتا و جزئيّا طالما أنّه ليست هناك ثورة ناجحة و تغيّر نوعي راديكاليّ للمجتمع ككلّ . و مع ذلك ، خاصة فى ظروف النهوض الإجتماعي الكبير و النضال ضد الوضع القائم ، يمرّ الناس بتغيرات كبرى فى طرق تفكيرهم و علاقاتهم ببعضهم البعض . لو لم يكن ذلك كذلك ، لا يمكن أبدا القيام بالثورات و لا يمكن أبدا تغيير العلاقات الإجتماعية بفعل أناس يأثرون فيها بوعي . إلاّ أنّه ، عند النظر إلى تاريخ البشر و مجتمعهم ، نلفى أنّ هذا قد حصل مرارا – التغيّرات الراديكالية فى المجتمع ككلّ حصلت بصفة متكرّرة – و هذا سيحدث من جديد ، بطريقة أعظم و أكثر راديكاليّة بكثير مع الثورة الشيوعية .

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا ، 2008.

إضافة إلى الفصل الثالث

===

فيما يلى بيان هام كُتب إنطلاقا من المبادئ الإستراتيجية المفاتيح التى صاغتها منشورات الحزب الشيوعي الثوري – و بصورة خاصّة إنطلاقا من أعمال بوب أفاكيان . لهذه الأسباب ضمّن هذا البيان هنا و قد نُشر فى " الثورة " عدد 226 بتاريخ 6 مارس 2001 ، وهو متوفّر على الأنترنت بموقع www.revcom.us

----

بصدد إستراتيجيا الثورة

بيان للحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية (فيفرى 2011)

فى ظلّ هذا النظام الرأسمالي ، كثيرون هم في هذا المجتمع و عددا كبيرا من البشر مضطرّون إلى تحمّل مصاعب كبرى و معاناة و إستغلال و لامساواة و عنف ، بينما تهدّد الحروب و التدمير الجاري للبيئة الطبيعية مستقبل الإنسانية ذاته . لقد قدّم حزبنا فى " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا (مشروع مقترح)" رؤية ملهمة و إجراءات ملموسة لبناء مجتمع جديد ، مجتمع إشتراكي غايته الأسمى عالم شيوعي حيث يتحرّر الناس في كلّ مكان من كوكبنا من علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النزاعات العدائية الهدّامة و يصبحون من المعتنين بكوكب الأرض بيد أنّه لتحويل هذه الإمكانية إلى واقع نحتاج إلى ثورة .

يؤكّد العديد من الناس أنّه " لا يمكن أن تقع ثورة في هذه البلاد فالسلطة القائمة قوية للغاية و الشعب منغمس كثيرا و غارق إلى حدّ كبير فى مسايرة الأمور وحجم القوى الثورية صغير للغاية " . هذا خطأ – الثورة ممكنة فعلا .

بالطبع ليس بوسع الثورة أن تحدث في الظروف و بالشعب الراهنين . لكن الثورة يمكن أن تحدث مع تغيّر في الظروف و تغيّر فى وعي الشعب و تنظيمه بفعل التطوّرات في العالم و بفضل نشاط الثوريين ... مع توصّل الشعب إلى رؤية أنّ **الأمور لا يجب أن تكون على ما هي عليه**... مع توصله إلى إدراك لماذا الأشياء على هذه الحال و كيف يمكن لها أن تكون مغايرة جذريّا ... و مع إلهامه و تنظيمه للإلتحاق بالحركة الثورية و مراكمة القوى .

لن تحدث ثورة بالنشاط نشاطا غير معقول - محاولة الإطاحة بهذا النظام القويّ بينما لا توجد بعدُ قاعدة لذلك- أو بمجرّد إنتظار " اليوم المناسب " يوم تصبح الثورة بمفعول سحريّ نوعا ما ممكنة . فالثورة تتطلّب عملا مستمرّا في بنائها و إنطلاقا من فهم جدّي و علمي لما يقتضيه عمليّا بلوغ نقطة الثورة و كيف تتوفّر فرصة حقيقية للإنتصار.

كي تكون الثورة ثورة حقيقية ينبغى أن توجد : **أزمة ثورية و شعب ثوري** ، **يعدّ الملايين بقيادة حزب ثوري عالي التنظيم و الإنضباط و يتمتّع ببعد النظر .** بوضوح ، هذا غير متوفّر واقعيّا الآن . لذا ، كيف يمكن لهذا أن يوجد ؟ و ما هي الخطّة الإستراتيجية لتحقيق ذلك؟

تكمن إمكانية أزمة ثورية في صميم طبيعة النظام الرأسمالي ذاته - بتقلّباته الإقتصادية المتكرّرة و بطالته و فقره و لامساواته العميقة و تمييزه العنصري و إنحطاطه و عنفه و تعذيبه و حروبه و تسيّبه الهدّام . كلّ هذا يتسبّب فى عذابات هائلة . و أحيانا يؤدّى إلى أزمة على مستوى معيّن أو آخر- و رجّات و إنهيارات مفاجأة في " السير العادي" للمجتمع يدفع العديد من الناس إلى التساؤل و مقاومة ما كانوا إعتادوا الرضوخ له . ليس بوسع أي كان أن يتنبّأ مسبّقا و على وجه الضبط ما الذي سيستجدّ في هذه الأوضاع - درجة تعمّق هذه الأزمة ، و طرق ومدى رفعها تحدّيات أمام النظام ككلّ ، و درجة و كيفية دفعها إلى الإضطراب و التمرّد في صفوف الناس الذين عادة ما يكونون أسيري هذا النظام أو عادة ما يشعرون بأنّه لا قدرة لديهم على الوقوف ضدّ عمل هذا النظام . لكن هناك نقطتان هامتان هما :

1- مثل هذه " الإنقطاعات " فى " السير العادي " للأمور حتى و إن لم تتطوّر تماما إلى أزمة جوهرية بالنسبة للنظام ككلّ ، تنشأ أوضاع فيها يبحث عدد أكبر فأكبر من الناس عن أجوبة و يصبحوا أكثر تقبّلا للتغيير الجذري . و العمل من أجل بناء حركة ثورية ينبغي أن يتمّ بإستمرار في كافة الأوقات إلاّ أنّه في هذه الأوضاع من الإنقطاعات الحادّة فى " السير العادي" هناك إمكانية أوفر و إحتمال أكبر للتقدّم . و يجب الإعتراف بهذا تمام الإعتراف و البناء على هذا الأساس إلى أبعد الحدود الممكنة حتى تحصل خلال هذه الأوضاع قفزات فى بناء الحركة و تنظيم قوى الثورة ، مشيّدين على هذا النحو قاعدة أقوى إنطلاقا منها نعمل من أجل مزيد التقدّم الأعمق .

2- و في أوضاع معيّنة ، قد تقع أحداث كبرى ، أو تغيرات كبرى في المجتمع و العالم و يمكن أن تتكثّف فتهزّ النظام و أسسه هزّا ... ويمكن أن تحصل إنهيارات عميقة و تتوسّع لتشمل صفوف الهياكل و المؤسسات الحاكمة... و يمكن فضح علاقات الإضطهاد الفظّة بشدّة ... و يمكن أن تتعمّق النزاعات بين القوى السائدة بحيث لن تتمكّن من معالجتها بسهولة و يغدو أصعب بكثير بالنسبة لها أن تمسك الأمور بقبضة واحدة و أن تسحق الشعب . فى وضع من هذا القبيل ، يضع الكثير من الناس موضع السؤال جدّيا و مباشرة " شرعية " النظام القائم و حقّ و قدرة القوى الحاكمة فى الإستمرار فى الحكم و يتلهّف الملايين من الناس لتغيير جذري لا يمكن أن تحدثه سوى الثورة .

نحتاج إلى تعلّم المزيد و سنفعل ، المزيد بشأن كيف يمكن للنضال الثوري أن ينتصر عندما تنشأ هكذا ظروف ، لكن الرؤية و المقاربة الإستراتيجية الأساسيتين قد وقع تطويرهما من أجل إلحاق الهزيمة بالقوى المضطهِدة و مؤسسات هذا النظام و تفكيكها فعليّا - و إنشاء مؤسسات جديدة لنظام جديد ثوري- حينما تتوفّر أزمة ثورية و شعب ثوري .(و هذه الرؤية و المقاربة الأساسيين جرى تقديمهما فى " بصدد إمكانية الثورة " – وهي أيضا مدرجة ضمن كرّاس " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي** " من منشورات حزبنا) .

لكن إمكانيات الثورة لن تنضج حقّا إلاّ إذا كان الذين يقرّون بالحاجة إلى ثورة يعدّون الأرضية لذلك سياسيّا و إيديولوجيّا من الآن : يعملون قصد التأثير على تفكير الناس فى إتجاه ثوري و تنظيمهم في النضال ضد هذا النظام و كسب أعداد متزايدة للمساهمة بنشاط في بناء حركة ثورية . هذا هو الشغل الشاغل لحزبنا و ما نقصده بقول إنّنا " نسرّع بينما ننتظر" التغييرات التي تجعل الثورة ممكنة . هذا هو مفتاح إختراق الوضع حيث ليست توجد بعدُ الظروف و القوى اللازمة للقيام بالثورة ، بيد أنّ هذه الظروف و هذه القوى لن تولد أبدا بمجرّد إنتظار ظهورها .

طوال الطريق ، فى كلّ من " الأوقات العادية " و لا سيما فى أوقات إحتداد الإنقطاعات فى " السير العادي " ، من الضروري العمل بلا هوادة لمراكمة القوى - لإعداد الأذهان و تنظيم الناس بأعداد متنامية - من أجل الثورة فى صفوف الملايين و الملايين الذين يعيشون جهنّم كلّ يوم فى أقسى أشكالها فى ظلّ هذا النظام ؛ لكن أيضا فى صفوف عديد الآخرين الذين يمكن ألاّ يشعروا ، على أساس الحياة اليومية ، بالثقل الساحق لهذا النظام الإضطهادي لكنهم في ذُلّ و محتقرون و مغتربون و غالبا ناقمون على ما يفعله بهم هذا النظام و على العلاقات التي يشجّعها بين الناس و يعزّزها و أيضا على العنف الذي يجسّده .

كيف ننجز هذا العمل؟

مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة : هذا شطر كبير من الإجابة . يحتاج الناس إلى المقاومة و بالفعل نراهم يقاومون العديد من طرق إستغلال البشر و البيئة و إحتقارهم و تدميرهم و حتى تحطيمهم من قبل هذا النظام . غير انّه لجعل تلك المقاومة أشدّ – و مزيد المضي بها قدما نحو القضاء على كلّ هذا – يحتاج الناس إلى تعلّم أنّ المشكل الجوهري هو النظام الرأسمالي و أنّ الحلّ هو التخلّص منه و إيجاد نظام جديد ، إشتراكي هدفه الأسمى هو عالم شيوعي . و**مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة** جزء مفتاح فى مقاربتنا الإستراتيجية يوفّر لحزبنا طريقة للتوحّد مع و قيادة الناس بإتجاه تغيير أنفسهم و هم يساهمون في النضال في سبيل تغيير العالم ... لرفع رؤوسهم و توسيع نظرتهم بغية التعرّف على نوع العالم الممكن ، و مصالحهم الحقيقية و من هم أصدقاؤهم الحقيقيون و أعداؤهم الحقيقيون ، و هم ينهضون ضد هذا النظام ... ليتبنّوا نظرة ثورية و قيم و أخلاق ثورية مع إلتحاقهم بآخرين في مقاومة جرائم هذا النظام و بناء أساس للنضال الثوري الشامل لكنس هذا النظام نهائيّا و إيجاد طريقة جديدة لتنظيم المجتمع ، طريقة جديدة كلّيا للحياة ... و التحوّل إلى محرّري الإنسانية .

كي يحدث كلّ هذا و كي تتمكّن الثورة من الحصول على فرصة حقيقية للإنتصار ، القيادة أمر أساسي . و هذه القيادة متوفّرة غير أنّ الكثير من العمل ينتظرنا :

دعم حزبنا و تعزيزه كقيادة شاملة لهذه الثورة : بقدر ما تنتشر وجهة النظر و الإستراتيجيا الثوريتين لحزبنا ، بقدر ما تكسب تأثيرا عبر المجتمع ... وبقدر ما يتوصّل الناس إلى فهم غاية حزبنا و القبول بها و الإنضمام إلى صفوفه على ذلك الأساس ... بقدر ما يبلغ " تأثير" الحزب كلّ ركن من أركان البلاد ... و بقدر ما تنمو قوّته التنظيمية و قدرته على الصمود و قيادة الشعب في السير إلى الأمام في مواجهة قمع الحكومة الهادف إلى سحق المقاومة و وأد الثورة ، بقدر ما يتمّ الإعداد للثورة و إمكانية الإنتصار تكون أكثر مواتاة .

التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته : لقد كرّس بوب آفاكيان حياته منذ الستينات لقضية الثورة و الشيوعية. وهو يقدّم القيادة العملية للحزب و الحركة الثورية ، درس بعمق و لخّص التجربة التاريخية العالمية للثورة الشيوعية و البلدان الإشتراكية التي نشأت عنها – المكاسب العظيمة و كذلك الأخطاء الجدّية - و درس عديد مجالات التجربة و المعرفة الأساسيتين . لقد تقدّم بعلم الشيوعية و أنجز إختراقات حيوية في النظرية و المنهج و إستراتيجيا الثورة و الهدف النهائي للشيوعية عبر العالم . و من الحيوي لأعداد متنامية من الناس معرفة خطاباته و كتاباته و دراستها ... و الدفاع عنه و حمايته ... و المسك بالقيادة التي يقدّمها و التي تفتح دروبا جديدة للثورة .

ترويج جريدة حزبنا ، الثورة ، بأكثر قوّة و شمولية : و لهذا دور محوري في إنجاز إستراتيجيتنا. و من خلال نشر أعمال بوب آفاكيان ، و عبر عديد المقالات و الحوارات الصحفية و الرسائل و الصور و غيرها من الأشياء ، " الثورة " تمكّن الناس من الفهم الحقيقي و العمل على تغيير العالم جذريّا ... تقدّم للناس صورة حيّة و تحليلا علميّا لما يحدث في العالم و لماذا ... و تفضح الطبيعة الحقيقية لهذا النظام و تبيّن كيف أنّ أحداثا كبرى في المجتمع و العالم تمثّل تعبيرا مركّزا عن التناقضات الأساسية لهذا النظام الإضطهادي و المتعفّن ... و تبرز حيويّة الحاجة إلى الثورة و إمكانيتها و الحاجة إلى مجتمع و عالم جديدين كلّيا ... ترفع من قدرات الأعداد المتزايدة من الناس ، فى كافة أنحاء هذه البلاد ، على النشاط سياسيّا بشكل موحّد ، و للصراع و المساعدة على إيجاد حلول لمشاكل حركتنا ، على أساس وعي ثوري متنامى ... إنّها الأداة المفتاح فى تطوير شبكة سياسية منظّمة في صفوف الأكثر إضطهادا و الفئات الأخرى من الناس ، الذين يمكن أن يكون لهم التأثير المتنامي على المسرح السياسي و المجتمع (و العالم) ككلّ ، بانين قوى الثورة و مأثّرين حتّى في أعداد أوسع من الناس ...إنّها توفّر أساسا و وسيلة لنشر " تأثير " الحركة الثورية و بناء قواعد لهذه الحركة - في الأحياء حيث يعمل الناس و يدرسون فى المعاهد و حيث يتجمّعون - و بخاصة حيث يقاومون هذا النظام و يتمرّدون عليه .

كلّ هذا يمكن أن يسلّح الحركة الثورية ، و الحزب في موقع القلب منها ، لمواجهة الحواجز الحقيقية جدّا في طريقها و تخطّيها ... و التقدّم و النموّ ، عبر النشاط الجاري و عبر سلسلة قفزات حيوية في أوقات الإنقطاعات و الإنكسارات الفجئية ل" السير العادي "... و إعداد الأرضية و مراكمة القوى من أجل الثورة – و توفير فرصة حقيقية للإنتصار . كيف يمكن التقدّم بالآلاف و توجيههم و تنظيمهم و تدريبهم على نحو ثوري ، بينما ندخل في تواصل مع الملايين و نأثّر فيهم ، حتى قبل وجود وضع ثوري ... ثمّ حينما يوجد وضع ثوري ، بإمكان هذه الآلاف أن تمثّل حجر الزاوية و القوّة المركزية فى كسب الملايين للثورة و تنظيمهم في النضال لإنجاز الثورة .

إلى الذين يتوقون إلى و يحلمون بعالم مغاير تماما ، عالم خال من الجنون والآلام التي يتسبّب فيهم هذا النظام يوميّا ... إلى الذين تجرؤوا على الأمل بإمكانية هكذا عالم – و حتى إلى الذين إلى الآن يرغبون في رؤيته لكنّهم قبلوا بأنّ هذا لن يحدث أبدا ... نقول إنّ هناك مكان ودور ، حاجة و وسيلة للآلاف الآن وفى النهاية للملايين ليساهموا في بناء هذه الحركة من أجل الثورة بشتّى الطرق المختلفة ، الكبيرة منها و الصغيرة - بالأفكار و بالمساهمة العملية ، بالدعم و بالأسئلة و النقد . نقول لهم إنضمّوا إلى حزبنا ، تزوّدوا بالمزيد من المعلومات عن هذه الحركة و كونوا جزءا منها و أنتم تتعلّمون ناشطين في وحدة مع آخرين في هذه البلاد ، و عبر العالم ، وغايتكم تحقيق الهدف الباعث على التحدّي الكبير والملهم و التحرّري - ونعم الممكن - ألا وهو هدف تحرير الإنسانية جمعاء عبر الثورة و التقدّم صوب العالم الشيوعي ، الخالي من الإستغلال و الإضطهاد .

<u>الفصل الرابع</u>

<u>فهم العالم</u>

1 - إنّ المشطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين .

<u>لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا .</u>

2 - لماذا شدّدت فى كتاباتي و خطاباتي مرارا و تكرارا على أن الشيوعية تمثّل النظرة و المنهج العلميين الأكثر صراحة و دقّة و منهجية وشمولا ؟ حسنا ، لتقديم صيغة و لازمة نسمعها جميعا بشكل متكرّر أثناء هذا الخطاب ، السبب الأساسي لقيامي بذلك هو أنّها **<u>صحيحة</u>** و هذا مهمّ .

<u>وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا ، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا و أعظم بكثير –</u>

<u>" الثورة " عدد 39 ، 19 مارس 2006.</u>

3 – ثمّة غياب بارز لفهم – وحاجة صارخة لأن يفهم الناس – أنّ هناك نظام تناقضاته و ديناميكيته الأساسيتين يعيّن حدودالأشياء بالمعنى الجوهري ؛ و لتقديم تحليل مادي و تقدير مادي ، بطريقة حيوية و جالبة للإنتباه ، مثلما وضع ذلك لينيني ، لكيف يشير هذا النظام فعلا و دور مختلف الطبقات و القوى الإجتماعية فى علاقة بكلّ هذا .

<u>تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى .</u>

<u>" الثورة " عدد 169 ، 28 جوان 2009 .</u>

4 - كنظرة للعالم و كمنهج ، الشيوعية هي فى آن معا مادية و جدلية بدقّة و صراحة وهو أمر لا ينطبق على أية نظرة و منهج آخرين . فى نظرتها و منهجها ، تعكس الشيوعية الحقيقة الجوهرية ألا وهي أنّ **<u>هذا الواقع برمّته يتكوّن من مادة فى حركة</u>** ولا شيء غير المادة . إنّها تشمل جميع هذه المظاهر – أنّ **<u>الواقع برمّته يتكوّن من مادّة و لا شيء غير المادة</u>** ، و أنّه كما وضع ذلك إنجلز ، **<u>نمط وجود المادة هو الحركة</u>** ، و أنّ كلّ المادة متحرّكة و متغيّرة بإستمرار و أنّ هذا يؤدّى إلى قفزات و قطيعة نوعية – و تشمل الشيوعية العلاقة الجدلية بين هذه الأشياء .

<u>وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية ... ؛</u>

<u>" الثورة " عدد 39 ، 19 مارس 2006 .</u>

5 - كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية .

" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الإبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ، فصل من كتاب

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ، 2005.

6 – معرفة الواقع الفعلي – و مزيد معرفته بإستمرار – أمر مهمّ على نحو حيوي بالنسبة للإنسانية و مستقبلها ؛ إنه مهمّ على نحو حيوي ليس للعاملين فى مجال العلوم و الأكاديميين و حسب و إنّما أيضا للناس المضطهَدين و المستغَلّين بوحشية على وجه هذه الأرض ،و الذين يجب و يمكن أن يكونوا حجر الزاوية و القوّة المحرّكة لثورة تطيح بكافة أشكال الأستغلال و الإضطهاد عبر العالم و تضع لها نهاية – لكي يكونوا من محرّري ليس أنفسهم و حسب بل فالنهاية محرّري الإنسانية جمعاء . مواجهة الواقع كما هو فعلا – و كما يتغيّر و يتطوّر – و فهم القوى الكامنة و المحرّكة لهذا ، مسألة حيوية فى لعب دور حاسم و قيادي فى إنجاز هذه الثورة و تدشين عصر جديد تماما فى تاريخ الإنسانية ، عصر سيمزّق و يستبعد إلى الأبد ليس السلاسل المادية و حسب – أصفاد الإستغلال و الإضطهاد الإقتصادي و الإجتماعي و السياسي التى تستعبد الناس فى عالم اليوم ،و لكن أيضا السلاسل الفكرية ، طرق التفكير و الثقافة ، التى تتناسب مع هذه السلاسل المادية و تعزّزها . فى بيان الحزب الشيوعي ، صرّح كارل ماركس و فريديريك إنجلز اللذان أسّسا الحركة الشوعية قبل أكثر من 150 سنة ، بأنّ الثورة الشيوعية و مبادئها و مناهجها و أهدافها التحريرية ، تعنى " قطيعة جذرية " مع علاقات الملكية التقليدية التى تستعبد الناس بشكل أوآخر و كذلك قطيعة جذرية مع كافة الأفكار التقليدية التى تعكس علاقات الملكية التقليدية هذه و تعزّزها .

" قفزة فى الإيمان " و قفزة إلى المعرفة العقلية : نوعان من القفزات مختلفان جدّا ، نوعان من النظرة إلى العالم و منهجان مختلفان راديكاليّا "

" الثورة " عدد 10 ، 31 جويلية 2005.

7 – ينبغى أن نجري قطيعة أتمّ مع الأداتية – بمفاهيم جعل الواقع " أداة " لأهدافنا ، لتشويه الواقع سعيا لجعله يخدم أهدافنا ، ل" الحقيقة السياسية ". ديناميكية " الحقائق التى تزعجنا " جزء من ما يمكن أن يدفعنا إلى الأمام . يمكن لهذا أن يساعد على تصاعد تلك الخميرة [المعارضة و الصراع] حتّى نتمكّن من فهم الواقع . هذه هي الموضوعية المادية العلمية . إن تعمّقتم بما فيه الكفاية و فهمتم أنّ هذه التناقضات المطروحة الآن قد تقود إلى عصر مغاير بالإعتماد على معالجة هذه التناقضات ، عندئذ تريد أن تدفع إلى حركة ديناميكية حيث **يبرز** الناس نواصقك . وهذا لا يعنى أنّه يجب إبراز كلّ خطإ بطريقة تطغى على كلّ ما نسعى إلى القيام به لكن بالمعنى الإستراتيجي [يتعيّن علينا أن] نرحّب بهذا و أن لا نضبطه كثيرا – **تريدون** الحركة إلى الخلف و الأمام .

" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم وتغييره "

8- ستولد عديد الأشياء الجديدة و المتنوّعة ، الإيجابية و السلبية ، ليس فقط نتيجة فعلنا نحن بل أيضا نتيجة فعل غيرنا ، و المسألة هس مسألة كيف ننظر إليها و نتفاعل معها ، كيف نتحد معها و كذلك كيف نصارعها ، كيف ندقّق النظر و نساعد غيرنا على أن يدقّق النظر و نلخّص ما هو الصحيح و التقدّمي وحتى الثوري فيها و نستبعد جميع الأشياء المتناقضة معه و المتخلّفة أو التى ليست صحيحة .

" ليس بوسعنا معرفة كلّ شيء – لذا يجب أن نكون جيدين فى التعلّم "

ملاحظات حول الفنّ والثقافة ، والعلم و الفلسفة ، 2005

(و المقولة نشرت فى الأصل فى 2002).

9 – إنّ الناس الذين يسيّرون هذه البلاد لن يعترفوا بالحقيقة حتى و إن صدموها برؤوسهم .

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

10 – من أجل أن **تتجاوز** الإنسانية حالة فيها " القوّة تولّد الحقّ " – و فيها الأشياء فى النهاية اتاهى إلى محض علاقات قوّة – لا بدّ كعنصر جوهري فى هذا التقدّم ، من مقاربة لفهم الأشياء (أبستمولوجيا) تقرّ بأنّ الواقع و الحقيقة موضوعيين و لا يتبدّلان وفقا أو تبعا لمختلف " الروايات " أو مدى " السلطة " التى تنطوى عليها فكرة (أو " رواية ")، أو مدى السلطة و القوّة اللتان يمكن أن يتصرّفا بإسم أية فكرة أو " رواية " خاصتين فى أية نقطة معيّنة .

" بعض الملاحظات حول ثقافة الحروب : كتب و أفلام ، تراجيديات شكسبيرية متصنّعة و محض أكاذيب " ،

" الثورة " عدد 198 ، 11 أفريل 2010.

11 – ما يفكر فيه الناس **جزء** من الواقع الموضوعي ، لكن الواقع الموضوعي لا **يتحدّد** بما يفكّر فيه الناس .

" الثورة " عدد 196 ، 28 مارس 2010.

12 – المعركة حول التطوّر مهمّة فى حدّ ذاتها و لها صلة كبيرة بالمعركة من أجل **الثورة** . إنّها ، قبل كلّ شيء ، معركة فى مجال الأبستيمولوجيا – حول مسائل ما هي الحقيقة و ما إذا و كيف يمكن للبشر أن يحصلوا على فهم حقيق للواقع . هل سننطلق من مقاربة علمية – البحث فى الواقع ، لمراكمة التجربة والدلائل بشأن الواقع ، و ثمّ إستخلاص إستنتاجات عقلية ؟ أم هل أنّنا سنتبنّى عن عمى طريقة فات

أوانها لفهم كيف يسير العالم و ما هي قواه المحرّكة ، و التشديد على **فرض ذلك بالقوّة على الواقع** و على تحطيم أي شيء يتضارب مع تلك المقاربة غير العقلية (أو اللاعقلية)؟ هل سنشدّد على مفاهيم **ماقبلية** للحقيقة – إفتراضات دغمائية لا تستخلص من الواقع و لا يمكن التثبّت منها فى الواقع – و نمحو الأشياء التى **تستخلص** من الواقع و التى وقع التثبّت منها فى الواقع و تبيَّن أنّها حقيقة ؟

لنتخلّص من كافة الآلهة ! ...

13 – لا وجود لطبيعة إنسانية واحدة . لا وجود لطريقة متماثلة و ثابتة لوجود كلّ شخص و كيف يرى كلّ شخص العالم . لطبيعة الإنسان معاني متباينة فى أزمة مختلفة وبالنسبة للطبقات والمجموعات المختلفة فى المجتمع .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان .

متوفّر فى شكل قرص مضغوط من منشورات الحزب الشيوعي الثوري و على الأنترنت بموقع

revolutiontalk.net

14 - يتوجّه حزبنا إلى الناس و يقول لهم إنّ أوّل شيء يتعيّن أن يقوموا به هو أن ترفعوا رؤوسكم و تسألوا " لماذا ". إسألوا " لماذا " كلّما طلبوا منكم فعل أس شيء ،و بالمناسبة ، إسألوا " لماذا " كلّما طلبنا **نحن** منكم أن تقوموا بأي شيء . و ذلك لأنّنا لا نخشى أن يسألنا الناس . لا نخشى من ينقّب الناس فى ما علينا أن نقوله . لا نخشى أن ينقدنا الناس و يصارعوننا لأنّنا نقف على أساس العلم الثوري الذى يمثّل مصالح جماهير الشعب . و إن لم يكن إستيعابنا لذلك العلم كاملا ، إن كان إستيعابنا لذلك العلم خاطئا فى هذا المظهر أو ذاك ، أو إن كانت الطريقة التى نطبّقه بها لا تتناسب تماما مع مصالح جماهير الشعب ، عندئذ لسنا نخشى – بالفعل نأكّد على – أن يأتى إلينا الناس و يصيحون فى وجهنا ويسألوننا و يصارعوننا و ينقدوننا . هذه هي الطريقة الوحيدة التى ستخوّل لنا أبدا أن نبلّغ هذا العلم الثوري إلى الجماهير الشعبية ، و التى تخوّل لها أن تستوعبه و ترفعه كسلاح لكسب تحرّرها الخاص ".

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985

(و المقولة نشرت أوّل ما نشرت سنة 1980) .

15 - الحقيقة بذاتها و فى حدّ ذاتها لن تحرّرنا لكنّنا لن نتحرّر دون الحقيقة .

لنتخلّص من كافة الآلهة ! ...

16 – ما هو دور الدين – و هل هو حقّا ضار ؟ يقول الكثيرون : " حسنا ، ربّما ليس صحيحا لكن ما الضرر منه ؟ إنّه يجعل الناس أفضل شعورا – يموت إنسان محبوب فيريدون أن يعتقدوا فى أنّ الشخص المحبوب ذهب إلى الجنّة و أنّهم عندما يموتون سيلتمّ شملهم مع الشخص المحبوب ؛ أو يحصل شيء فظيع فى حياة المرء و يرغب فى أن يواسي و يعزّي بإعتقاد أنّ هناك هدف أكبر ، يوجهه إلاه ما يمنح هذا معنى بشكل ما. كيف يمكن لهذا أن يتسبّب فى أية ضرر ؟ "

حسنا لنستعمل كلمات أغنية لستيفي واندار عنوانها " التطيّر " : " عندما تعتقد فى أشياء وهي أشياء غير موجودة و تتعرّض لأذى ، فإنّ التطيّر فى طريقه إليك " (فى الواقع يقول : " عندما تعتقد فى أشياء لا تفهمها ..." – لكن النقطة هي نفسها) إنّك تتأذى لمّا تعتقد فى أشياء لا تفهمها و كذلك تحديدا ليس **بوسعك** فهمها . وسواء كان ستيفي وندار يفكّر فى الدين حين قال هذا أم لا ، فإنّ ما تفوّهبه ينطبق نهائيّا على الدين .

لنتخلّص من كافة الآلهة ! ...

17 – مفهوم الآلاه أو الآلهة خلقه البشر فى طفولتهم نتيجة الجهل . و قد أبّدته الطبقات الحاكمة لآلاف السنين مذّاك خدمة لمصالحها فى إستغلال غالبية الناس و السيطرة عليهم و إبقائهم عبيد الجهل و اللاعقلانية . و إنشاء عالم و مستقبل جديدين و أفضل بكثير بالنسبة للإنسانية يعنى الإطاحة بهكذا طبقات مستغِلّة و التحرّر من مثل هذا الجهل و اللاعقلانية الإستعباديين و تجاوزهما .

لنتخلّص من كافة الآلهة ! ...

18 – لنسمّى هذا بما هو عليه – إنّه عقلية إستعبادية يقع تلقينها إلى الناس. كلّ هذا " بفضل يسوع **!**" عقلية إستعبادية.

لنتخلّص من كافة الآلهة ! ...

19 – أمّا بالنسبة لأصدقائي ، اليوم هناك كلّ هذا الهراء حول كيف أنّ السود ببساطة متديّنين صميميّا – و هذا شيء بأكمله يجعلنى أضجر ، إنّه مجرّد هراء . الأمور محددّة إجتماعيّا . كثير من أصدقائي السود و كثير من الناس الذين أثروا لاحقا فى حياتي مثل الفهود السود ، كانوا يمرّون عبر نفس الشيء الذى مررت عبره ، و إعترفوا بأنّ هذه الأفكار و المؤسسات الدينية إختراعات بشريّة – و ليست أشياء جيدة جدّا . لذا البعض من أصدقائي ظلّوا بعدُ متديّنين لكن العديد منهم كانوا يمرّون عبر نفس النوع العام من التجربة التحريرية التى كنت أمرّ بها ، تجربة نبذ الدّين .

من إيكي إلى ماو و بعده ، مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005

20 – كلّ دين فى هذا العالم يعتقد أنّ كلّ دين غيره تطيّر . و جميعهم على حقّ .

" الثورة " عدد 84 ، 8 أفريل 2007

(و المقولة نشرت أوّل ما نشرت فى 1978) .

21 – هذه مقارنة وجدت أنّها تساعد على الفهم : الواقع مثل النار ،مثل شيء يشتعل ،و إنّ أردت المسك بالشيء المشتعل و تحريكه يجب أن تكون لديك أداة للقيام بذلك. إن أردت القيام بذلك بالأيدي مباشرة ، لن تكون النتيجة جيّدة . هذه طرؤيقة أخرى للوصول إلى دور النظرية فى علاقة بالعالم الأرحب الذى يحتاج إلى أن نغيّره ، فى علاقة بالممارسة و بشكل خاص بالممارسة الثورية ، لتغيير العالم .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 93 ؛ 24 جوان 2007.

22 – النظرية و الخطّ (السياسي والإيديولوجي) تجريدات للواقع ،و بقدر ما يكونان صحيحين بقدر ما يمكنهما أن يقودانا فى تغيير العالم تبعا لطبيعته الفعلية و حركته الفعلية . إن كنتم تزاولون النظرية و الخطّ كأداة لتغيير العالم ، يجب أن تمسكوا بها و تتملّكوا ناصيتها فى حدّ ذاتها – المجرّد من الواقع الذى منه تنبع و التى هي تكثيف له – و إليها ، نعم ، مثلما شدّد ماركس و ينبغى أن نشدّد ، يجب إعادتها إلى الواقع قصد تغيير العالم . لكن إن تخليتم عن خطوة الخوض فى النظرية على المستوى التجريدي ، ستُضَلّلون و تقعون على نواة لا على ثمرة .

و بالمناسبة بمقدور كلّ شخص أن يتعاطى مع التجريدات . الأمر ليس بوسع حفنة من الناس فقط. النظرية الثورية ، النظرية الشيوعية ، ينبغى أن تصبح فى متناول جماهير الشعب ، لكنّها [الجماهير] تنخرط فعلا فى التجريد على طول الوقت ، بنظرات للعالم تختلف . لم أقابل أبدا أي إنسان قاعدي أو أي إنسان من أيّة شريحة ، ليست لديه كافة أنواع النظريّات عن كافة أنواع الأشياء – أكثريتها منبعها البرجوازية و فى النهاية تعكس رؤية البرجوازية – و لو أنّ بعضهم يقومون بذلك بطريقة غير مباشرة فقط و يبدو ، و إلى درجة معيّنة هي ، أفكار و نظريّات قد " طبخها " أناس بأنفسهم ، تقريبا عاكسة عن غير وعي النظرة البرجوازية السائدة فى المجتمع . طبعا ، يتطلب إنشاء تجريدات نظرية تعكس الواقع بصورة أصحّ و أعمق و أشمل ، الواقع فى حركته و تطوّره ، إستيعاب النظرة الشيوعية للعالم و المنهج الشيوعي و تعلّم تطبيقه بصفة متصاعدة بشكل صريح و منهجي . و مثلما شدّد لينين(فى " ما العمل ؟ " و غيره من المؤلّفات) هذه النظرة و المنهجية الشيوعيين لن " تأتي " ببساطة إلى جماهير الشعب بنفسها و عفويّا ، و إنّما يجب أن تجلب إليها من خارج مجال تجربتها المباشرة . إلاّ أنّ المسألة تظلّ أنّ كلّ شخص قادر على هذا – و جوهريّا ، هي مسألة كيف ستفعل ذلك ، بأيّة نظرة للعالم و أية منهجية ؟

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 93 ، 24 جوان 2007.

23 – وقتها و فى طريق العودة من اللعب الذى كنت أشترك فيه مع بعض أصدقائي السود كفريق كرة قدم ، إنطلقنا فى حوار شامل و عميق حول لماذا يوجد هذا القدر الكبير من العنصرية فى هذه البلاد ، لماذا يوجد هذا القدر الكبير من الأحكام الإعتباطية و ما هو منبعه ، وهل يمكن أبدا ان يتغيّر و كيف يمكن تغييره ؟ و تمّ ذلك بالأساس على النحو التالي : هم يتكلّمون و أنا أستمع . و أذكر أنّنى تعلّمت أشياء عميقة و عميقة جدّا – تعلّمت فى تلك الساعة الكثير ، أكثر ممّا تعلّمته طوال ساعات القسم ، حتى من بعض أفضل الأساتذة .

<u>من إيكي إلى ماو و بعده</u> ، الفصل الرابع : " المعهد " .

24 – بالمعنى العلمي و المنهج العلمي وخاصة النظرة و المنهج العلميين للشيوعية ، من الحيوي أن نجتهد للحفاظ على روح منهج التفكير النقدي و الإنفتاح على ما هو جديد و ما هي التحدّيات المقبولة أو الحكمة الموروثة . و يشمل هذا بصورة متكرّرة إعادة تفحّص ما يعتقد فيه المرء نفسه و / أو الآراء السائدة فى المجتمع إلخ . على أنّها حقيقة : بشكل متكرّر معرّضين هذا لمزيد الإختبار و المساءلة من قبل تحدّيات الذين يعارضونه و من قبل الواقع ذاته ، بما فى ذلك طرق التطوّر الجاري التى يمكن أن يضعها الواقع المادي تحت أضواء جديدة – يعنى المكتشفة حديثا أو مظاهر الواقع المفهومة حديثا التى تضع تحدّيات أمام الحكمة المقبولة . و مع ذلك ، من الهام جدّا أن نشدّد ، هذا <u>**لا**</u> يعنى السقوط فى اللاأدرية و النسبية ، متنكّرين للحقيقة الموضوعية و بخاصة نتصرّف كما لو أنّه يجب أن نضع موضع سؤال كلّ شيء ، كما لو أنّ لا شيء معروف أو يمكن حسابه على أنّه صحيح ، حينما تضع إكتشافات جديدة- أو نظريّات أو فرضيّات جديدة موضع السؤال بعض الأفكار المحدّدة قبلا أو المعتبرة صحيحة . السيرورة العلمية و المعرفة العلمية ، و المعرفة عامّة ، لا يتقدّمون على هذا النحو و لا يمكن التقدّم بها على هذا النحو – على الأقلّ ليس بأي معنى مُقرّ به – لكن التقدّم بالإنطلاق من أساس ما وقع تركيزه على أنّه صحيح ، خاصة حيث تركّز هذا عبر التعزيز المتبادل للأدلّة و الإستنتاجات العقلية المستخلصة من سلسلة من المصادر ؛ و ثمّ لمزيد التثبّت و معرفة الواقع و إستعمال المخزون المراكم من المعرفة الإنسانية ، بما فى ذلك فى علاقة بالمنهج ، فى تقييم الدلائل الجديدة و النظريّات الجديدة والتحدّيات الجديدة لما قد إعتبر صحيحا ، و ما إلى ذلك.

<u>**تأمّلات و جدالات** ...</u>

<u>" الثورة " عدد 174 ، 30 أوت 2009.</u>

25 – فى وقت ما بعث لي أحدهم رسالة و سألنى : كيف تقرأ الأشياء ، هل تقوم بما يسمّى ب " القراءة بحثا عن الأدلّة فى النصّ " ؟ وهي طريقة قراءة لدحض شيء . هل تقرأه لتدلّل على فكرتك ؟ و ما كان يشير إليه هو مقاربة البحث فقط عن الأشياء التى تأكّد ما تعتقد فيه بعدُ ؛ مثلا ، تنطلق من إختلاف مع أحد و أثناء قراءة ما يكتبه تبحث عن تلك الأشياء التى تختلف فيها معه ، أشياء تثبت وجهة نظرك ، ثمّ فى نوع من الحشو فى الكلام تمضى فى دائرة مغلقة . و تنتهى إلى " آه ، إنّه خاطئ " . و أجبته لا ، أنا لا أقارب الأشياء بهذه الطريقة . و حتى الأشياء التى أختلف معها بشدّة ، عند التوغّل فى الموضوع ، أحاول مع ذلك النظر لرؤية ما الذى يخوضون فيه ، ما هي الأفكار التى يصيبونها حتى عن غير قصد أو يمكن أن يتعثّر أو يمكن فعليّا أن يخوضوا فيها بصورة منهجيّة أكثر . هناك أشياء يمكن تعلّمها حتى من الرجعيين . هناك أشياء نتعلّمها من الرجعيين ، حتى فى ما يتصل بالسياسة و الإيديولوجيا ، فما بالك

بمجالات أخرى . و هذا لا يعنى أنّنا نتبنّى نظرتهم أو سياستهم . لكن هناك أشياء يجب تعلّمها . و هذا نقطة توجّه هامّة .

الدكتاتورية و الديمقراطية و الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية ،

" العامل الثوري " عدد 1250 ، 22 أوت 2004.

26 – لقد إعتمدت على الدوام مقاومة القراءة الواسعة النطاق . عند دراسة تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، قرأت خلاصات لم تكن لأناس من ضمن ذلك التقليد و حسب و إنّما أيضا الناس لهم وجهات نظر مختلفة . و قد تعلّمت أكثر فأكثر أهمّية القيام بذلك . مجدّدا ، تمسّكت بمبدأ تقدّم به ماو تسى تونغ ألا وهو الماركسية ، مثلما وضع ذلك ، تشمل غير أنّها لا تعوّض الفنون و العلوم و شتّى المجالات المختلفة من النشاط الإنساني . من الضروري التعلّم من عديد الناس المختلفين ذوى الكثير من وجهات النظر المتنوّعة فى جميع هذه المجالات المختلفة .

من إيكي إلى ماو و بعده...

27 – من غير اليسير التعلّم بصورة واسعة جدّا دون فقدان صلاتك ؛ و من غير اليسير التمسّك بالمقاربة و المنهج الأساسيين الصحيحين دون التحوّل إلى دغمائي و ميكانيكي بشأن ذلك و الإخفاق فى تعلّم كلّ شيء يمكنك تعلّمه من عديد الناس المختلفين الذين لديهم عديد وجهات النظر و التجارب المتنوّعة . هذا تحدّى حقيقي يتطلّب توجّها صحيحا و عملا شاقا – على عكس الدغمائية التى مثلما شدّد عليها ماو ، هي مجال " عظام كسولة ".

من إيكي إلى ماو و بعده ...

28- و فى نفس الوقت ، بينما تظلّ قناعاتي صلبة بأنّ المبادئ الأساسية للمادية الجدلية كما تفحّصناها هنا – ومنها أنّ الواقع برمّته يتكوّن من مادة فى حركة ، و أنّ كلّ مستويات المادّة و أشكالها تشتمل على تناقض باطني – صالحة و لميقع دحضها ، أو وضعها موضع سؤال من قبل ما وقع تعلّمه فى الفيزياء و غيرها من المجالات ، إنّها تظلّ كذلك صحيحة ، دون التحوّل إلى توجّه لاأدري- كما لو أنّنا لا نستطيع أن نستخلص إستنتاجاتنهائية بشأن هذه المبادئ الأساسية و نبني على أساسها- بوسعنا أن نستفيد تماما و يجب أن نواصل التعلّم من مزيد الإكتشاف و الخوض فى مسائل تتصل بالطابع الأساسي للواقع (المادة فى حركة). و هذا إن كانت مقاربتنا له بنظرة و منهج علميين صريحين ، سيخدم تعزيز قدرتنا على إستيعاب المادية الجدلية و تطبيقها و مزيد إثرائها .

" أزمة فى الفيزياء " ، أزمة فى الفلسفة و السياسة " ،

" الثورة " عدد 161 ، 12 أفريل 2009 و كذلك فى

" **تمايزات**" ، مجلّة نظرية و جدال شيوعيين ، العدد 1 ، نهاية صائفة 2009 .

29 – لذا هناك تنوّع و غناء كبيرين فى المجتمع الإنساني كنتيجة ليس فقط لكون هناك مليارات الأشخاص المختلفين ، بل كذلك نتيجة لكون الناس يوجدون كأشخاص بينما فى نفس الوقت تتشكل حياتهم بالأساس من قبل المجتمع و بأكثر جوهرية بعلاقات الإنتاج . و هذا ، إن أردنا وضعه بهذه الطريقة ، هو تعبير آخر عن إستعارة ل " طبقات الخارطة المتنوّعة و المختلفة الألوان – عن فهم التركيبة و التنوّع و التعقّد الغنيين للواقع و رؤية هذه الأشياء و على أنّها مرنة (و لإستعارة كلمات بيان الحزب الشيوعي و ليست قارة و ثابتة و جامدة .

تأمّلات و جدالات ... ،

" الثورة " عدد 163 ، 1 ماي 2009 .

30 – ينظر الناس إلى ما يسميه الدين " السماوات " . ينظرون إلى النجوم و المجرّات . يمكن أن يشاهدوا جزءا صغيرا من سعة العالم ،و يمكن أن يتصوّروا مدى سعة العالم . و يمكنهم أن ينظروا على نطاق ضيّق ، أن ينظروا بمجهر و يروا جرثومة أو أي شيء ، و يذهلون بما يحدث داخليّا داخل ذلك الشيء. يمكنكم أن يتأمّلوا العلاقة بين ما يمكن أن ترونه بالمجهر و ما يمكن أن ترونه بالمنظار . هذه ميزة أساسية للبشر . يجتهد البشر دائما من أجل هذا . بعيدا عن محاولة محو هذا ، أو الإخفاق فى الإعتراف بهذا ، بوسعنا و يجب و سوف نعطى تعبيرا أتمّ بكثير لهذا .

و الشيوعية لن تضع نهاية – و لن تنطوي بأي شكل عن قمع الروعة و التعجّب ،و الخيال و " الحاجة إلى الإنذهال " . بالعكس ستعطيها مدى أكبر بكثير و متصاعد . ستجعل الخيال يحلّق على نطاق أكبر بكثير ، فى علاقة جدلية – و بالمعنى العام كجزء من نظرة و منهج عاميين و شاملين لمقاربة تستوعب الواقع و تغييره .

" المادية و الرومانسية : هل بوسعنا أن نستغني عن الأساطير ؟ " .

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ، 2005 .

إضافة إلى الفصل الرابع

===

" قفزة فى الإيمان " و قفزة إلى المعرفة العقلية : نوعان من القفزات مختلفان جدّا ، نوعان من النظرات للعالم و منهجان مختلفان راديكاليّا "

ملاحظة الناشر :

يتضمّن النصّ التالي أهمّ أجزاء مقال كتبه بوب أفاكيان ردّا على رسالة بُعثت له عبر منشورات الحزب الشيوعي الثوري . و تلك الرسالة ، إضافة إلى هجومها على الشيوعية ، حاججت أيضا ضد وجهة النظر و المنهج العلميين الأساسيين و شدّدت على أنّ الإلحاد مجرّد شكل آخر من الدين . و هذا المقال يردّ على عدد من النقاط فى تلك الرسالة بينما يُركّز على الإختلاف الجوهري بين النظرة و المنهج العلميين – و بصورة أخصّ النظرة و المنهج الشيوعيين العلميين – من جهة و من جهة اخرى ،نظرة دينية للعالم تقوم على " قفزات فى الإيمان ". و يمكن العثور على المقال برمّته فى جريدة **" الثورة "** عدد 10 بتاريخ 31 جويلية 2005 ، على الأنترنت بموقع :

Revcom.us

-- ------

قبل فترة قليلة ، بلغتنى رسالة من أحد أثاره سماع أجزاء من خطابي " لا وجود لإلاه – نحتاج تحريرا دون آلهة " بثّها مايكل سلايت على موجات إذاعة الباسيفيك ك.ب. أف.ك فى لوس أنجلاس . (1) فى تلك الرسالة هناك عدّة تهويهات ... إلاّ أنّ ما أريد أن أركّز عليه هنا – نظرا لأنّه نقطة غاية فى الأهمّية من التشويه لا تميّز هذه هذه الرسالة وحدها بل يُروّج له على نطاق أوسع بكثير ، لا سيما الأصوليون الدينيون ، وهو منبع لإرباك و سوء فهم لهما دلالتهما - هو التشديد على أنّ الشيوعية (والإلحاد عامة) هو عمليّا مجرّد شكل آخر من الدين و أنّه فى الواقع ليست الشيوعية و حسب بل جميع التفكير العلمي يعنى مجرّد " قفزة فى الإيمان " بقدر ما يحصل مع الدين . فى هذا المقال ، سأناقش كيف أنّ هذه النظرة خاطئة تماما و سأعالج الإختلافات الحيوية بين الدين و " القفزة فى الإيمان " من جهة ، و العلم و المنهج العلمي - بما فى ذلك الشيوعية بنظرتها و منهجها العلميين المنهجيين و الشاملين – من جهة أخرى .

هذا الإدعاء بأنّ الشيوعية (و بصفة أعمّ نظرة و منهج علميين) مجرّد شكل آخر من الدين هو مركّز فى التالي من الرسالة :

" أتمنّى ألاّ تنزعج لتسميتى لإلحادكم بالإيمان . أنّا متأكّد أنّك تدرك أنّ الإلحاد نظام إيمان أيضا . و نظرا لأنّك علّقت أملك[هكذا !] على صحّته ، يمكن أن نسميه دينك . ماذا عن هذا ؟! بوب أفاكيان رجل دين !

ربّما تدرك ما لا يفعله أكثرية التطوّريين إعتبارا لأنّه لا أحد كان هناك ليسجّل الإنفجار الكبيرفإنّه أيضا بذات القدر قفزة فى الإيمان شأنه شأن النسخة الإنجيلية عن الخلق . غير أنّه لا خوف ، يمكن دائما أن تكسب قضيّتك مزيدا من القوّة بالتأكيد بقوّة بأنّ " التطوّر أمر واقع ! " . "

جوهر المسألة هنا – و ما هو جوهريّا خاطئ فى نظرة كاتب هذه الرسالة – هو محاولة تشويه المقصود بتطبيق منهج و مقاربة علميين ، فى سيرورة البحث و التحليل العلميين و فى الإستخلاص العلمي للأستنتاجات . و بالأخصّ ، ما هو خاطئ جوهريّا هو محاولة قول إنّ القفزات الفعلية المعنية فى التوصّل إلى **معرفة عقلية للأشياء** – و منها عبر تطبيق المنهج العلمي – تساوي بصفة ما **نفس الشيء** و " قفزات الإيمان " المميّزة للدين . فى الواقع ، هما نوعان مختلفان بعمق و جذريّا من القفزات و التنقيب عن الإختلاف لن يفضح فقط الإرباك و التشويهات و التمويهات الصريحة فى هذه الرسالة ، و فى طريقة تفكير كاتبها ، بل أهمّ من ذلك ، يمكن أن يساعد على توضيح الإختلاف الجوهري بين المقاربة العلمية والمقاربة الدينية للواقع و تغييره – أو عدم تغييره – بما فيه المجتمع الإنساني .

القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية :

مثلما أشار إلى ذلك ماو تسى تونغ فى أعماله الفلسفية الهامة ، مثل " حول الممارسة العملية " ، فى الحصول على (أو مراكمة) المعرفة لدى الناس هناك مرحلتان : المرحلة الأولى هي مرحلة المعرفة **الحسّية** و المرحلة الثانية هي المعرفة **العقلية** . و بلوغ المرحلة الثانية ، مرحلة المعرفة العقلية ، لا يعنى و لا يتطلّب البناء على ما تمّ تعلّمه خلال المرحلة الأولى(الحسّية) و حسب بل كذلك القيام بقفزة تجميع فى نسق ما جرى الإحساس به : تشخيص " الأنماط " و الطبيعة الجوهرية و الأساسية للأشياء ، التى تقع أبعد من الظواهر الخارجية و تنسيقها فى ما يدرك عقليّا. و مزيد التعمّق فى هذا و إستعمال بعض الأمثلة من " الحياة اليومية " يمكن أن يساعد على توضيح هذه النقطة الجوهرية . يمكن أن يوضّح أكثر الإختلاف الأساسي بين الحصول الفعلي على المعرفة العقلية من خلال قفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ؛ و " قفزة فى الإيمان " دينية لا تقود و ليس بوسعها أن تقود إلى المعرفة العقلية .

و مثلما أشار إلى ذلك ماو ، عندما نواجه أي شيء لأوّل مرّة ، تراه بطريقةجزئية و متبدّ<ة ، ملاحظا بعض مظاهره لكن ليس " روابطها الداخلية " – ما هو الطابع الأساسي للشيء ، الطابع الذى يعطى لذلك الشيء ماهيته ككلّ – و كيف هو فى نفس الوقت مختلف عن الأشياء **الأخرى** و مرتبط بها . هذه هي مرحلة الإحساس البسيط بشيء ما ، مرحلة المعرفة **الحسّية** . مثلا ، عديد الذين لا يعرفون جيّد كرة القدم الأمريكية قد علّقوا أنّه عند مشاهدة لعبة كرة القدم (على الشاشة الصغيرة مثلا) تبدو ببساطة و كأنّ أشخاص فى معظمهم يلبسون عدّة طواقم غريبة يركضون من هنا و هناك و يخبطون بعنف و يقفزون على بعضهم البعض ! لكن إن شاهدنا كرة القدم هذه لفترة و ثابرنا على محاولةفهم ما يجري ، يمكن أن شنرع فى رؤية " الأنماط " المعنية و " الضوابط " و " القوانين " التى تحكم و تشكّل و تحدّد ما يجري . و المعجبون بكرة القدم معتادون على الطبيعة الجوهرية و الطابع الأساسي للعبة ، ب " ضوابطها " و" قوانينها " ، و يمكن على الفور أن تصدر عنهم كافة أنواع الآراء و الأحكام حول ما يجرى ، إعتمادا على فهم لكلّ هذا . لكن ، طبعا ، مثل هؤلاء المعجبين إنطلقوا أوّلا من مشاهدة كرة القدم هذه بأنفسهم ، لم يكونوا معتادين على كلّ هذا و كان يبدو لهم كذلك على أنّه نشاط عشوائي و عبثية و " مفكّك " لمجموعة صغيرة . لذا ما يحدث فى التحرّك من ذلك إلى فهم طبيعة هذه اللعبة و " ضوابطها " و " قوانينها " ، هو مسألة **مزيد المراكمة و مزيد المعرفة الحسّية** ثم القيام **بقفزة** ، " مجمّعين ذلك فى نسق " – و محلّلينه و متوصّلين إلى **خلاصة** لما يقف فى موقع القلب من هذا ، و ما هي " الأنماط" المعنية و ما " يربطها معا " و تعطى لهذه اللعبة طبيعتها ك " كرة قدم". الآن ، غالبا جدّا ما تحدث هذه القفزة الفعلية من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ، على نطاق واسع دون

وعي إثر نقطة معيّنة – و فى عديد الحالات ، لا يكون الشخص المعني واعيا بالإنجاز الواعي لهذه القفزة إلى المعرفة العقلية – لكنّها قفزة حقيقية مع ذلك و تقود إلى **شكل أرقى** من الفهو ، إلى **معرفة عقلية** . (وما إذا كان من الجدير بنا أن ننخرط فى هذه السيرورة و هذا الجهد للمرور من المعرفة الحسّة إلى المعرفة العقلية فى ما يتصل بكرة القدم هو طبعا شيء يقع تحت التأثير الثقافي و الإجتماعي و يشمل كذلك أمورا تخصّ الميولات الشخصية فى ذلك الإطار- و لن أبدي هنا أيّة آراء أو أحكام حول هذا بشكل أو آخر **!**).

ولنقارن هذا النوع من القفزة - القفزة من المعرفة الحسّية للأشياء الواقعية إلى المعرفة العقلية - ب"القفزة فى الإيمان " . لنتصوّر أحدا يقول : " ليس عليّ أن أشاهد كرة القدم أو أن أستمع إلى شروح بشأنها ، أنا أشتطيع أن أتوصّل إلى فهمها لأنّ " الإلاه سيكشفها لي " . سيكون ذلك تقديما ل " قفزة فى الإيمان " كطريقة لبلوغ معرفة شيء ما (و فى هذه الحال كرة القدم). بيد أنّه فى الواقع ،هذا النوع من " القفزة " لن يقود إلى معرفة فعلية للأشياء الحقيقية و لا يمكن التثبّت منه بتطبيق الطرق و المناهج التى ترتبط بالعالم الفعلي للأشياء الواقعية – لا وسيلة لإختبار أن تأكيد ذلك الشخص بأنّ بأنّ " الإلاه سيكشف " له هذه المعرفة ، لا يمكن أن يوجد أي دليل على ذلك ، خارج إدّعائه الخاص . لكن من الأكيد أنّنى لن أنصحك بأن تتبع هذا النوع من " المعرفة " ، الذى من المفترض التوصّل إليه من خلال ذلك النوع من " القفزة فى الإيمان " ، إذا كنت ذاهبا إلى لاس فيغاس أو أطلنتا سيتي لتراهن على ألعاب كرة القدم **!**

ولنضرب مثلا آخر : محاكمة شخص متهم بالسرقة . سيحاول المدّعى العام أن يقدّم أدلّة (شهادة شهود عيان و / أو أدلّة أخرى) تبيّن أنّ المتهم كان فى مكان السرقة ، زمن وقوعها و ربّما وُجد المتهم و بحوزته سلاحا يشبه كثيرا جدّا (أو حتى هو مماثل) لذلك السلاح الذى إستعمل فى عملية السرقة و ما إلى ذلك . و من الجهة الأخرى ، يمكن للدفاع أن يحاول أن يبيّن (من خلال شهود عيان إلخ) بأنّ المتهم كان فى مكان آخر تماما زمن حدوث السرقة و / أو أنّ السلاح الذى عثر عليه لدي المتهم هو بالفعل سلاح **مغاير** للسلاح المستعمل أثناء السرقة و هكذا . حين يمضى القضاة ليصدروا حكمهم يفترض بهم أن يقوموا بقفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية – " أن يدقّقوا النظر " فى الشهادات و غيرها من الوقائع و التوصّل إلى **جوهر** ما تبيّنه تلك الأدلّة . و طبعا قد ينجز القضاة المطلوب منهم إنجازا ضعيفا – و قد يتأثّرون بالأفكار المسبّقة ، لا سيما ضد المتهم ، و/ أو قد يقومون ببساطة بخطإ فى سعيهم إلى تحديد " الأنماط" و " الواقع الأساسي " لما قُدّمإليهم – لكن هذا لا يغيّر واقع أنّ ما يتطلّبه الأمر ، ما هو مطالبون بإنجازه ، هو تحديدا القيام **بقفزة** إنطلاقا من **الوقائع** المقدّمة (الشهادات إلخ) إلى إستنتاج حول **ما تكتشفه هذه الوقائع من أمور أساسية بشأن القضيّة** (ما إذا كان المتهم إقترف السرقة أو لا). مرّة أخرى ، المعنى هو **قفزة** من المعرفة **الحسّية** إلى المعرفة **العقلية** .

و مثلا، لو قدّم الدفاع عشرة شهود منهم أناس لا علاقة لهم بالمتهم يشهدون بأنّه زمن إقتراف السرقة، هم متأكّدون من أنّهم رأوا المتّهم فى مكان مغاير تماما عن مكان حدوث السرقة – و خاصة إذا لم يستطع المدّعي العام أن " يرجّ " أولئك الشهود و يشكّك فى شهاداتهم – ليس من المنطقي حالئذ إلاّ أن يُستخلص أنّ المتهم لم يقترف السرقة و يجب الحكم بأنّه غير مذنب. لكن ما هو هام فى علاقة بالنقاط التى نناقش هنا ، هو الإعتراف بأنّ ما يشمله التوصّل إلى ذلك الحكم هو " إستخلاص إستنتاج من الوقائع " – ما يعنى مرّة أخرى و يتطلّب **قفزة** فعلية من المعرفة الحسّية (سماع الشهود) إلى المعرفة العقلية (بلوغ التصميم و إستخلاص الإستنتاج بأنّ الشخص لم يكن يستطيع أن يقترف السرقة). و كون هذا هة الإستنتاج المنطقي الوحيد الذى يمكن إستخلاصه من الوقائع المقدّمة قد ينزع نحو " طمس " أنّ

هناك قفزة – أنّ بلوغ هذا الإستنتاج يقتضى المضيّ أبعد من مجرّد سماع الوقائع إلى " جمع الوقائع " و إستيعاب جوهر ما تبيّنه هذه الوقائع . و من المهمّ التشديد على أنّ الأمر يتّصل تحديدا بإستنتاج منطقي – إستنتاج تمّ التوصّل إليه بتطبيق التفكير المنطقي للتمكّن من إنجاز القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية .

و من جديد ، لنقارن هذا ب " قفزة فى الإيمان " . إن كان أحد يجلس ضمن القضاة و قال " أعلم أنّ ذلك الشاب مذنب لأنّ " الإلاه أوحى لي بذلك " – سيكون ذلك **نقيض** تطبيق المنطق و التفكير : سيكون " قفزة فى الإيمان " ، فى **تعارض** مع القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية – " قفزة فى الإيمان " ستذهب هباء منثورا فى وجه الوقائع و السيرورة المنطقية المعنية بإنجاز نوع **مختلف راديكاليّا** من القفزات : قفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية . و لا أعتقد أنّه عليّ أن أحاجج كثيرا بأنّه لن يكون من المرغوب جدّا أن يوجد أناس من بين القضاة يعتمدون مثل هذا النوع من " القفزات فى الإيمان " و يحدّدون مصير شخص بتلك الطريقة .

أو لنضرب مثالا آخر من " الحياة اليومية " . إن لاحظ طفل صغير حركة المرور – لا سيما بعد شرح كهل له سلاسة حركة المرور إلخ له – سرعان ما سيتوصّل الطفل إلى رؤية أنّه إذا قفز وسط حركة المرور إلخ سيلحق الأذى الكبير بنفسه أو سيُقتل حتّى :يحتاج إلى المرور من ما كان فى البداية يبدو و كأنّه حركة عشوائية للعربات ، لا " أنماط" لها و لا طبيعة محدّدين ، إلى فهم ما هو " نمط " و ما هي الطبيعة الأساسية لحركة العربات هذه ، و متى يكون قطع الطريق آمنا و متى يكون غير آمن . هنا مرّة أخرى المسألة مسألة نوع القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية التى وضّحناها فى الأمثلة السابقة . لكن إن قال الكهل الذى يعلّم الطفل : " من الآمن المشي وسط حركة المرور لأنّ " الإلاه سيحميك " – لن تكون تلك قفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية و إنّما " قفزة فى الإيمان " تنافي التفكير و المنطق – و من المأكّد تقريبا أنّ تبعاتها ستكون فظيعة و مأساوية .

المعرفة العلمية و المنهج العلمي :

و لو كان الإختلاف الحاسم بين النوعين من القفزات المختلفتين راديكاليّا – القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية فى تعارض مع " القفزة فى الإيمان " – ينطبق على " الحياة اليومية " وهو ذو أهمّية واقعية ، ، فإنّ الأمر كذلك بطريقة مركّزة فى ما يتصل بالمعرفة العلمية : المعرفة المتحصّل عليها و المتثبّت منها من خلال التطبيق الصريح و المنهجي للمنهج العلمي ، فى تعارض مع " القفزات فى الإيمان " .

و يعنى المنهج العلمي القيام ببحوث عن الواقع ، بما فيها بحوث من خلال الملاحظة و التجريب - لمراكمة الوقائع التى سيقع لاحقا تجميعها فى نسق ، فى نظرية تعيّن ما الذى تشترك فيه هذه الوقائع ، وما هي الأنماط التى تكشفها و ما هي الطبيعة الأساسية لما تشنله. ثمّ يتمّ **إختبار** هذه النظرية بتطبيقها مرّة أخرى ضد معيار ما يمكن تعلّمه من خلال مزيد التجريب و الملاحظة إنطلاقا من هذه النظرية ، لرؤية إن كانت النتائج صراحة تتماشى و ما توقّعته هذه النظرية . و فى تطبيق هذا المنهج العلمي ، إن كانت النتائج المتحصّل عليها – الأشياء المشاهدة أو النتائج الناجمة عن التجارب و ما إلى ذلك – **تتناقض** مع النظرية . مثلا ، يمكن إثبات أن ما توقعت هذه النظرية **إمكانية** حدوثه لم يحدث ، عندئذ ينبغى أن نستخلص أنّ النظرية خاطئة ، أو على الأقلّ أنّها تتضمّن نقائصا(خاطئة فى بعض مظاهرها). و مع ذلك ، إثر الإختبار المتكرّر من عدّة زوايا المتباينة و طوال فترة كاملة من الزمن ، يتواصل

تماشي النتائج مع ما توقعته النظرية - و لم تؤدّى أيّة نتائج أو ملاحظات إلى وقائع تتناقض مع النظرية ، أو لا يمكن شرحها بفضلها – حالئذ يمكن إستخلاص أنّ هذه النظرية صحيحة . لكن ، حتى فى بلوغ حالة نظرية علمية مقبولة عموما ، فإنّ أية نظرية خاصة لا يجب أن تخضع للإختبار المتكرّر و حسب ، بل يجب كذلك أن تخضع لمراجعة علماء آخرين ، لا سيما أولئك ذوى المعرفة و الإختصاص فى حقل خاص من حقول العلم ترتبط به تلك النظرية ؛ و إنّ " تجاوز " تلك المراجعة – إن لم يستطع أي من هؤلاء العلماء أن يبيّن أنّ نظرية ذات نواقص أو ببساطة خاطئة ، إن لم توجد أية نتائج يمكن التدليل على أنّها تناقض النظرية و توقّعاتها عن الواقع ، عندئذ ستكتسب النظرية القبول العام لدي العاملين فى الحقل العلمي على أنّها تفسير صالح و صحيح للواقع (أو لجزء الواقع الذى تتعاطي معه النظرية).

و الآن ، من الصحيح أنّ تطوّر النظريّات العلمية يعنى عموما صياغة " تخمينات " أولى و " فرضيّات أوّلية " عن الأشياء – بكلمات أخرى ، بمعنى ما يقوم به العلماء عادة ب " تخمينات إنطلاقا من معلومات "بشأن كيفية إمكانية وجود الشيء فى الواقع ، حتى قبل أن يتمكّنوا من توفير دليل على هذا . لكن ، قبل كلّ شيء ، حتى هذه الفرضيّات الأوّلية هي ذاتها تقوم على الأدلّة المراكمة و المتثبّت منها سابقا بخصوص كيفية الوجود الفعلي للواقع – فى تعارض مع " القفزات فى الإيمان " و التصريحات الدينية عن الأشياء ، التى يُتوقّع ببساطة الإيمانبها دون أيّة أدلّة ملموسة أو أفق القدرة أبدا على الحصول على مثل هذه الأدلّة . هذا أوّلا و ثانيا ، بشكل منهجي يختبر العلماء فرضيّاتهم الأوّلية فى العالم ، و فقط على ذلك الأساس تتولّد وقائع علمية جديدة يمكن عندئذ أنتساهم فى تطوّر النظريّات العلمية المقبولة عموما .

و بطبيعة الحال ، بوسع العلماء أن يخطئوا و قد أخطؤوا . و قد حصل ذلك ليس مع العلماء الأفراد فحسب بل أحيانا حتى مع مجموعة العلماء العاملين فى حقل علمي و الذين كان يُنظر إليهم ك " أخصّائيين " و " سلطات علمية " فى حقول العلم المتنوّعة . العلماء فى آخر المطاف بشر لهم حدود ، يعيشون فى إطار مجتمع و هم جزء منه و يتأثّرون بشتّى الطرق بالأفكار السائدة فى المجتمع فى زمن معطى . و فى نفس الوقت ، مع تحصيل المزيد من المعرفة – و مع تواصل التجريب و الملاحظة ، ليس و حسب فى علاقة مباشرة بنظرية معيّنة بل بالعلم ،و فعلا بالعالم على نطاق واسع – و أيّة نظرية خاصة ستخضع للإختبار و المراجعة المستمرّين و يمكن أن يظهر أن الأشياء الجديدة التى يجري تعلّمها تضع موضع السؤال أجزاء أو أحيانا كلّ النظرية الخاصة ،و عندها سيتعيّن على النظرية أن تُدخل عليها تحويرات أو حتى تستبعد تماما. إلاّ أن **النقطة الحيوية هي التالية** : يوفّر المنهج العلمي وسائل مواصلة البحث فى الواقع و مواصلة مزيد التعلّم منه ، و على هذا الأساس تصحّح الأخطاء المقترفة .

و يغدو فهم الواقع المتحصّل عليه بواسطة القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ، بدوره ، الأساس و القاعدة التى منها يتمّ مزيد تحليل و تلخيص المعرفة الحسّية المراكمة للقيام **بمزيد القفزات** من هذا النوع (من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية من جديد ... ومن جديد أيضا) . لهذا تحصيل المعرفة (من طرف الأفراد و المجتمع و الإنسانية ككلّ – ليس شيئا يحصل " مرّة واحدة " و إنّما هو سيرورة مستمرّة . و ينسحب هذا على " الحياة اليومية " و ينسحب بطريقة منهجية على المنهج العلمي . و يتصل هذا بنقطة أخرى شدّد عليها ماو . فأبعد من القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ، هناك قفزة إضافية – من المعرفة العقلية إلى الممارسة العملية ، فى أثنائها يتمّ تغيير الواقع المادي و مزيد الحصول على معرفة حسّية ،مرسين أساس قفزة أخرى نحو المعرفة العقلية و هلمّجرّا .

" القفزة فى الإيمان " هي قفزة بعيدا عن فهم حقيقي للواقع :

فى تعارض مع هذا ، ثمّة نظرة دينية للعالم – تأكّد على التعويل على الإيمان و " القفزات فى الإيمان " عوض البحث فى الوقاع و تحليله و القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية – و مثل هذه النظرة الدينية ليس بوسعها أن تؤدّى إلى فهم صحيح للواقع ، و بالفعل هي تنزع إلى أن تؤدّى إلى الإبتعاد عن مثل هذا الفهم بطريقة جوهرية . و بطبيعة الحال ، ليس كلّ المتديّنين " أتباع الكتاب المقدّس حرفيّا " - يشدّدون على أنّ القبول بالإنجيل (و أي كتاب مقدّس لدي بعض الأديان الأخرى) على أنّها الكلمة الصريحة لكائن مفترض لا حدود لقوّته ، كائن خارق للطبيعة لا حدود لمعرفته و بالتالي هو " الحقيقة المطلقة ". و فى الواقع ، هناك عديد المتديّنين الذين يقبلون بقدر هام من الإستنتاجات العلمية ، و هناك أكثر من قلّة يحاولون أن يوفّقوا بين إعتقادهم فى نوع من الكائن الخارق للطبيعة من جهة و قبولهم بالمنهج العلمي و نتائجه من أخرى ، مثلما تطبّق فى مجال الوجودالمادي . و فى نفس الوقت ، مع ذلك ، تأكّد وجهة نظرهم الدينية أنّه ثمّة بعض المجال الآخر ، مجال وجود غير مادي ، بينما هو غير موجود فى الواقع ؛ و لم توجد أبدا و لا يمكن أن توجد أبدا أدلّة على وجود هذا المجال غير المادي يمكن أن يواجه إختبار البحث العلمي . و من الوقائع أنّه حتى الذين يحاولون التوفيق بين الإعتقاد الديني بشكل أو آخر ، و قبول عام بالمنهج العلمي و نتائج تطبيق هذا المنهج ، **لا يستطيعون القيام بذلك بصراحة** لأنّ هذه المعتقدات تنحو إلى الدخول فى نزاع ، فى أوقات معيّنة و بطرق معيّنة ، مع الإستنتاجات التى يتمّ التوصّل إليها بتطبيق المنهج العلمي .

الإنفجار الكبير و التطوّر و الثورة :

لنعد إلى لبّ حجّة هذه الرسالة مثلما وقع التعبير عنه فى الجزء الأوّل المستشهد به أعلاه . ولنأخذ ما قيل هنا – مقارنين المنهج العلمي بالنظرة الدينية للعالم و مقارنين بوجه خاص القفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ب " القفزات فى الإيمان " – و لنطبّق هذا على أمثلة يشدّد عليها كاتب هذه الرسالة : التطوّر و الإنفجار الكبير . أمر واقع أنّ للتطوّر والإنفجار الكبير شيء مشترك هو أنّها نظريّات علمية توفّر شرحا للمظاهر الأساسية لتطوّر الكون المعروف (الكون الذى يعرفه البشر) و لتطوّر أرضنا و الكائنات الحيّة ، بما فى ذلك البشر ، على هذه الأرض . (بكلمات جدّ أساسية ، نظرية الإنفجار الكبير تقول إنّ الكون كما نعرفه اليوم ، بما فيه أرضنا ، نشأ عن إنفجار جائح [فجئي و عنيف] للمادة قبل مليارات السنوات) . و فى نفس الوقت ، بينما هناك أدلّة علمية ملموسة تدعم نظرية الإنفجار الكبير ، فإنّ نظرية التطوّر متركّزة حتى بأكثر صلابة و قد تأكّدت بأكثر من 150 سنة من الإختبار و المراجعة العلميين ، منذ أن جمّع فى نسق لأوّل مرّة شارل داروين نظرية التطوّر فى القرن التاسع عشر . و ينطوى هذا على فهم أنّ البشر تطوّروا من سلسلة طويلة من أشكال الحياة التى تطوّرت خلال مليارات عدّة من السنوات ، و ينطوى على أدلّة واضحة على أنّ البشر و القردة الكبيرة مترابطان و متقاربان بيولوجيّا و أنّهما فى الواقع قد تقاسما أنواعا مشتركة من الجدود الأوّلين منهم تفرّقا وفق مسالك تطوّر منفصلة قبل بضعة ملايين السنوات فقط . و سلسلة المقالات الهامة للغاية عن **علم التطوّر** لأرديا سكاييراك ، التى نشرت فى جريدة حزبنا (و التى حسب ما فهمت ستنشر فى المستقبل المنظور ككتاب من قبل إنسايت براس (2)، توفّر شرحا دقيقا لنظرية التطوّر و كيف تمّ بيان – بصورة متكرّرة ، من عديد الزوايا المختلفة و بتطبيق المنهج العلمي فى مجالات عدّة مختلفة – أنّها صحيحة ؛ و كيف أنّ مواصلة البحث و التلخيص العلميين ، من عديد المجالات العلمية المتباينة (بما فيها علم الجينات و كذلك تسجيلات الأحاثيّات و الكثير من " مجالات البحث العلمي " الأخرى) تستمرّ فى تأكيد صحّتها و توفّر

المزيد من الأدلّة على التطوّر ، و كيف أنّه لم يوجد أبدا إكتشاف علمي وحيد أو واقع مثبت بأي شكل يفنّد التطوّر أو يضعه موضع السؤال ؛ و كيف أنّ التطوّر ، إجمالا ، أحد أكثر النظريّات المركّزة جيّدا و الجوهرية فى العلم جميعه ، أحد أكثر المكوّنات الجوهرية لفهم صحيح للواقع . و علم التطوّر يفضح بدقّة أيضا و يدحض محاولات الأصوليين الدينيين و بعض الآخرين الذين يضعوا التطوّر موضع السؤال أو يتحدّوا حقائقه الأساسية و ذلك من خلال تقديم حرفي ل" نظرية الخلق " الإنجيلية أو تشويهات " أحذق " للواقع على غرار " المصمّم الذكي " التى هي فى الواقع صورة أخرى من " نظرية الخلق ".

متذكّرين هذا ، لننظر فى إدّعاء كاتب هذه الرسالة بأنّ التطوّر و ليس أقلّ الإنفجار الكبير هو " بذات القدر قفزة فى الإيمان شأنه شأن النسخة الإنجيلية عن الخلق " و من جميع ما قيل إلى الآن ، ينبغى أن يكون واضحا أنّ هذا الموقف خاطئ من جميع الوجوه وإطلاقا . لقد وقع إثبات أنّ التطوّر صحيح و قد وقع بإستمرار مزيد إثباته بتطبيق المنهج العلمي – و الذى يعنى من جديد قفزات معيّنة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية لكنّه لا يعنى فى شيء " القفزة فى الإيمان " . ففى الواقع " القفزات فى الإيمان " غريبة عن المنهج العلمي و فى نزاع مباشر معه و تدوسه دوسا – و إن أمكن إثبات أنّه ، فى تعارض مع القفزة المنطقية من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية ، فإنّ النظرية العلمية فعلا تعنى " قفزة فى الإيمان" وهو أمر فى حدّ ذاته لا يمكن إثبات صحّته ، أو حتى أن تختبره المناهجالعلمية ، فإنّ **<u>تلك النظرية ستفهم مباشرة على أنّها غير صالحة وفق معايير العلم و المنهج العلمي .</u>** لا وجود ل " قفزات فى الإيمان " فى المنهج العلمي ، و لا وجود ل " قفزة فى الإيمان " فى نظرية التطوّر ؛ إكتشافاتها و وسائل التوصّل إليها (وهي بإستمرار يزداد التثبّت منها و القبول بصلوحيتها) ، فى تعارض مباشر مع " القفزات فى الإيمان " و مع فهم للواقع يقوم على مثل هذه " القفزات فى الإيمان " و على " الإيمان" كنوع من وسائل بلوغ حقيقة الواقع . و بالتالي عندما أصرّح أنا (و أكثر دلالة بالنسبة لهذا النقاش ضمن الغالبية العظمى من العلماء فى ميدان البيولوجيا و بشكل أعمّ ضمن العاملين بالحقل العلمي) دون تردّد بأنّ " التطوّر أمر واقع !" – قد يزعج هذا كاتب الرسالة هذه و يزعج الأحكام الدينية الإعتباطية لكن هذا لا يجعل أقلّ صحّة أنّ التطوّر بالفعل أمر واقع .

و الآن ينبغى كذلك يكون واضحا أنّ ما هو جوهريّا خاطئ فى تعليق صاحب هذه الرسالة بأنّه " إعتبارا لأنّه لا أحد كان هناك ليسجّل الإنفجار الكبيرفإنّه أيضا بذات القدر قفزة فى الإيمان شأنه شأن النسخة الإنجيلية عن الخلق ." و بينما (على الأقلّ فى فهمي) الإنفجار الكبير كنظرية علمية ليست صحّتها مثبتة ومدلّل عليها كما هو حال نظرية التطوّر – و بينما هناك نهائيّا المزيد لتعلّمه عن جذور الكون و تطوّراته (أو ربّما الأكوان المتعدّدة المتباينة) و العاملين فى مجال الفيزياء (والعلوم الأخرى) سيكونون من أوائل المصرّحين بهذا –ليس نظرية الإنفجار الكبير بالمرّة مجرّد مسألة " قفزة فى الإيمان الديني " مثلها مثل أسطورة الإنجيل عن الخلق. قبل كلّ شيء قصّة الخلق كما تروى فى سفر التكوين فى الإنجيل ببساطة غالطة – إنّها تتعارض بجلاء مع الكثير من الوقائع المركّزة علميّا فى عديد الجزئيّات الخاصّة و فى تقديمها العام – وليس أقلّها واقع أنّه يمكن أن يثبت علميّا أنّالأرض تدور حول الشمس و أنّ الكثير من الأشكال الأخرى من الأصناف النباتية و الحيوانية وُجدت قبل ظهور البشر بمدّة طويلة على وجه الأرض . وفى تعارض مع أسطورة الخلق هذه ، بينما (و مجدّدا ، فى فهمي) نظرية الإنفجار الكبير لم يقع التثبّت منها بدقّة بالطرق العلمية مثلما وقع ذلك مع نظرية التطوّر ، ليس الحال بالتأكيد ، عند هذه النقطة على الأقلّ ،أنّ نظرية الإنفجار الكبير عارضها ، فى مظاهرها الأساسية ،

الفهم العلمي و النتائج المتوصّل إليها عبر المنهج العلمي – مثلما هو **نهائيّا شأن أسطورة الخلق المعتمدة على الإنجيل .**

و طبعا من الصحيح أنّه لم يوجد أحد من البشر حوالي زمن الإنفجار الكبير . لكن هذا لا يطعن فى صلوحية نظرية الإنفجار الكبير أو يقلّصها إلى " عنصر إيمان " مثلما هو شأن أسطورة الخلق المعتمدة على الإنجيل . لقد توصّل البشر إلى معرفة عدّة أشياء تخصّ الواقع الذى لم نختبره أو نشاهده مباشرة. نظرية الإنفجار الكبير قد صيغت فعلا و تطوّرت عبر سيرورة (متواصلة) من **الإنطلاق من الأشياء التى قد تركّزت بعدُ بوضوح و أثبتت صحّتها من عدّة زوايا** ، ل " تجميع هذه الأشياء فى نسق " و إستخلاص إستنتاج عن واقع أوسع ، هذه الأشياء جزء منه. بكلمات أخرى ، هناك فعلا قفزة معيّنة هنا – لكن مجدّدا ، ليست " قفزة فى الإيمان " ، أو أي شيء مشابه ، و إنّما **قفزة من دليل إلى إستنتاج يتعلّق بما يبيّن الدليل صحّته**.

بإختصار ، فى تطوير نظرية الإنفجار الكبير ، إنطلق العلماء فى حقول علم الفلك و الفيزياء و حقول أخرى ، من ما يعرفونه – ما تركّز علميّا و إختُبر و أثبت – عن الكون ليستخلصوا مزيد الإستدلالات و الإستنتاجات عن الكون ، بما فى ذلك جذوره . و فى كلذ مرحلة من مراحل تطوّر هذه النظرية العلمية (شأنها فى ذلكشأن كافة النظريّات العلمية) ، يجب على هذه الإستدلالات و الإستنتاجات أن تخضع ، و هي تخضع ، لمزيد الإختبار فى الواقع قبل أن ترفع إلى مستوى نظرية مثبتة و تلقى القبول العام . ونظرية الإنفجار الكبير عمل فى تقدّم غير أنّه ليس مضاربة عابثة : الأسئلة عينها التى تثيرها وتكتشفها، و البحث الذى تحثّ عليه و الوقائع الملموسة التى ساعدت إلى حدّ الآن على إماطة اللثام عنها تستند إلى الأدلّة المراكمة علميّا سابقا غن الواقع . و هذا يسجّل مرّة أخرى إختلافا عميقا بين المنهج العلمي و " الإيمان الديني " – بما أنّ الأخير تحديدا لا يستخلص إستنتاجاته أو يصوغ تأكيداته بالإعتماد على البحث العلمي و تلخيص الواقع الفعلي و من غير الممكن أصلا أن تختبره المناهج العلمية . على عكس قصّة الخلق الأنجيلية عن أصل الكون ، الواقع هو أنّ نظرية الإنفجار الكبير تخضع بإستمرار إلى مزيد " التثبّت " و التحليل العلميين. و بالرغم من أنّه صحيح أنّ لا أحد من البشر كان حاضرا زمن حدوث الإنفجار الكبير حسب حسابات العلماء (حوالي 15 مليار سنة) ، فإنّ تطوّر التكنولوجيا الحديثة – بما فيها المزيد المناظير و الأدوات المتصلة بها ، و التى يمكن أن ترسل إلى الفضاء لتسجّل أشياء ، قد خوّلت للعلماء تعلّم أشياء أكثر بكثير عن ما حدث فى الزمن القريب من الزمن الذى يُعتقد أنّ الإنفجار الكبير قد وقع فيه ، فى نقطة من الفضاء بعيدة عن المكان الذى توجد به أرضنا الآن . (و " القريب " فى هذا السياق يقصد به شيئا زهاء مليار سنة وهو ليس بالحيّز الزمني الكبير فى إطار الكونو تطوّره . و تعزى قدرة العلماء على " التعمّق فى رؤية الماضي " فى تطوّر الكون ، بهذه الطريقة ، إلى العلاقة بين الزمان و المكان . بما أنّ الأشياء التى يلاحظها البشر – مباشرة أو بفضل المنظار و أجهزة مشابهة – " تنقل " إلينا بواسطة الضوء ، و سرعة الضوء ، فإنّ الأشياء التى جدّت منذ مدّة طويلة و كذلك على مسافة بعيدة من المراقب تستغرق وقتا طويلا لبلوغ المراقب ، حتى و لو أن حركة الضوء سريعة جدّا مقارنة بالحركات اليومية العادية الأخرى التى إعتدنا عليها. مثلا ، إن كنت فى عاصفة رعدية ، سترى ضوءا شاردا قبل أن تسمع صوت الرعد المرتبط به ،و إن كان الإثنان عمليّا جزءا من ظاهرة واحدة و حدثا عمليّا جدّ فى الوقت نفسه. سبب رؤيتك بريق الضوء أوّلا هو أن بريق الضوء يتنقّل بسرعة **الضوء** وهو أسرع بكثير من سرعة **الصوت** التى تجلب صوت الرعد).

ما تعلّمه العلماء من خلال هذه " العودة فى الزمن " مقتربين أكثر أبدا من الزمن الذى يعتقد أنّ الإنفجار الكبير قد حدث فيه ، نزعت إلى إثبات صحّة (إلى دعم و مزيد تأكيد) نظرية الإنفجار الكبير ، حتى و لو أنّها أثارت أسئلة جديدة متّصلة بكلّ هذا . لكن مرّة أخرى ، الواقع الحاسم هنا ، فى علاقة بما يطرحه كاتب هذه الرسالة – و أهمّ من ذلك ، فى علاقة بالمسائل الجوهرية المتصلة بما هي الحقيقة و كيف يتوصّل البشر إلى معرفة الحقيقة و إختبار المعرفة – هي أنّ هذه **المعرفة النامية المتعلّقة بأصل الكون المعروفلا صلة لها بأي شكل من الأشكال بتطبيق المبادئ الدينية أو " القفزات فى الإيمان ".**
و بالفعل ، مجدّدا ، هذه المعرفة النامية – التى تمذ التوصّل إليها من خلال المناهج العلمية و القفزات المنطقية من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية و المنسجمة مع المنهج العلمي وهي جزء منه – **فى تناقض** مع أسطورة الخلق المعتمدة على الإنجيل و **تدحضه**ا مقدّمة المزيد من الأدلّة على أنّها بالضبط ما هي عليه : **أسطورة** ، خلقها البشر قبل بضعة آلاف السنوات ، البشر الذين كانت تعوزهم معرفة كيف نشأ **عمليا** الكون (مثلما نعرفه) ، الأرض و الكائنات الحيّة على الأرض (و منها البشر) .

================

معرفة الواقع الفعلي – و مزيد معرفته بإستمرار – أمر مهمّ على نحو حيوي بالنسبة للإنسانية و مستقبلها ؛ إنه مهمّ على نحو حيوي ليس للعاملين فى مجال العلوم و الأكاديميين و حسب و إنّما أيضا للناس المضطهَدين و المستغَلّين بوحشية على وجه هذه الأرض ،و الذين يجب و يمكن أن يكونوا حجر الزاوية و القوّة المحرّكة لثورة تطيح بكافة أشكال الأستغلال و الإضطهاد عبر العالم و تضع لها نهاية – لكي يكونوا من محرّري ليس أنفسهم و حسب بل فالنهاية محرّري الإنسانية جمعاء . مواجهة الواقع كما هو فعلا – و كما يتغيّر و يتطوّر – و فهم القوى الكامنة و المحرّكة لهذا ، مسألة حيوية فى لعب دور حاسم و قيادي فى إنجاز هذه الثورة و تدشين عصر جديد تماما فى تاريخ الإنسانية ، عصر سيمزّق و يستبعد إلى الأبد ليس السلاسل المادية و حسب – أصفاد الإستغلال و الإضطهاد الإقتصادي و الإجتماعي و السياسي التى تستعبد الناس فى عالم اليوم ،و لكن أيضا السلاسل الفكرية ، طرق التفكير و الثقافة ، التى تتناسب مع هذه السلاسل المادية و تعزّزها . فى بيان الحزب الشيوعي ، صرّح كارل ماركس و فريديريك إنجلز اللذان أسّسا الحركة الشوعية قبل أكثر من 150 سنة ، بأنّ الثورة الشيوعية و مبادئها و مناهجها و أهدافها التحريرية ، تعنى " قطيعة جذرية " مع علاقات الملكية التقليدية التى تستعبد الناس بشكل أوآخر و كذلك قطيعة جذرية مع كافة الأفكار التقليدية التى تعكس علاقات الملكية التقليدية هذه و تعزّزها .

المعركة فى مجال الإبستيمولوجيا – نظرية المعرفة و كيفية تحصيل الناس لها ، نظرية ما هو الصحيح و كيف يتوصّل الناس إلى معرفة الحقيقة – مجال حيوي فى المعركة الشاملة من أجل تحرير غالبية المضطهَدين و المستغَلين نت البشرية ،و فى النهاية الإنسانية ككلّ . إستيعاب المميزات المحدّدة للمنهج العلمي و أهمّيتها – و فوق كلّ شيء المقاربة العلمية الأكثر إتساقا و منهجية و شمولية للواقع ، **النظرة للعالم و المنهج الشيوعيين** اللذان يمكن أن يعانقا دون أن يعوّضا أو يخنقا الكثير منمجالات المعرفة و النشاطات الإنسانية و يمكن أن يعبّرا عن سيرورة التعلّم الأغنى بشأن الواقع و تغييره فى مصلحة الإنسانية - له أهمّية حيوية فى هذا النضال التحريري.و فهم الإختلاف العميق بين محاولة فرض " مفاهيم " قائمة على الإيمان " فرضا **على** الواقع ، و فى تعارض مع ذلك ، إتباعفهم علمي للواقع بما فى ذلك فهم للدين و جذوره و إنعكاساته – فهم الإختلاف الجذري بين " القفزات فى افيمان " و التحصيل الجاري للمعرفة من خلال القفزات المستمرّة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية – هذا

جزء حاسم من المضيّ قدما بالصراع نحو بلوغ القطيعتين الراديكاليتين اللتين تميّزان الثورة الشيوعية مثل القفزة إلى عصر جديد و تحريري تماما فى تاريخ الإنسانية .

ملاحظتان :

1- الملفّات الصوتية من خطاب **" لا وجود لإلاه – نحتاج إلى تحرير دون آلهة "** متوفّرة على الأنترنت على موقع :

www.bobavakian.net

2- هذه السلسلة قد وقع الآن نشرها فى شكل كتاب لأرديا سكايبار و عنوانه **" علم التطوّر و أسطورة الخلق – معرفة ما هو حقيقي و لماذا هو مهمّ "** ؛ إنسايت براس ، 2006.

++++++++++++++++++++++++++++==============================

الفصل الخامس

الأخلاق و الثورة و هدف الشيوعية

1- أساس الأخلاق الشيوعية يتركّز بشكل مكثّف فى ما يشير إليه الماويّون ب " الكلّ الأربعة " . وقد إستخلصوا ذلك من تلخيص ماركس لهدف الثورة الشيوعية و ما تؤدّى إليه : إلغاء كلّ الإختلافات الطبقية (أو " الإختلافات الطبقية عامّة ") و إلغاء كلّ علاقات الإنتاج التى تستند إليها علاقات الإنتاج هذه ، و إلغاء كلّ العلاقات الإجتماعية التى تناسب علاقات الإنتاج هذه ؛ و تثوير كلّ الأفكار الناجمة عن هذه العلاقات الإجتماعية . (أنظروا " **صراع الطبقات فى فرنسا ، 1848 - 1850** ").

الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق **تقليدية** ، 1999.

2- من التهم الأساسية التى يوجهنا إلينا معارضو الشيوعية أنّ الشيوعيين يؤمنون ب " الغاية تبرّر الوسيلة " – أنّ أي شيء مسموح به طالما أنّه يمكن أن نقول إنّه يساعد على تحريك الأمور بإتجاه بلوغ الشيوعية فى نهاية المطاق. و هذا ليس خاطئا فحسب بل هو قلب للحقيقة رأسا على عقب . إنّه لمبدأ شيوعي أن تكون الوسائل **منسجمة** مع ويجب أن تنبع من الغايات (أو الأهداف). غالبا من الضروري و المرغوب فيه بالنسبة للشيوعيين أن يناضلوا من أجل أهداف لا تنتقص من الهدف النهائي المتمثّل فى " الكلّ الأربعة "- بما أنّ هذا يمكن أن يساهم فى البلوغ النهائي لهذه " الكلّ الأربعة " – لكنّه من غير المقبول أبدا لدي الشيوعيين أن يدافعوا أو يقاتلوا فى سبيل أو أن يستخدموا وسائلا و طرقا **فى تعارض جوهري** مع ذلك الهدف النهائي . و تتطلّب الشيوعية البحث الأكثر تصميما و جرأة عن الحقيقة ، حتى و إن كانت تلك الحقيقة ستزعج المرء على المدى القصير ، لأنّه بقدر ما يستوعب المرء الحقيقة – بقدر ما يملك المرء فهما أصحّ و أشمل ما أمكن للواقع الموضوعي – بقدر ما يكون ممكنا أن يغيّر الواقع الموضوعي بإتّجاه يخدم مصالح الإنسانية .

الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق تقليدية ، 1999.

3- مسألة المبدأ برمّتها هي أنّه عليكم أن تقاتلوا من أجله حين لا يكون من اليسير القيام بذلك. لا حاجة إلى مبدأ إذا لم يطبّق سوى عندما لا يكون من المهمّ تطبيقه .

" المناهج و المبادئ "

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ، 2005.

4- " الأخلاق الغربية " – و بالمناسبة ، الأخلاق المهيمنة فى كافة أنحاء العالم حيثما يتميّز المجتمع بالإنقسام و الطبقية و الإستغلال و النظام الأبوي [البطرياركية] و أشكال أخرى من الإضطهاد – كانت على الدوام عقلنة وتبريرا للإضطهاد .

الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق تقليدية ، 1999.

5- " حزام الإنجيل " فى الولايات المتحدة هو كذلك حزام القتل بوقا .

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا ، 2008.

6- ملاحظة الناشر : يتحدّث بوب أفاكيان عن ستينات القرن العشرين .

بين المحتجّين المناهضين للحرب و مخطّطى الحرب فى البنتاغون ، بين الفهود السود و إدغار هوفر ؛ بين السود و اللاتينو و الآسيويين و السكّان الأصليين من جهة و الحكومة من الجهة الأخرى ؛ بين النساء اللاتى تمرّدن ضد أدوارهنّ " التقليدية " و الرجال الأغنياء الشيوخ الذين حكموا البلاد ؛ بين الشباب الذين تقدّموا بموسيقى جديدة ، بالمعنى الأشمل و الوعّاظ الذين ندّدوا بهم على أنّهم أتباع الشيطان و سالبى الحضارة : كانت خطوط المعركة مرسومة بحدّة . و فى مسار هذه الأوقات الإعصاريّة أولئك الذين كانوا يتمرّدون ضد النظام القائم و العلاقات و التقاليد المهيمنة وجدوا بصفة متصاعدة قضيّة مشتركة و وحدة قويّة ؛ و بصفة متصاعدة كسبوا – و إستحقّوا – الأخلاق و كذلك المبادرة السياسيّة بينما كانت الطبقة الحاكمة متخندقة و ترفس لتدافع عن حكمها ، لكن بصفة متصاعدة و بحقّ خسرت الأخلاق و السلطة السياسية .

الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق تقليدية ، 1999.

7- حياة الأمريكيين **ليست** أهمّ من حياة الآخرين .

التقدّم بطريقة أخرى

"الثورة " عدد 88 ، 13 ماي 2007.

8- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل .

رصاصات من كتابات و خطابات وحوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

9- علينا أن نكسب الناس إلى الشيوعية ، ثمّ نشرع بنشاط فى سيرورة إنتدابهم , نحتاج إلى أن ننتدب شيوعيين ، أناس يكونوا مستعدّين و مصمّمين على تكريس حياتهم للثورة و الغاية الأسمى لعالم شيوعي – ليكونوا محرّري الإنسانية – ليساهموا قدر إمكانهم ، بطريقة منظّمة و منضبطة فى هذه القضيّة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني ،

" كلّ ما نقوم به يتعلّق بالثورة "

" الثورة " عدد 116 ، 20 جانفي 2008

10- هنا أودّ أن أقدّم صيغة أحبّها لأنّها تصيب الكثير ممّا هو أساسي . بُعيد 11 سبتمبر ، قال أحدهم أو كتب فى مكان ما أمّ الحياة فى الولايات المتحدة تشبه قليلا الحياة فى منزل توفّى سبرانو . تعرفون أو لديكم فكرة على أن جميع الأشياء الجيّدة التى لديكم لها صلة ما بما يقوم به صاحب المنزل خارجا فى العالم . و مع ذلك لا تريدون النظر بعمق كبير أو بعيدا جدّا لما يمكن أن يكون ذلك لأنّ ذلك قد يزعج كلّ شيء – و ليس فقط ما لديكم ، و كلّ ما تملكون ، لكن كلّ الفرضيّات التى تقيمون حياتكم على أساسها .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 87 ، 6 ماي 2007.

11- هناك نقطة حيث تلتقى الأبستيمولوجيا و الأخلاق . هناك نقطة حيث عليك أن تقف و تقول : من غير المقبول رفض النظر فى شيء – أو رفض الإعتقاد فى شيء – لأنّ ذلك يزعجك . و من غير المقبول الإعتقاد فى شيء لمجرّد أنّه يجعلك تشعر بالراحة .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 87 ، 6 ماي 2007 .

12- بعد محرقة الهولوكوست ، أسوء ما حدث لليهود هو دولة إسرائيل .

" الثورة " عدد 63 ، 1 أكتوبر 2006 .

13- الواقع هو أنّ حياتك ، سواء كانت قصيرة أم طويلة (ضمن هذا الإطار المحدود) ، ستكون مكرّسة لنوع أو آخر من الأهداف . و ستشكّلها قوى أوسع مستقلّة عن إرادتك ، لكن عندها هناك مسألة كيف ، نعم، يتفاعل كلّ فرد – و كذلك ببعد مختلف ، أوسع الطبقات الإجتماعية – مع الطريقة التى تواجهكم بها التناقضات التى تشكّل الأشياء و تصدمكم و هناك إرادة واعية و قرار واعي بمعنى ما يفعله الناس بحياتهم ، فى علاقة بما يرونه ضروريّا و ممكنا و مرغوبا فيه .

تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى .

" الثورة " عدد 164 ، 17 ماي 2009 .

14- الدين عقيدة خضوع – خضوع أعمى ؛ والماركسية عقيدة تمرّد – تمرّد أوعى أبدا .

الشيوعيون متمرّدون : رسالة من رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، بوب أفاكيان إلى والديه حول الفلسفة و الدين و الأخلاق و الثورة المستمرّة ، 1980 .

15- " لا تستهينوا أبدا بالأهمّية الكبرى للإيديولوجيا " .

لدينا مثال سيئ للغاية عن هذا فى الأصوليين الإسلاميين . فطريقة مضيّهم فى القيام بما يقومون به تتضمّن مكوّنا إيديولوجيّا قويّا للغاية .

كيف يتفاعل الناس مع الظروف التى يجدون فيها أنفسهم ؟ ما هو المسار أو السبيل الذى يسلكونه ، و مع ماذا يتفاعلون ، فى مواجهة هذه الظروف؟ هذا أمر غير محدّد سلفا . لا وجود لطريقة واحدة يتفاعل وفقها الناس آليّا و بغضّ النظرعن التأثيرات التى يتعرّضون إليها . و حتى مستوى تضحيات الناس يرتهن بتوجههم الإيديولوجي إلى درجة هامة جدّا .

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 98 ، 19 أوت 2007 .

16- لنكن واضحين : الأطفال الإناث و الأطفال عامة ، لا يجب النظر إليهم و معاملتهم على أنّهم ملك لأوليائهم و لآبائهم بصورة خاصّة . هذا ليس العالم الذى نهدف إلى بلوغه ، ليس العالم الذى يستحقّ أن نعيش فيه . هكذا كان الأمر طوال آلاف السنين ، و قد تجسّد ذلك و شجعت عليه الكتابات و التقاليد الدينية إلاّ أنّ هذا ليس العالم كما نريده و ليس العالم كما ينبغى أن يكون . نعم ، يحتاج الأطفال إلى الإنضباط . لكنّهم لا يحتاجون لأن يتعرّضوا للضرب بمطرقة أو قضيب ليكونوا منضبطين - و ليكون لديهم مراد . يحتاجون إلى أن يقادوا – إلى من يلهمهم و نعم ، أحيانا لمن يمسك بأيديهم بصلابة – كجزء من رؤية و هدف عامين لإيجاد عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . و مع نموّهم و غدوّهم أوعى بهذا الهدف و قادرين على العمل بوعي للمساهمة فى تحقيقه ، بمقدورهم أن يصبحوا شيئا فشيئا جزءا من هذه السيرورة . لكن حتى قبل تمكّنهم من أن يصبحوا عن وعي جزءا من هذا ، فإنّ المبادئ التى تطبّق لإيجاد مثل هذا العالم ينبغى أن تطبّق بالمعنى الجوهري فى ما يتصل بالأطفال – أطفالكم و أطفال غيركم .

لنتخلّص من كافة الآلهة !...

17- من الضروري أن نقول للشعب و بجرأة : " لسنا فى حاجة إلى كنائس ، لسنا فى حاجة إلى المطرقة ، اسنا فى حاجة إلى القضيب ، و لا ، لسنا فى حاجة إلى العصابات و المخدّرات – **ما نحتاجه هو الثورة ."**

لنتخلّص من كافة الآلهة !...

18 – بطرق متعدّدة لا سيما بالنسبة للرجال ، قضيّة المرأة و ما إذا كنتم تبحثون عن القضاء التام على علاقات الملكية و العلاقات الإجتماعية القائمة و ما يتناسب معها من إيديولووجيا تستعبد النساء (أو ربّما " جزء منهنّ فقط ") مسألة محكّ **فى صفوف المضطهَدين أنفسهم** . إنّها خطّ تمايز بين " إرادة البقاء ضمن " أو " الخروج عن " : بين القتال من أجل وضع حدّ لكلّ الإضطهاد و الإستغلال – و تقسيم المجتمع ذاته إلى طبقات – و البحث فى آخر التحليل عن أن نكون جزءا من هذا .

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 158 ، 8 مارس 2009 .

19- من جديد ، بينما هناك بالتأكيد المزيد نتعلّمه عن هذا ، يمكن أن نقول إنّه بالنظر إلى مجال الحياة الجنسية و إلى بعض الطرق التى لها دلالة بالنسبة للحركة الشيوعية عامة و بالنسبة لحزبنا على وجه الخصوص ... مسألة المثلية الجنسية كانت علامة خاصّة على ضعف الحركة الشيوعية و الدول الإشتراكية تاريخيّا – منذ زمن إنجلز ، بملاحظاته المأسوف عليها المشنّعة بالمثلية إلى الثورة الصينية . و فى هذا قد تكثّفت نقطة ضعف عند الحركة الشيوعية بصدد الحياة الجنسية بصورة أعمّ ، بما فى ذلك بوجه خاص كيف يرتبط هذا بمكانة النساء و النصال من أجل تحرّرهنّ تحرّرا كاملا ...

الحاجة إلى قفزة أبعد و قطيعة راديكالية و أساسهما :

لذا بينما هناط قطعا المزيد نتعلّمه من خلال البحث و الدراسة و التحليل و التلخيص ، فإنّى أعتقد أنّ كلّ هذا يركّز أنّ هناك حاجة لقطيعة راديكالية أعمق لإرساء قاعدة أصلب للبلوغ الحقيقي ل " الكلّ الأربعة " فى أتمّ أبعادهم . و قد جرى التعبير التام عن هذا أو جرى الإقرار به تماما فى تاريخ الحركة الشيوعية بما فى ذلك فى تاريخ حزبنا ، إلى المدّة الأخيرة حين شرعنا فى الخوض جدّيا فى المسائل من وجهة نظر مختلفة و أكثر راديكاليّة بكثير .

إنّ تغيير موقف حزبنا بشأن المثليّة الجنسية [إلى موقف يدعم تماما النضال ضد إضطهاد المثليين كجزء هام من التقدّم نحو هدف الشيوعية و تحرير كافة الإنسانية] (+) إجراء فى غاية الدلالة وهو نتيجة لما تطوّر إلى خلاصة جديدة ، و خاصة المنهج و المقاربة المجسذدين فى الخلاصة الجديدة . إنّه يمثّلأ قطيعة مع الكثير من التيّارات و النزعات فى صفوف الحركة الشيوعية ، التى كانت إلى درجة غير صغيرة تخنق هذا النوع من النظريّة الراديكالية و الحركة الراديكالية التى ينبغى أن تكونها و يجب أن تكونها الحركة الشيوعية فعليّا . لكن بالمعنى الواقعي ، يمثّل هذا بداية علينا أن نشيّد عليها و نمضي بها أبعد بكثير – على أساس المقاربة العلمية و الخلاصة الجديدة لما أشرت إليه آنفا على أنّه الجوهري و النظري .

التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة ، الجزء الثالث :

" الخلاصة الجديدة و قضية المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – المزيد من القفزات و القطيعة الراديكالية ".

" الثورة " عدد 196 ، 28 مارس 2010.

(+) إلى أواخر تسعينات القرن العشرين ، بينما كانالحزب الشيوعي الثوري يعارض التمييز المبني على النزعة الجنسية ، كان ينظر إلى المثليّة الجنسية كظاهرة إجتماعية سلبيّة ،و شيء يجب النضال ضدّه إيديولوجيّا ، بطريقة مشابهة للدين . و مع نهاية تسعينات القرن العشرين ، كجزء هام من إنجاز المزيد نت القطيعة الراديكالية مع بعض النظرات و المواقف السياسية المتخلّفة ،كانت فعلا تجسّد مظاهر " القيود التقليدية " – بما فى ذلك فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية تاريخيّا – شرع الحزب الشيوعي الثوري فى سيرورة دراسة و تحليل أدّت إلى تغيير جوهري فى موقفه حول هذه المسألة . و من أجل الإطلاع على التصريح الأساسي المتصل بهذا التغيير فى الموقف و على سيرورة التنفحّص والتحليل النقديين اللذين أدّيا إلى هذا التغيير ، أنظروا " حول الموقف من المثليّة الجنسية فى مشروع البرنامج الجديد " المنشور من قبل الحزب الشيوعي الثوري فى 2001 .

20- لا يمكن السماح بإستمرار وضع حيث البدائل ذات التأثير الإجتماعي الواسع فى هذا المجتمع فردية و متسامحة ، منجهة ، فى حين أنّه من الجهة الأخرى ن الأصولية الدينية و التبعية الدينية و التضحية بالنفس فى سبيل الطاغوت الجماعي للغزو و النهب الإمبرياليين مثلما هو الحال بالنسبة لجيش الولايات المتحدة ؛ و حيث ، بشكل أو آخر ، الثقافة و الأخلاق اللتان تخدمان مصالح أكثر المستغِلّين و المضطهِدِين وحشيّة – و نظام ، دون أدنى مبالغة ، يسحق بالفعل الحياة و يمزّق الأرواح على نطاق واسع حولالعالم ، فى حين له جرأة تقديم نفسه كأفضل الأنظمة الممكنة و كمثال لامع على العالم أن يحتذي به – و يملك سيطرة لا يتحدّاها أحد تقريبا .

القضيّة هنا هي أنّه ثمذة حاجة واقعيّة و أساس واقعيّ للتقدّم و القتال من أجل – و نعم ، العيش الآنحتى – بفلسفة مختلفة راديكاليّا وثقافة و أخلاق مختلفين راديكاليّا. و إضافة إلى مجالي الثقافة و الأخلاق ، هناك حاجة مثلما شدّدت على ذلك قبلا ، إلى خوض معركة شرسة فى المجال الإيديولوجي / الأبستيمولوجي ، لا سيما ضد **النسبية** وتبعاتها الضارة . و من جديد ، نشاهد الآن وضعا يشبه إلى حدّ كبير ذلك الذى وصفه وليام بتلار ويتس فى قصيدة له : الأسوأ تملؤه الشدّة و الحماسة "- و اليقين المطلق ، و يمكن أن نضيف فيما " يفتقد الأفضل القناعة كلّها " . يجب المسك بهذا راديكاليّا و تغييره راديكاليّا .

العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الثاني

" بناء الحركة من أجل الثورة " ، الثورة 2011.

21- هل يحتاج السود أن يتحمّلوا المسؤولية ؟

المسؤوليّة من أجل ماذا ؟

المسؤوليّة من الثورة – قطعا **!** ينبغى علينا جميعا تحمّل مسؤوليّة القيام بالثورة – لتحرير الإنسانية قاطبة من نظام الإضطهاد هذا برمّته .

" فى أعقاب الإنتخابات ، نقطة توجّه أساسية : إلى الجماهير ...بالثورة " ،

" الثورة " عدد 149 ، 30 نوفمبر 2008 .

22- وفاة ويلي "موبايل " شو (+) خسارة فظيعة و مريرة . كان ويلي يريد أن يكون لحياته معنى – معنى يتجاوزقانون الغاب و الجنون الإجرامي الذى يسلّطه هذا النظام على الناس و يأسرهم فيه بألف طريقة و طريقة يوميّا . لقد إلتحق بالثورة و أضحى شيوعيّا و كرّس حياته لتحرير كافة الناس الذين يضطهدهم هذا النظام – و ليس فقط أناس من جنس بشري واحد ، أو فى حيّ واحد، و إنّما الرجال و النساء من جميع الأجناس البشرية و كافة الأمم و اللغات ، حول العالم أجمع . غالبيتهم لو يقابلهم ويلي أبدا غير أنّه توصّل إلى رؤية أنّهم يتقاسمون مصيرا مشتركا وبوسعهم أن يصنعوا مستقبلا أفضل بكثير. حياة ويلي دليل على أنّ الالذين يسعى النظام الفاسد بكلّ الطرق إلى جرّهم بعنف - يمكن أن ينهضوا ؛ و دليل على أنّ الذين يعاملهم النظام على أنّهم أقلّ من بشر- يمكن أن يصبحوا محرّري الإنسانية جمعاء.

لم يُدر ويلي ظهره قط إلى الناس الذين لم يتوصّلوا بعدُ إلى رؤية العالم مثلما توصّل هو إلى رؤيته – مثلما هو حقّا ؛ لم يتخلّى قط عن كسبهم إلى القتال من أجل عالم مختلف راديكاليّا و أفضل . لقد جاء ويلي إلى الثورة بقلب جبّار و بثراء تجربة حياة و ذكاء كبير مستخلص من تلك التجربة . و أعتبر نفسي محظوظا للغاية لكوني إلتقيت به و قضّيت وقتا فى الحديث معه . و قد طرح علي عدّة أسئلة – و ساعدنى على تعلّم أشياء كثيرة . قال لي ويلي : " أنت أملنا الوحيد " . و حفظت هذه الكلمات فى قلبي بعميق الشعور بالمسؤولية بأن بأن أكون فى مستوى المطلوب منّى . غير أنّ ويلي و جميع أمثاله فى العالم هم أيضا الذين يمدّونى بالأمل – إنهم يمثّلون أمل الإنسانية فى عالم أفضل . كامل تجربة حياة ويلي و و وفاته المبكّرة جدّا ، يصرخان من أجل الثورة . و التغيرات التى مرّ بها ويلي ، فى حياته القصيرة جدّا بأكملها – مسار عبوره الكثير من الحواجز لمعانقة قضيّة تحرير الإنسانية – تصرخ بـ**إمكانية** الثورة . و قلوبنا منقبضة تتقطّع حزنا على فقدان ويلي ، لنبقى فيها و لنتعلّم كلّ ما يمكن تعلّمه من هذا الإنسان الجميل الذى كانه ويلي " موبايل" شو و طريقة تكريسه حياته للثورة و الشيوعية و جعلها حقّا ذات قيمة بأكبر قدر ممكن .

" بيان لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، إثر وفاة ويلي " موبايل" شو "

" الثورة " عدد 27 ، 18 ديسمبر 2005.

(+) نشأ ويلي " موبايل " شو و عاش حياته بأكملها فى المشروع السكني لحدائق نيكرسون فى واتس من لوس أنجلاس . و بعد العمل مع الثوريين هناك لفترة من الزمن ، إلتحق بالحزب الشيوعي الثوري ن الولايات المتحدة الأمريكية . و أدّت به ظروف حياته القاسية إلى الإصابة بمرض خطير فتوفّي فى 24 توفمبر 2005 نتيجة تعكّر حالته الصحّية عقب عمليّة جراحية.

23- لئن توفّرت لك فرصة رؤية العالم كما هوحقّا، هناك طرق مختلفة بعمق يمكن أن تسير فيها حياتك. يمكنك ببساطة أن تتبنّى قانون الغاب ،و على الرجح سيبتلعك ذلك بينما تسعى إلى المضيّ قدما فى ذلك النهج . و يمكنك أن تضع ثلجا فى حوض ماء و تحاول أن لا تتركه يذوب قدر الإمكان بينما تزاحم بيأس للحصول على أكثر ممّا لدى غيرك. أو يمكن أن تسعى إلى القيام بشيء سيغيّر التوجّه الكامل للمجتمع و كامل الطريقة التى يوجد عليها العالم . و لمّا تضع هذه الأشياء بعضها إلى جانب بعض ، ما هو الشيء الذى له معنى ما ، ما هو الشيء الذى يساهم حقّا فى شيء يستحقّ العناء ؟ ستكون حياتك متمحورة حول شيء – أو ستكون متمحورة حول لا شيء . و ليس هناك شيء أعظم تكرّس له حياتك من المساهمة بكلّ ما فى وسعك فى التغيير الثوري للمجتمع و العالم ، لوضع نهاية لكلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهادية و الإستغلالية و كلّ العذاب و الدمار غير الضروريين المصاحبين لها . لقد تعلّمت ذلك بصورة أعمق فأعمق من خلال كافة منعرجات الثورة الشيوعية إلى الآن و إلتواءاتها و حتى تراجعاتها الكبرى و كذلك مكاسبها الكبرى ، فى ما لا تزال بعدُ حقّا مراحلها التاريخية الأولى .

من إيكي إلى ماو و بعده : مسيرتي من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005.

24- فى آخر التحليل ، مثلما عبّر عن ذلك إنجلز فى مناسبة من المناسبات ، يجب على البروليتاريا أن تكسب تحرّرها فى ساحة المعركة . لكن لا توجد مسألة الإنتصار فحسب بهذا المعنى بل بالمعنى الأوسع لكيفية الإنتصار . و من الطرق المهمّة أو لعلّها الدقيقة و عادة نادرا ما تلاحظ و التى يبحث بها العدوّ

حتى فى الهزيمة ، عن الثأر تماما من الثورة و زرع بذور تفكّكها المستقبلي ، هي ما سيجبر الثوريين على أن يصبحوا ليلحقوا به الهزيمة . و يتلخّص الأمر فى التالي : علينا أن نواج العدّوفى الخنادق و نلحق به الهزيمة وسط دمار فظيع لكن لا ينبغى فى السيرورة أن نمحو الإختلاف الجوهري بيننا و بين العدوّز هنا مثال ماركس ساطع : لقد قاتل مرارا و تكرارا بصورة لصيقة إيديولوجيي البرجوازية و مدّاحيها بيد أنّه لم يقاتل أبدا على طريقتهم أو بنظرتهم ،منهج ماركس منعش بقدر ما أنّ هدفه ملهم .

يجب أن نتمكّن من أن نحافظ على صلابة مبادئنا لكن فى نفس الوقت نحافظ على مرونتنا ، نحافظ على ماديّتنا وعلى جدليّتنا ، على واقعيّتنا و على رومنسيّتنا ، على حسّنا الجدّي بالهدف و على حسّنا الفكاهي.

من أجل حصاد الثمانين : حول " أزمة الماركسية " و قوّة الماركسية – الآن أكثر من أي زمن مضى ، 1983.

إضافة إلى الفصل الخامس

===

تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي

ملاحظة الناشر : فيما يلى مقتطف من الجزء الأوّل من خطاب بوب أفاكيان " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " (متوفّر على الأنترنت بموقع

www.revcom.us

وهو يتناول بالحديث المبادئ المفاتيح المتصلة بالأخلاق و النظرة للعالم و كذلك بأهداف الشيوعية .

أودّ أن أستهلّ حديثي بالعودة إلى نقطة لم نكفّ عن الحديث عنها – و لأسباب وجيهة جدّا- لسببين إثنين هما أوّلا أهمّيتها الكبرى و ثانيا أنّها لا تزال قليلة الإستيعاب و العمل على أساسها . إنّها مجمل مسألة تخطّى الآفاق الضيّقة الحالية المفروضة على المجتمع و على الناس و تفكيرهم . الآن أتذكّر أنّه فى القرص الأخير لبوب ديلان " الأوقات المعاصرة " ، هناك أغنية " تجاوز الأفق" . لكن ما نتحدّث عنه هو شيء مختلف تماما و راديكاليّا – إنّه الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي و الحاجة إلى أن تتخطّى الإنسانية **ذلك** الأفق .

" أرغب فى الحصول على أكثر " – أم نرغب فى عالم آخر ؟

ما حرّك مشاعري أو أثارني للحديث مرّة أخرى عن هذا هو ما قرأته فى بعض التقارير التى عسكت ردود أفعال متباينة للناس و بوجه خاص الشباب إزاء مشاهدة دي فى دي خطابي لسنة 2003 " الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، و ماذا تعنى " . و أودّ أن أنطلق من تعليق أحد الشبّان (أعتقد أنّه كان طالبا فى معهد عالى فى أوكلاند) شاهد هذا الدى فى دي و قال إنّه قد أعجبه حقّا – " أتفق مع كلّ ما ورد فيه و قد أحببت فعلا رؤية المجتمع المستقبلي " – **لكن** إستطرد ، " إن إخترعت شيئا أرغب فى أن أحصل على أكثر ".

هنا تكمن بالضبط مجدّدا مسألة القيام (أو عدم القيام) بتخطّى الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي . ما الذى نعنيه ب " الحقّ البرجوازي " ؟ و هذا يحيل على مفهوم " الحقّ" الذى يتناسب أساسا مع **العلاقات السلعية** – علاقات يواجه فيها الناس بعضهم بعضا كمالكي (أو غير مالكي) **أشياء** يمكن تبادلها – و بصفى أخصّ علاقات يحجب فيها **مظهر المساواة** ال**لا**مساواة العميقة و العلاقات القائمة على إستغلال الكثيرين و إضطهادهم على أيدي حفنة نسبيّة من الناس . و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، يقوم هذا على ملكية ليس ثروة المجتمع فحسب بل بأكثر جوهريّة ، على ملكية وسائل إنتاج الثروة (الأرض و المواد الأوّلية و التقنية بشتّى أنواعها و ما إلى ذلك) و عدد كبير يملك القليل أو لا يملك شيئا من هذه الأشياء ، و بالتالي يجب عليهم أن يبيعوا قدرتهم على العمل للذين يملكون وسائل إنتاج الثروة (و إن لم يقدروا على بيع قدرتهم على العمل – إن لم يستطيعوا الحصول على عمل – إمّا سيعانون الجوع أو سيضطرّون إلى وسائل أخرى ، غالبا وسائل لاقانونية من أجل التمكّن من البقاء على قيد الحياة).

و مجدّدا يبدو هذا التبادل – لقدرة العمل (أو " قوّة العمل ") مقابل أجر – تبادلا متساويا لكنّه فى الواقع يعنى و يجسّد علاقة **لامساواة عميقة** بموجبها يُجبِر الذين لديهم رأس مال من لا يملكونه على التموقع فى موقع تبعيّ : يجبرون على العمل لأجل – و فى سيرورة العمل ، على خلق المزيد من الثروة لأجل – الذين يملكون رأس المال و يتحكّمون فيه .

وهذه العلاقة الجوهرية من اللامساواة ، من الهيمنة و الإستغلال ، تمتدّ إلى و تتجسّد فى جميع علاقات المجتمع الرأسمالي . ولنأخذ على سبيل المثال ، مفهوم " المساواة أمام القانون ". و من المفترض أن يعني هذا أن نفس القوانين تطبّق بنفس الطريق على كلّ فرد بغضّ النظر عن " مكانتهم " فى الحياة و عن كمّية المال التى يملكونها و ما إلى ذلك. و تبيّن التجربة مع ذلك ، أنّ هذه ليست الطريقة التى تسير وفقها الأمور فى الواقع . الناس الذين يملكون مالا أكثر لهم تأثير سياسي أكبر – و الذين لديهم قدر كبير من المال يملكون قدرا كبيرا من التأثير و السلطة السياسيين- بينما الذين لديهم مالا أقلّ و خاصّة الذين لديهم القليل جدّا منه ، ليس لديهم كذلك تأثير سياسي و علاقات معتبرة مع السلطة السياسية وهكذا. و يتكرّر حصول هذا فى الإجراءات القانونية نزولا إلى الطريقة التى ينظر بها من يترأسون الإجراءات القانونية (القضاة) – مختلفة جدّا – لأنواع مختلفة منالناس الذين تشملهم الإجراءات القانونيّة . و لكن ما هو أكثر حيويّة حتى هو واقع أنّ **القوانين نفسها** (و الدستور الذى يضع أسس القوانين) **تعكس العلاقات الأساسية فى المجتمع و تعزّزها** و الأكثر جوهريّة علاقات (الإنتاج) الإقتصادية الرأسمالية . و لهذا ، مثلا ، من القانوني تماما بالنسبة إلى الرأسماليين أن يطردوا آلاف الناس أو أن يرفضوا أو يؤجّروهم فى المقام الأوّل ، إن لم يستطع هؤلاء الرأسماليين أن يستخرجوا ربحا كافيا بتشغيلهم (و إستغلالهم) - أو إن إستطاعوا إستخراج ربح أكبر من تشغيل الناس و إستغلالهم فى مكان آخر - لكنّه **غير قانوني** بالنسبة للناس الذين يحرمون من الشغل بهكذا طريقة أن يأخذوا الأشياء التى يحتاجون إليها دون دفع مقابل لها (دون دفع مال يتبادلونه مع هذه الأشياء – مال فى الواقع لا يملكونهن مال لا يستطيعون كسبه لأنّهم **مُنعوا** من العمل بوسائل **قانونية تماما** فى ظلّ هذا النظام). كلّ هذا – و الكثير من الطرق التى يجد فيها تعبيره فى المجتمع ، فى العلاقات بين المجموعات و الأفراد ، فى القوانين و المؤسسات و فى تفكير الناس – هو ما يحيل عليه " الحقّ البرجوازي ".

للغوص أكثر فى ما يعنيه ، لنعد إلى مثال أحد " يرغب فى الحصول على أكثر " إن إخترع شيئا . وهذه بالكاد يمكن أن نقول أنّها ليست نظرة شائعة فهي تفكير " عفوي " رائج جدّا عندما نعيش فى مجتمع من هذا القبيل حيث كلّ شيء يحتسب فى النهاية – و غالبا ليس فى النهاية – بمعنى ضيّق جدّا متّصل بالمال و يتمّ التعبير عنه بخشونة فى " ما هونصيبي من ذلك ؟ " لذا بوسع هذا الشباب أن يرى إجتياحا فى كلّ ما يمثّله خطاب الثورة ذاك و يتّفق معه – لكن بعد ذلك ، هناك نقطة عالقة صغيرة . " إن قمت بشيء خاص ، أرغب فى شيء مقابل ذلك ، أرغب فى فرصة الحصول على أكثر ".

حسنا ، علينا أن نتفحّص : كيف تسير الأمور عمليّا متى و حيثما " يحصل الناس على أكثر " و بالمناسبة ، كيف تسير الأمور عمليّا متى و حيثما يخترع الناس شيئا لأوّل مرّة ؟ مذا يحصل فى غالبية الأوقات حين يخترع شخص شيئا ثمّ يتوصّل شخص إلى " الحصول على أكثر " ؟ عادة ليس من يقوم بالإختراع هو من " يحصل على أكثر " – أو يحصل على غالبية الأرباح – من هذا ، لكن عوضا عنه الناس الذين يتحكّمون فى رأس المال و الذين بوسعهم أن يحوّلوا الإختراع إلى سلعة و إلى رأس مال . لأنّ هذا ما يترتّب أن يحدث كي يحصل شخص على أكثر من الشيء الذى إخترعه : ينبغى أو توجد علاقات إجتماعية و فى النهاية و جوهريّا أن توجد علاقات إنتاج تسمح بذلك ، علاقات تسمح بذلك و تجعل من الممكن تحويل الإختراع إلى " ملكية فكرية " - إلى سلعة و إلى رأس مال .

و لأجل أن يتمّ ذلك ، يتعيّن أن توجد شبكة كاملة من العلاقات الرأسمالية و إلاّ فعلى أيّ أساس ستحتصلون على شيء ما – و خاصذة ، الحصول على أكثر – إن لم توجد شبكة كاملة من العلاقات السلعية و رأس المال دعامتها وهي قاعدة يسير وفقها المجتمع بأسره ؟ هذه و الشبكة الكاملة من العلاقات السلعيّة و الشبكة الكاملة لرأس المال ، هي فى الواقع شبكة **إستغلال** . **هذا** ما يجب أن يجري حتّى يحصل شخص – و على الأرجح **ليس** المخترع بل طبقة ، طبقة من الرأسماليين (و رأسماليين معيّنين فى أوضاع معيّنة)- على أكثر مقابل ذلك .إنّ الذين يتحكّمون بعدُ فى كمّيات ضخمة من رأس المال و الذين لهم وضع مهيمن فى الإقتصاد الرأسمالي هم الذين على الأرجح سيربحون أكثر – سيحصلون على أكثر من الآخرين .

و ماذا يجري لو كانت لدينا شبكة كاملة من العلاقات الرأسمالية ؟ ما هو نوع العالم الذى سنحصل عليه حالئذ ؟ سنحصل على نفس العالم الذى فكّكنا و فضحنا فى خطاب الثورة فى الدي فى دي – نفس العالم الذى دفع هذا الشخص لأن يقول فى المقام الأوّل ، " لقد أحببت فعلا " ما قيل فى هذا الخطاب . لا يعجبكم هذا العالم . لكن إن لم يعجبكم هذا العالم ، لا يمكنكم أن ترغبوا فى الأشياء التى تحدّد هذا العالم والتى تمثّل القوى الكامنة و المحرّكة لهذا العالم . لا يمكنكم أن تريدوا شبكة علاقات سلعية و علاقات رأس مال لأنّه حالئذ سيكون هناك كلّ ما يترافق معها و ليس فقط مباشرة حولكم أنتم و إنّما حول العالم و كافة الفظاعات التى نعرف و التى يمكن أن نوصّفها فى قائمة لاتنتهي تقريبا .

بكلمات للينين ، تضع الرأسمالية بين يدي الأفراد كثروة و رأس مال خاص ما **تمّ إنتاجه من قبل المجتمع بأسره** . يتطلّب الإنتاج فى ظلّ الرأسمالية – و تحويل إختراع إلى شيء ليس له قيمة إستعمالية فقط بل قيمة تبادلية ، شيء يمكن أن يجمع المال و حتى " فائض قيمة " ، مالا أكثر من ما كان فى بداية السيرورة – سيرورة إنتاج إجتماعية تنتهى بفائض قيمة (الثروة التى تنتج كرأس مال) يذهب إلى جيوب الأفراد – و الحفنة النسبية من الأفراد . هذه هي المسألة التى أوضحها لينين لمّا قال إنّ الرأسمالية تضع بأيدي الأفراد كثروة و رأس مال خاص ما تمّ إنتاجه من قبل المجتمع بأسره . – و اليوم أكثر من أي وقت مضى ، يجري هذا على نطاق عالمي . و فوق هذا ن رأس المال ليس شيئا محايدا و ليس ثروة بمعنى ما مطلقا – مطلّق و منفصل عن علاقات الإنتاج الإجتماعية التى عبرها يتمّ إنتاج تلك الثروة – رأس المال **علاقة إجتماعية** من خلالها **يتحكّم البعض فى قوّة عمل (قدرة عمل) الآخرين** و يراكم ثروة لنفسه بإستعمال قوّة عمل **الآخرين** .

و أضاف لينين أنّ الرأسمالية تفرض على الناس أن يحتسبوا كالبخيل الحريص على المال الكمّية التى سيحصلون عليها أكثر من غيرهم . لنضع ذلك – و نضع كلّ ما هو مرتبط بذلك ، كلّ الفظاعات التى تترافق معه – فى مقارنة بما سيعنيه **تجاوز** كلّ ذلك ، تجاوز علاقات الإنتاج هذه و ما ستتناسب معها من علاقات إجتماعية – و جميع الظروف المرتبطة بها و المتداخلة معها .   و أبعد من ذلك ، فى ظرف حيث قد بلغت الإنسانية وضعا يخوّل لها التخلّص من كلّ هذا و من كلّ الفظاعات التى ترافقه ، توجّه " إرادة أكثر لنفسي " ستحرّك بسرعة الأمور إلى **الخلف** ، بإتجاه النظام الرأسمالي ، مع كلّ فظائعه الحقيقية جدّا . لا وجود لطريق آخر فيه فى النهاية و جوهريّأ يمكن لبعض الأفراد أن " يحصلوا على أكثر " – لا طريق آخر سوى وجود شبكة كاملة من العلاقات التى تجعل ذلك ممكنا ، مع كلّ ما يترافق معها .

هل يعنى هذا – كما يدّعى بعض الذين يهاجمون الشيوعية و يشوّهونها – أنّ فى المجتمع الشيوعي كلّ شخص سيحصل على ذات كمّية الأشياء، بقطع النظر عن وضعه الخاص و حاجياته الخاصّة ؟ لا ، شعار الشيوعية – المبدأ الذى سيطبّق فى المجتمع الشيوعي – هو على وجه الضبط " من كلّ حسب قدراته ، إلى كلّ حسب حاجياته " . بكلمات أخرى ، سيساهم الناس بما فى مستطاعهم فى المجتمع

و سيحصلون على ما يحتاجون إليه لتلبية حاجياتهم من أجل الحياة حياة لائقة و تامة ،فكريّا و ثقافيّا ، و كذلك ماديّا ، على أساس لا يكفّ عن الإتساع أبدا . و سيعنى ذلك و يتطلّب نظرة و أخلاقا مغايرين تماما ، إلى جانب إقتصاد و مجتمع و علاقات سياسية مغايرة ، لن تعرف هيمنة مجموعة صغيرة نسبيّا على جماهير الشعب و إستغلالها ، و تقدّم ك " حقّ وأمر طبيعي " لبعض الناس فى الحصول على موقع تفوّق على حساب الآخرين .

أنظروا إلى الواقع من حولنا و المبادئ و الأخلاق التى ترافقه – حيث يضطرّ كلّ فرد إلى محاولة " الحصول على أكثر " من الآخرين ، و حيث عدد قليل " يحصل على أكثر " من الغالبية العظمى - و نقارن ذلك بالمبدأ الأكثر رفعة بكثير و التحرّري ل " لكلّ حسب قدراته ، إلى كلّ حسب حاجياته " - حيث نتجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي – ل " ما نصيبي ، ما الذى أحصل عليه " فى إنسجام مع السلع و فى عديد الحالات ، مع رأس المال الذى قدرت على مراكمته خلال هذه السيرورة . و هذه مرّة أخرى ، ليست سيرورة محايدة بل سيرورة إستغلال و إضطهاد حرفيّا مليارات من الناس حول اعالم ، بما فى ذلك أعداد كبيرة من الأطفال . و **هذا** أساس النظام الراهن ، النظام الرأسمالي - الإمبريالي - هذه حقيقة الحياة فى ظلّ هذا النظام - و فيه المبدأ المحرّك هو " الحصول على أكثر ".

و من جديد ، لنطرح السؤال الأساسي : ما هي النظرة الأكثر تحرّرية و رفعة للمجتمع و التى تصنع عالما أفضل – هذا النظام ، بعلاقاته الجوهرية و ما يتناسب معها من أفكار أو نظام ينال فيه الناس حسب حاجياتهم فى حين يساهمون فيه حسب قدراتهم – ليس على أساس ما سينالونه منه ، بمعنى ما ضيّق ، بل على أساس أن فهم ذلك المجتمع بأسره بما فى ذلك إزدهار الأفراد الذين يشكّلونه ، سيكون على قاعدة أفضل بكثير و سيبلغ رقيّا أكبر بكثير إن تمّ تجاوز كامل توجّه " ما نصيبي من هذا " ، إلى جانب تجاوز القاعدة الماديّة لذلك و الضرورة الناجمة عنها ؟

هذه مسألة يجب الإستمرار فى صراع الناس حولها .أي نوع من العالم تريدون أن تعيشوا فيه ؟ هل تريدون جميع ما يميّز العالم الراهن ؟ و يمكن أن نسرد قائمة من هذه المميّزات: إضطهاد النساء و العنصرية و الإضطهاد القومي و إستغلال الأطفال الصغار و تدمير البيئة و الحروب المخاضة التى يُدفع إليها الناس فى قاع المجتمع دفعا ككبش فداء (مثلما يقال) و هلمّجرّا . هل هذا هوالعالم الذين تريدون حتى ربمّا أمكن **لكم** - و على الأرجح من المستبعد أن يمكنكم – أن " تحصلوا على أكثر " ؟ بالتأكيد غالبية الناس لن " يحصلوا على أكثر " . أم تريدون عالما متحرّرا يتجاوز كلّ ذلك ، يتجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي ؟

===

الفصل السادس

المسؤولية الثورية

1- حجّة لينين فى **" ما العمل ؟ "** – أنّه بقدر ما يكون الحزب منظّما و ممركزا بقدر ما يمثّل التنظيم الطليعي الحقيقي للثوريين ، و بقدر ما سيكون أكبر دور الجماهير و مبادرتها فى النضال الثوري – أثبتتها بقوّة الثورة الروسية ذاتها و أثبتتها كافة الثورات البروليتارية . و لم تحدث مثلهذه الثورة فى أي مكان دون مثل هذا الحزب . و لميساهم غياب مثل هذا الحزب فى أي مكان فى إطلاق مبادرة جماهير المضطَهَدين فى **النضال الثوري الواعي** .

من أجل حصاد التنانين : حول " أزمة الماركسية " و قوّة الماركسية –الآن أكثر من أي زمن مضى ، 1983 .

2- نوع التنظيم الذى ترونه ضروريّا يرتبط بما تعسون لفعله . إن كان كلّ ما تسعون لفعله هوإدخال بعض الإصلاحات ، إن لم تكونوا تسعون لأن تواجهوا وتتعاطوا فعلا مع النظام بأسره ، إن لم تكونوا تسعون للقيام بالثورة و تغيير المجتمع و العالم ، عندئذ لا تحتاجون إلى هذا النوع من الحزب الطليعي .

الصعود إلى القمم و التحليق دون شبكة سلامة

جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1198 ، 11 ماي 2003

3- لقد لاحظت فى عدّة مناسبات واقع أنّه بالنسبة للقوى المتقدّمة ، بالنسبة للذين وضعوا أنفسهم فى مقدّمة النضال الثوري ، عليهم حمل مسؤولية ثقيلة . و يتطلّب النهوض بهذا الدور الكثير منهم ليحملوا بمزيد من الثبات إستمرار النضال الثوري . بيد أنّ هذا ليس طلب شيء أكثر من اللازم.

فى كرة السلّة ثمّة أولئك اللاعبين الذين ليسوا مشهورين عامة فقط بل هم بصورة خاصّة يصنعون اللعب الكبير فى اللحظات الحاسمة . إنّهم أولئك الذين **يطلبون** الكرة عند ساعة الحسم ، عندما تكون المباراة برمّتها على الحدّ الفاصل . إنّهم الذين يرغبون فى التوغّل فى مجال أكبر المنافسين و يرفعوا حقّهم و عظمتهم فى وجه الفريق المنافس و معجبيه المولولين و الصارخين . إنّهم أولئك الذين لا يحلّقون عاليا فحسب بل بقيامهم بذلك يرفعون مستوى فريقهم بأكمله . لماذا لا تقدر القوى المتقدّمة للثورة البروليتارية – القوى التى لها أعمق المصالح فى هذه الثورة و أعمق الرغبة فى الثورة – لماذا لا تقدر على هذا النوع من العظمة ؟

رصاصات من كتابات و خطابات و حوارات بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1985.

4- لئن إعترفتم بأنّ قادة يظهرون ، كما يحصل ، لينهضوا بدور بارز – و يمثّلون تكثيفا لفهم طريقة سير العالم و كيف يمكن و يجب تغييره ، على مستوى أرقى من آخرين حولهم فى من معطى – عندئذ

يمكن أن يكون ذلك شيئا إيجابيّا للغاية . وجود شيء من هذا القبيل و الإعتراف به يمكن أن يكون شيئا إيجابيّا للغاية . و هذا يقتضى منهم التقدّم و الإضطلاع بدورهم الخاص فى هذا النضال ...

لذا توجد وحدة هنا و يوجد كذلك تناقض بين شخص يتقدّم و يملك فهما متقدّما يتكثّف فيه كما قلت على مستوى أرقى من الآخرين فهما معيّنا لسير العالم و كيف يمكن تغييره ، من جهة ،ومن الجهة الأخرى ، دور عدد كبير من الناس الآخرين ،و الأعداد المتنامية من الناس فى المسك بذات المقاربة لتغيير العالم – نفس النظرة و المنهج الشيوعيين – و القيام بأكبر مساهمة بوسعهم القيام بها. و بقدر ما يستمرّ الشيئان كلاهما ، بقدر ما نقطع خطوات كبيرة فى تقدّمنا .

" عن الشيوعية و القيادة و ستالين و تجربة المجتمع الإشتراكي "

مقتطفات من حوار إذاعي ، جريدة " **الثورة** " عدد 168 ، 21 جوان 2009.

5- إن لم تتوفّر لديك روح شعرية – أو على الأقلّ جانب شعري – من الخطير جدّا بالنسبة لك أن تقود حركة ماركسية أو أن تكون قائد دولة إشتراكية .

" المادّيّة و الرومانسية : هل بوسعنا أن نستغني عن أساطير ؟ " ؛

ملاحظات حول الفنّ والثقافة و العلم و الفلسفة ، 2005(المقولة نشرت أوّل ما نشرت فى 1990).

6- ينبغى أن أعترف خاصّة على ضوء قتل بيتر توش (±) قتلا عنيفا – سرقة مثل هذا الصوت القويّ و الجميل ضد اللامساواة - بأنّه ينتابنى شعور تقريبا عارم من الحزب و الغضب و يتملّكنى فى كلّ مرّة أستمع فيها إلى هذا الألبوم – و مع ذلك ، فى الوقت نفسه ، ينتابنى نوع من الشعور بالإنتصار لكون الموسيقى لا تزال مستمرّة بعدُ و لمّا إستمعت على وجه الخصوص إلى أغنية بيتر توش " دروس حياتي" – بخطوطها العريضة المتصلة بكيف أنّ الناس يقدّمون لك وعودا اليوم لينكثوها فى الغد ، و كيف يجب أن تكون حذرا مع أصدقائك لأنّ المال يمكن أن يُنهي صداقة – و كان من الصعب جدّا علي أن أمسك دموعي ...

لكن ما أعتقد أنّه الأهمّ الذى ينيغى القيام به هو رفع التحدّى الذى يواجهنا : يمكن للمال أن يُنهي صداقة . بالتأكيد لا أعتقد أنّ المال فى حدّ ذاته سيتسبّب فى أن ندير ظهرنا لما شرعنا فى إنجازه و لكافة الذين – ذاتيّا بعدُ فى حال البعض أحيانا ، لكن موضوعيّا فى حال الملايين و الملايين منالناس – يعوّلون علينا للقيام بما شرعنا فى القيام به – قيادتهم فى تحقيق ذلك . لا أعتقد أنّنا سندير ظهرنا لهذا أو أنّ تحرفنا عنه أشياء مثل المال . لكن ماذا عن الذوات ؟ ماذا عن الطرق الخسيسة و كذلك الطرق التى ليست جدّ حسيسة التى تتسرّب بواسطتها العلاقات والأفكار البرجوازية من كلّ مسام المجتمع و تحاصرنا من جميع الجهات ؟ هل سنسمح بهذا ؟ تلك الرصاصات المغلّفة بالسكّر أكثر تدميرا حتى من الرصاصات الحقيقية لأنّه حينما يسقط شخص إلى مستوى الرصاصات المغلّفة بالسكّر فإنّ ذلك يحبط الجماهير الشعبية أبعد من خسارة الشخص المعيّن. هل يمكننا أن نقاوم هذه الرصاصات المغلّفة بالسكّر على طول الطريق ؟...

" أنا إنسان تقدّمي و أحبّ التقدّميين ؛ أنا إنسان شريف و أحيّ الشرفاء "... و هذا بعمق حكم عادل على بيتر توش . و نحن طبعا نختلف معه خاصة أنّه (أو أنّه كان) متديّن و نحن ضد الدين ، إيديولوجيّا .

إلاّ أنّه كان أحد الذين ؛ و هذا يجب قوله نهائيّا ، قادتهم قناعاتهم الدينية إلى الوقوف و بصلابة إلى جانب المضطهَدين فى العالم ضد المضطهِدين. و قد قام بذلك بإكتساح و قوّة .

و نحن نحمل الإيديولوجيا التحرّرية الأبعد نظرا و الأشمل ، يمكن أن نتعلّم من هذا " الرجل المتقّد " . يمكن أن ننهض حيث نهض و نمضي بذلك إلى أرقى حتّى . من الحزب إلى الغضب ، و من الغضب إلى الطاقة الثورية المتوقّدة يحدونا تفاؤل واقعي عميق : هذا ما يتعيّن أن يدفعنا إلى الأمام و يشحذ هممنا و رؤانا .

من إيكي إلى ماو و بعده : مسيرتي من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ؛

من رسالة كتبها بوب أفاكيان عقب وفاة بيتر توش ، ضُمّنت فى سيرته ، 2005.

(±) بيتر توش مغنّى موسيقى الريغي حمل فكرا ثوريّا راديكاليّا فى سبعينات القرن العشرين و ثمانيناته و قد وقع قتله قتلا عنيفا.

7- هناك قدر كبير من عدم الفهم و الإلتباس حول مسألة القيادة الشيوعية ، إلتباس مرتبط إلى درجة كبيرة بالأفكار الغالطة حول – و فى بعض النواحي معارضة ل – مبادئ الثورة الشيوعية ذاتها و لأهدافها - مثلما تحدثت عن ذلك سابقا ، تتركّز فى الخطّ . وهذا لا يعنى مجرّد الخطّ كتجريدات نظريّة رغم أنّ مثل هذه التجريدات ، لا سيما طالما أنّها تعكس بصورة صحيحة الواقع و حركته و تطوّره ، فى منتهى الأهمّية . بل بالمعنى الشامل هو مسألة قيادة كما يُعبّر عنها فى قدرة الصياغة الصحيحة فى الأساس للتجريدات النظرية بإستمرار ؛ و صياغة و تنفيذ و قيادة الآخرين لتبنّى و العمل إنطلاقا من – و فى أن يقوموا هم ذاتهم بمبادرات فى التنفيذ – النظرة و المنهج و الإستراتيجيا و البرنامج و السياسات الضرورية لتغيير العالم تغييرا راديكاليّا عبر الثورة نحو الهدف النهائي للشيوعية . و من خلال هذه السيرورة تمكين الآخرين الذين يقودهم المرء بإستمرار من أن يطوّروا أنفسهم و قدراتهم بشكل تصاعدي للقيام بكلّ هذا . هنا يكمن جوهر القيادة الشيوعية .

تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة و حياة لها مغزى .

" الثورة " عدد 167 ، 7 جوان 2009.

8- هناك الإنقسامات التى أحدثها التطوّر التاريخي و التى تعزّزها الرأسمالية ليس عفويّا و حسب بل كذلك بفعل الطبقة الحاكمة و مؤسسات السلطة . و لا يمكن تجاوز هذه الإنقسامات إلاّ من خلال القوى المتقدّمة التى لديها فهم جوهري لطبيعة المشكل و طبيعة الحلّ ، متّحدة كقوّة طليعية للخروج إلى الجماهير و التقدّم بها وفق هذا الخطّ وهذا البرنامج . دون ذلك ، سيوجد أناس آخرون قادرون على تطوير نظريّات أخرى إلاّ أنّه لن توجد أيّة ثورة و مهما كانت التغييرات المحدثة فعلا فى المجتمع ، فإنّ الجماهير الشعبية ستظلّ مبعَدَة عنها . و يمكن أن تتحدوا بإسم الجماهير الشعبية طوال اليوم و تصرخوا ضد القيادة طوال اليوم بإسم الجماهير ، أو بإسم مبدأ آخر ، بيد انّه إن لم تقرّوا فعليّا بالحاجة إلى القيادة و بكونها تتأتّى من تناقضات المجتمع ذاتها التى تبحثون عن معالجتها و تغييرها، عندئذ ستبقى الجماهير تماما خارج المعادلة و لن تجدّ ثورة و بالتأكيد لن تجدّ ثورة تؤدّى إلى تحرير الجماهير الشعبية .

الصعود إلى القمم و التحليق دون شبكة أمان

جريدة " العامل الثوري " عدد 1207 ، 20 جويلية 2003.

9- إن أنكرتم الحاجة إلى قيادة طليعية و إلى قيادة حتى صلب الحزب ، حالئذ تضمنون أنّ طرق القيادة البرجوازية و الأشكال البرجوازية للقيادة ستسود . هذا هو الخيار الحقيقي الوحيد – القيادة و طرق القيادة البروليتارية مقابل القيادة و طرق القيادة البرجوازية – و ليس القيادة مقابل لا قيادة ، ليس " طليعة مقابل لا طليعة " .

رصاصات ... (مقولة نشرت أوّل ما نشرت فى 1982).

10 – لقد أثار أحدهم مسألة : هل أعتقد كرجل أبيض أنّه بإمكاني عمليّا أن أقود الثورة . حسنا ، الجواب هو لا ن ليس كرجل أبيض – لكن أعتقد أنّه بإمكاني النهوض بدور قيادي **كشيوعي** .

" جيل جديد من القادة الثوريين : بوب أفاكيان حول جوهر القيادة الشيوعية و إيجاد قادة جدد ".

" الثورة " عدد 201 ، 16 ماي 2010.

11- " لماذا أنا مهمّ ؟ - لماذا جملة أعمالي و منهجي و مقاربتي مهمين ؟ لأنّنا نقدّم فهما متطوّرا ، فهما راقيا لما تعنيه الثورة و تعنيه الشيوعية و كيفية المضي قدما نحو هدف الثورة والشيوعية ، و كذلك لمنهج الإنخراط و النضال لمعالجة التناقضات التى ستعترضنا حتما فى هذه السيرورة ...

إذا كان فعلا يقودنا فهم علمي لكون المجتمع الإنساني يحتاج و بإمكانه التقدّم صوب الشيوعية ، و لكون النضال من أجل تحقيق هذا الهدف يجب أن يكون عملا واعيا للجماهير الشعبية ، من جهة ، بينما فى نفس الوقت ، يجب أن تكون لهذا قيادة ، و لا أفق لتحقيقه دونها - قيادة تجسّد فى علاقة بهذا الهدف الفهم و المنهج الأكثر تقدّما – و أن ما يتكثّف فى هذا الشخص ، نعم ، و لكن و بأكثر جوهرية فى جملة أعمال بوب أفاكيان و منهجه و مقاربته ، يمثّل هذه القيادة ؛ عندئذ ما يترتّب طبيعيّا عن ذلك هو الإعتراف بأن هذا أمر يجب توعية الجماهير الشعبية به و تعريفهم به ، و يجب أن نجعلهم يحتضنوه ، بفهم مدي حيويته بمعنى خدمته لمصالحها الجوهرية الخاصة و فى النهاية خدمته لأعلي مصالح الإنسانية جمعاء . و مثلما شدّدت على ذلك وثيقة لحزبنا حول مسألة القيادة الثورية :

" إنّ ظهور بعض الثوريين كتعبير مركّز لهذه السيرورة و تحوّلهم إلى تعبير مركّز لأفضل ميزات القيادة الثورية - بما فى ذلك بذل النفس بلا أنانية من أجل القضيّة الثورية و الحبّ العميق للجماهير ، و كذلك إستيعاب قوي للمنهج العلمي لإطلاق العنان للجماهير و رسم طريق الثورة فى تناغم مع مصالحها الموضوعية - بالتالى لا يكون وجود هكذا قائد أو قادة مصدر إزعاج و إنّما شيئا يرحّب به و يحتفى! إنّه جزء من قوّة الشعب."

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" كلّ ما نقوم به يتعلّق الثورة "

" الثورة " عدد 115، 13 جانفي 2008.

12- لا واحدة من الميزات التى تتطلّبها القيادة أو يتطلبها أن نكون شيوعيين عامة – لا واحدة من هذه الميزات فطريّة . و لا هي فى الجينات . كافة هذه الميزات أشياء نتعلّمها و لو أنّنا لا نتعلّمها و لا يمكن

أن نتعلّمها بضربة واحدة . التطوّر كشيوعيين ، مثل أي شيء آخر سيرورة تشهد موجات و لوالب . لأناس مختلفين تجارب مختلفة – كلّ من التجارب الشخصية و التجارب الإجتماعية الواسعة التى حصلت ضمنها التجارب الشخصية . و نتيجة ذلك أنّ لأناس مختلفين نقاط قوّة و نقاط ضعف مختلفة. و التوجّه الذى ينبغى أن نسلكه فى كلّ من معنى القيادة و معنى الحزب الأوسع والجماهير العريضة ، هو مزج جميع العوامل الإيجابية مثلما وضع ذلك ماو – مساعدين الناس على البناء على نقاط قوّتهم و تجاوز نقاط ضعفهم ، حتى بينما نقرّ بأنّ جميع الناس لن تكون لديهم نفس نقاط القوّة أو نفس نقاط الضعف . و لن يكون [إمتلاك نفس نقاط القوّة و نفس نقاط الضعف – المترجم] ممكنا فعلا – و سيكون عالما فظيعا إن كان ذلك ممكنا .

الصعود إلى القمم و التحليق دون شبكة أمان

" العامل الثوري " عدد 1205، 25 جوان 2003.

13- ملاحظة للناشر : فيما يلى تعليقات لبوب أفاكيان فى 2008 بصدد الثورة الثقافية فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – وهو صراع إيديولوجي كبير بادر به بوب أفاكيان وقاده و أثناءه طرح المسألة بحدّة : هل سيواصل الحزب التقدّم على الطريق الثوري أم ، بدلا من ذلك ، يتبنّى موقفا قد تخلّى فى الأساس عن الثورة و عمل من أجل مكان ضمن النظام القائم .

" كما رأيت وواجهت الأمور فى ذلك الوقت ، تقريبا قبل خمس سنوات ، كان هناك ثلاثة خيارات أساسية لمّا صار واضحا أنه رغم تواصل الطابع الشيوعي الثوري للخطّ " الرسمي" للحزب ، كان الحزب فى الحقيقة " مشبعا " وحتى متميّزا بالتحريفية . كانت أمامي ثلاثة خيارات :

- القبول بهذا الحزب كما هو و التخلّى جوهريا عن ما يفترض أن هذا الحزب أسّس من أجله،

- مغادرة الحزب والإستعداد لتأسيس حزب جديد،

- أو إطلاق ثورة ثقافية.

حينها إعتقدت و لا زلت أعتقد الآن لأسباب تحدثت عنها فى مكان آخر و اليوم فى ما مر بنا ، بأن الخيار الأخير هو الطريق الوحيد الصائب و الضروري . وهذا لأسباب تتعلّق بمدى قيمة حزب و مدى صعوبة خلق حزب جديد لو جرى بالفعل التخلى عن هذا الحزب قبل الأوان وبشكل خاطئ. لكن ، نعم ، صحيح ليس هناك شيئ مقدّس بشأن حزب وإذا لم يكن طليعة ثورة فبالتالي فليذهب إلى الجحيم! ولنقم بشيئ آخر ولنحصل على شيئ آخر. بيد أننى إعتقدت حينها و لازلت أعتقد أنه لا ينبغى أن نتخلى عن هذا الحزب ما لم يغدو موضوعيا وعلميا وبصورة واضحة لا أمل فى تحويله حقيقية إلى ما يحتاج أن يكونه ."

مقولة نوردها مثلما وقع الإستشهاد بها فى

الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008.

14- إنّ التحدّى الأساسي الذى نواجهه و ليس بالمعنى العام و التاريخي بل على نحو إستعجالي للغاية – المسألة المطروحة ليس بالمعنى الإستراتيجي العام بل كذلك بالمعنى المباشر و الحاد –هي مسألة أن نكون طليعة المستقبل أم فى أفضل الأحوال بقيا الماضي . و أبعاد هذا ورهاناته تنمو بإستمرار.

و هذا ينطبق على حزبنا . إنّه يشمل مسألة أن نكون بمعنى ما تعابيرا حقيقية و مركّزة لمحرّري الإنسانية و قادة محرّري الإنسانية . و التحدّي نفسه ينطبق على الصعيد العالمي للحركة الشيوعية و على المسؤوليّات الأممية للشيوعيين .

هل سنسقط إلى وضع نكون فيه بقايا الماضي و خيبة أمل أخرى و فى الواقع سهما آخر فى ظهر الجماهير الشعبية ؟ أم دون أيّة ضمانات إنتصار فى أي ظروف خاصّة ، لكن بأهداف إستراتيجية و نظرة شاملة، هل سنرتقى إلى مستوى تحدّى أن نكون طليعة المستقبل ، إلى جانب رفاقنا حول العالم ؟

التقدّم بطريقة أخرى

" الثورة " عدد 100 ، 9 سبتمبر 2007.

15- ما شرعنا فى القيام به و المبادئ و المناهج التى يشملها ليست مسألة **ماقبلية** و أداتية – نعرف الأجوبة عن كلّ ما يحصل و المسألة مجرّد مسألة إعادة تصوّر الأشياء حتى يعطينا كلّ شخص نعمل معه الأجوبة الصحيحة حينما نطرح الأسئلة الصحيحة . و إلى درجة وجود نزعات فى هذا الإتجاه ، هذا شيء علينا أن نقطع معه تمام القطع و نجتثّه إجتثاثا. يجب أن نخوض فى الواقع على قاعدة علمية قدر الإمكان ، فى أي زمن معطى. و فى خضمّ هذه السيرورة نتفاعل مع أناس آخرين يطبّقون وجهات نظر مختلفة و لهم أهداف مختلفة . تفكيرهم و أهدافهم و ميولاتهم و أفكارهم – و بعضها يمكن فعلا أن يعكس الواقع بصورة أفضل من فهمنا له أحيانا و فى علاقة ببعض الظواهر ، لكيلا ننسى – و هذا أيضا جزء من الواقع الموضوعي الأوسع الذى نحتاج إلى الخوض فيه. و من الضروري أن تكون لدينا مقاربة علمية لذلك أيضا . نحتاج التمكّن من مقاربة علمية منهجية و صريحة و شاملة فى كلّ شيء – و النظرة و المنهج الشيوعيين يوفّران لنا وسائل تحقيق ذلك **إذا** إستوعبناهما و طبّقناهما ، و لم نشوّههما بمفاهيم و مقاربات دينية أو أخرى فلسفيّا مثالية و ميتافيزيقية .

لهذا تعجبنى صورة أو أستعارة كوننا فريق علماء – علماء شرعوا فى تغيير العالم بأعمق الطرق . ما نحن بصدده ليس شيئا مختلفا عن هذا . و عليه من واجبنا أن نكون نحن أنفسنا علميين بصراحة و شمولية ، حتى حين نتفاعل مع العديد من الناس الذين ليسوا كذلك أصلا – أو هم كذلك أحيانا و إلى درجة معيّنة ، لكن مجدّد ليسوا علميين بالمعنى الأكثر صراحة و منهجية و شمولية .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " ، الجزء الأوّل

" تجاوز أفق الحقّ البرجوازي الضيّق ".

" الثورة " عدد 109 ، 18 نوفمبر 2007.

16- هل كان أفضل ما لدي بوب ديلان سيطفو إلى السطح إن قدنا ذلك خطوة خطوة ، لا سيما إن قمنا بذلك بطريقة ضيّقة و إصلاحية و من نوع " العمّالية " و بطريقة أداتية ، مشدّدين على أنّ كلّ إبداع فنّي

لع علاقة ما مباشرة و " خطّية " بالسياسة و بخاصة بالصراعات السياسية المباشرة يومها ؟ **لا !** و إذن هل يعنى ذلك أنّنا لا نحتاج إلى أعمال نموذجية تمثّل حقّا نماذجا يحتذى بها ؟ لا . نحن فى حاجة إلى هذه الأشياء . و هناك فنّانون سيرغبون فى العمل معنا بتلك الطريقة خاصة إن عملنا معهم على نجحو صحيح . لكن هذا ليس **كلّ** ما نحن فى حاجة له . الحياة أغنى بكثير – هذه هي المسألة التى كان لينين يشدّد عليها حين أكّد على أنّ شجرة الحياة خضراء أكثر بكثير من ذلك . الشيوعية تبزغ من كافة المسام على حدّ تأكيد لينين ، غير أنّ هذا لن يحصل إذا " أغلقنا " كافة المسام بكاريكاتور دغمائي باعث على الأسى بشأن الشيوعية و القيادة و المناهج الشيوعية . حتى ما ليس شيوعيّا يمكن أن يساهم فى الشيوعية متى عرفنا كيف نقوده بطريقة ضحيحة ، متى عرفنا كيف نطبّق تطبيقا صحيحا ل " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " .

" الفنّ و الإبداع الفنّي – اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " ،

ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة ، 2005.

17- على الدوام ، هناك تغيير من نوع أو آخر و قد وُجد و سيوجد مجدّدا تغيير كبير فى العالم و فى المجتمع الإنساني . فالمجتمع شأنه شأن الواقع المادي برمّته لا يستطيع و لا يبقى كما هو . إنّه يمؤرّ بتغيّرات بما فى ذلك فى فترات معيّنة كبرى ، بتغيّرات نوعية حتى . غير أنّ مسألة الخطّ و القيادة حاسمة ، فى النهاية ، فى تحديد نوع التغيير ، نوع التغيير الإجتماعي و جوهريّا نوع الثورة الذى سيكون ممكنا، حتى لو و متى نهضت الجماهير و طالبت بتغيير ثوري و قاتلت من أجله .

" **تأمّلات و جدالات** ..."

" الثورة " عدد 167 ، 7 جوان 2009.

18- عندما أنظر إلى كلّ هذا ، أفكّر من جديد فى صديقي الذى قرّر أن يكرّس حياته للقضاء على مرض السرطان – و إلى الحاجة الأكبر حتى لوضع نهاية للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و لكلّ العذاب و الإضطهاد الذى يجسّده هذا النظام و يعزّزه عبر العالم . ترون أنّه ما من شيء أهمّ من هذا يمكن أن تكرّسوا له حياتكم و مهما إنتهيتم إلى المساهمة فيه فى مسار حياتكم فهو الأهمّ و الشيء الأرفع الذى يمكن أن تقوموا به . ونعم ، هناك لحظات من خيبة الأمل الكبيرة غير أنّه هناك أيضا لحظات من المسرّة الكبيرة كجزء من هذا. هناك المسرّة الناجمة عن رؤية الطرق التى يتحرّر بها الناس من القيود و ينهضون ويشرعون فى رؤية العالم كما هو فعلا و يتبنّون بمزيد من الوعي النضال من أجل تغييره. و هناك مسرّة معرفة أنّكم جزء من هذه السيرورة بأكملها و تساهمون بما فى وسعكم للقيام بذلك . و هناك مسرّة رفاقية التواجد معا إلى جانب آخرين فى هذا الصراع و معرفة أنّه شيء يستحقّ العناء و أنّه ليس شيئا دنيئا و ضيّق الأفق ذلك الذى تشتركون فيه و إنّما هو شيء رفيع المقام . و هناك مسرّة النظر إلى المستقبل و إستشراف الهدف الذى تناضلون من أجله و رؤية بلوغ الناس حتى فهم أوّلي لما قد يعنيه ذلك ، ليس بالنسبة إليهم فقط و إنّما بالنسبة للمجتمع ، للإنسانية ككلّ .

لذا هذا ما سأواصل تكريس حياتي له و هذه هي القصّة المستمرّة لما ستكون عليه حياتي .

" **من إيكي إلى ماو و بعده** ...."

19- كخاتمة ، أودّ أن أتوجّه يتحدّى و نداء . تفاعلوا مع هذا ، تفاعلوا مع الحزب , إن كنتم بعد ضمن هذا الخضمّ ، تفاعلوا معه بعمق أكبر حتى . إستوعبوا ذلك بشكل أتمّ و أصلب و بطريقة أوعى و أكثر تصميما حتى ... و لنجعل الناس الذين لا يعلمون بعدُ يعلمون أنّ هناك حزب طليعي و ما يعنيه هذا بالنسبة لجماهير الشعب هنا و حول العالم قاطبة . لنجعلهم يعلمون أنّه بفضل هذا الحزب الطليعي ، هناك مخرج من كلّ هذا الجنون و العذاب و البؤس غير الضروريين. أمّا بالنسبة للذين يتعلّمون من هذا ، يصبح التحدّى هو الإلتحام أكثر بالحزب ثمّ التوجّه إليه و المساعدة على تعزيزه و بنائه كطليعة ثورية البروليتاريا و الجماهير الشعبية فى أمسّ الحاجة إليها. أمسكوا بخطّنا و نظرتنا الثوريين و فهمنا للعالم و منجنا فى فهم العالم وبرنامجنا و خطّنا لتغيير العالم عبر الثورة . و إنشروا هذا فى صفوف أعداد متزايدة أبدا من الناس و ناضلوا لكسبهم لهذا . لتبنوا مقاومة و تنظيم ضمن كافة فئات الشعب و لتعملوا على ربط هذا أكثر و بصفة أوثق مع الحزب. لتوصلوا خطّ الحزب إلى كلّ مكان – إلى كلّ مكان يقاتل فيه الناس ، إلى كلّ مكان يتساءلون فيه : هل يجب أن يكون العالم كما هو ؟ إلى كلّ مكان يتعذّبون فيه لكنّهم يبحثون أو حتى يأملون فى إيجاد مخرج . إلى كلّ مكان يتحدّثون فيه عن كيف أنّنا نحتاج إلى نوع من التغيير الحقيقي. و خاصّة إلى حيث يقولون إنّنا فى حاجة إلى نوع من الثورة . إستنهضوهم لرؤية كيف أنّ الثورة ممكنة ، و ما تشمله هذه الثورة و كيف يمكن و يجب الإعداد لها و إنجازها ... ينبغى بطريقة حقيقية أن تكون مهمّتنا هي هذه و ينبغى أن يبحث كلّ منّا عن المساهمة بأيّة طريقة يستطيع بها المساهمة فى هذا .

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، و ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان

متوفّر على الإنترنت على موقع :

www.revolutiontalk.net

و فى شكل قرص مضغوط من منشورات الحزب الشيوعي الثوري .

إضافة إلى الفصل السادس

=============================

الإمكانيات الثورية للجماهير و مسؤولية الطليعة .

ملاحظة الناشر : نُشر هذا المقال لبوب أفاكيان فى " العامل الثوري " عدد 1270 ، 13 مارس 2005.

من الأشياء التى أراقبها شيء لم أرفع عنه نظري ألا وهو : إنّى أرى كلّ قوّة الطبقة الحاكمة إلاّ أنّى أرى أيضا على طول طريق هذا القرف ، كلّ التناقضات فى المجتمع – أنا أرى عمليّا قوّة فى هذا المجتمع إن جرى تطويرها إلى شعب ثوري ، عمليّا يمكن أن نمضي إلى ذلك ، يمكن أن تتوفّر فرصة حقيقية للقيام بثورة أو أن تشكّل هذه القوّة حجر الزاوية فى ثورة حين تنضج الظروف . أرى قوّة الملايين و الملايين – من الشباب و غيرهم – يمثّل هذا النظام أمرا فظيعا بالنسبة لها. و لن يتطلّب ذلك أزمة طوفانية ليسحقهم أكثر هذا النظام . و للسخرية التهكّمية الطبقة الحاكمة ترى ذلك هي الأخرى ذلك . إنّ الذين كان لديهم أفقا ثوريّا غير أنّهم فقدوه – أو الذين لم يكن لديهم ذلك الأفق قط - ... هم الذين ليس بوسعهم رؤية ذلك.

لذا كلّ ما أشتغل عليه هو كلّ ما يوجدبين الإمكانيّات الثورية و تحقيقها فى الواقع . كيف يمكن لقوّة الجماهير هذه فى قاعدة المجتمع أن تجلب إليها أناس من فئات أخرى ، كيف يمكن لها أن تحصل على حلفاء على نطاق واسع ، كيف يمكن لها أن تحصل على " الحياد الإيجابي " فى صفوف العديد من الفئات الوسطى . كيف يمكن تطوير كلّ هذا إلى شعب ثوري يمكن أن يصبح قوّة قتال عتيّة حين تنضج الظروف لقتال الجميع من أجل إفتكاك السلطة ؟ كيف يحدث كلّ هذا **ليس بمعنى الإنتظارالسلبي** بل **كيف نشتغل** على إيجاد شعب ثوري حتى و لو أنّ غالبية التغيّرات فى المجتمع و العالم لا تعزى لمبادرتنا بل إلى عوامل موضوعية أوسع ؟ أعتقد فعلا فى وجود إمكانية قوّة ثوريّة – أعتقد عمليّا فى هذا ، أنا أرى هذه الإمكانية - أعتقد أنّ هناك قوّة ستبرز إن وقعت البرجوازية فى أزمة عميقة و حقيقية (والبرجوازية تعلم ذلك) ...

نعم ، لدي هذه الجماهير الكثر من الأشياء العالقة و غير ذلك كثير – لهذا لدينا عمل للإنجاز – لكن لا ينبغى بتاتا أن نغفل عن هذه الإمكانيات . و لا يتعلّق الأمر بالقوميّات المضطهَدَة و حسب – و لو أنّها جزء هام منه و ليست الكلّ .ثمّة عدد ضخم من الشباب و سواهم من الجماهير الأخرى من جميع القوميّات و لا يشكّلون الآن شعبا ثوريّا و لا تلتحق بهم قوى أخرى مثلما يجب أن يكون – ليس لديهم الحلفاء الضروريين ، ليس ليدهم " الحياد الإيجابي " الضروري ، و ليس لديهم الشلل السياسي للتيّارات الإصلاحية المنتصفة الحماس و غيرها . بيد أنّ ذلك يرتهن بالمسألة الحيوية **أين نتدخّل** ، فى لاقة بكلّ هذا ، هل نترقّب إلى أن " يصطف جميع النجوم " ؟ أم هل لدينا الكثير من العمل يترقّب الإنجاز – هل هناك الكثير من المدّ و الجزر فى علاقتنا بالوضع الموضوعي ، و ليس فقط عند نقطة الأزمة الثورية و إنّما على طول الطريق المؤدّى إلى تلك النقطة ؟

لهذا ، ضمن أشياء أخرى ، لم أيأس بالرغم من كافة المنعرجات و الإلتواءات . و مردّ ذلك ليس لأنّى أمتلك بعدا أخلاقيّا للشعور بفظاعة طريقة معاملة جماهير الشعب ، بعشرات الملايين فى الولايات المتحدة و حرفيّا أزيد بالمليارات فى العالم بل أنا أفكّر أيضا فى كيفيّة إيجاد شعب ثوري – و ليس فقط

فى كيف سيصبح شعبا ثوريّا بمعنى إرادة القيام بثورة و الإطاحة بالنظام و إنّما كيف سيصبح شعبّا ثوريّا بمعنى " إعداد نفسه للحكم " مثلما قال ماركس فى مناسبة من المناسبات . لهذا لا يعجبنى التذيل للجماهير – ذلك أنّهما من شيء جيّد سيفضى إليه ذلك ؟

لقد قلت لبعض الناس أثناء نقاش فى المدّة الأخيرة : لئن كان أحد يتوقّع منّى أن أعتذر عن تقدّمي كقائد لكونى رجل أبيض ، فإنّه سيصاب بخيبة أمل شديدة – ستصابون بخيبة أمل كبرى إن تتوقّعون منّى أن أعتذر عن ذلك . لأنّه فى من نفكّر حين نفكّر بهذه الطريقة ؟ و فى **ماذا** نفكّر ؟ هل نفكّر حقّا فى الجماهير الشعبية المضطهَدَة بمرارة ،و فى ما تحتاجه للتخلّص من ذلك الإضطهاد و إنشاء عالم مغاير تماما و أفضل بكثير – أم أنّنا نفكّر فى شيء آخر؟ لذا لا يعجبنى التذيّل لهذه الجماهير . ثمّ' عدد كبير من الناس يتمسّحون على أعتاب هذه الجماهير و يستخدمونها بشتّى الطرق و يشعرون بالأسى حيالها . **أكره** كيف يتعذّب الناس إلاّ أنّى لا أشعر بالأسى إزاءهم . إنّهم ينطوون على إمكانيّات إعادة صناعة العالم و علينا ـن نصارع كما لم نصارع أبدا لدفعها لرؤية ذلك و لجعلها تنهض لذلك. لا ينبغى أن يكون هدفنا غير ذلك. لماذا علينا أن نفكّر فى أنّها قادرة على أي شيء أقلّ من ذلك ؟

و نعم ، هناك عدد هائل من التناقضات . لست مثاليا – لست ليبراليّا ذو رأس ليّنة " – و أعلم أنّ للجماهير الشعبية حدود و نواقص حقيقية نتيجة الحياة و الصراع من أجل البقاء فى ظلّ هذا النظام . و العديدون من ضمن هذه الجماهير حُرموا ليس من التعليم الرسمي وحسب بل من الوصول إلى المعرفة المتصلة بالكثير من المجالات و عدد لا بأس به منها حُرموا حتى من وسائل تعلّم الأساسيّات كالقراءة - لكن هذا لا يعنى أنّها غير قادرة على تجاوز كلّ ذلك. و لا يعنى أنّها لم تراكم قدرا كبيرا من التجربة و المعرفة و الذكاء بشتّى الأنواع ما قد يساهم فى تطوير النضال الثوري ، لا سيما عندما يمسك بهذا أناس يطبّقون نظرة و منهجا شيوعيين علميين و ينشرون**هما** فى صفوف الجماهير الشعبية .يجب أن نفهم على أساس علمي أنّ هذه الجماهير قادرة تماما على أن تصبح من الثوريين الشيوعيين الواعين. و الذين أبقاهم هذا النظام أمّيين يمكن أن يكونوا قادة لثورة و لمجتمع جديد سيتخطّى ما جعلهم أمّيين. من واجبنا أن نناضل كما لم نناضل أبدا ، إيديولوجيّا و عمليّا ، لتمكين الجماهير من أن تلتحق بالدراسة و حتّى إن لم تلتحق بالدراسة يمكنها مع ذلك أن تنهض بدور قيادي فى الثورة . تريدون الحديث عن غير المختصّين الذين يقودون المختصّين ؟ تقومون بذلك على النحو التالي- تقومون بذلك بالإيديولوجيا بالإيديولوجيا و المنهج الشيوعيين بأتمّ معنى الكلمة . و تقومون بذلك **بالفهم الصحيح** لهذه الإيديولوجيا . البعض من الجماهير التى ستنتهض بالأدوار القيادية فى هذه السيرورة لن تفهم قطعا الكثير أبعد من الأشياء الأساسية فى الفيزياء مثلا . و غالبيّتنا هنا لا يفهم الكثير فى هذا المضمار أيضا . لكنّها ليست فى حاجة إلى فهم كلّ هذا للتمكّن من القيادة . إن كانت لديك الإيديولوجيا و المنهج الصحيحين ، لا يزال بوسعك أن ترتبط إرتباطا صحيحا بالفيزياء و الفيزيائيين و بالعاملين فى كافة هذه الحقول. بوسعك بعدُ أن تمكّن الجماهير من ولوج هذه المجالات و تحصيل العلم ،و تعلّم كيفية إسداء القيادة بالمعنى العام ، سياسيّا و إيديولوجيّا ، للعاملين فى هذه المجالات ، دون التحرّك بطريقة ضيّقة الأفق أو أتعس حتى بطريقة طاغية تجاه الذين **لديهم** معرفة متخصّصة و خبرات فى هذه المجالات ، و دون التضييق عليهم و وضع حدود لهم ، بل بالعكس ينبغى تثمينهم و التعلّم منهم و من معارفهم – و **بحثهم عن المعرفة** – و الوحدة و الصراع معهم بشكل جيّد . إنّه لأمر عسير و علينا المزيد من الإشتغال على هذه المشاكل ، بيد أنّه هناك منهج هنا يمكن أن يقود إلى التعاطي الصحيح مع هذه التناقضات ، على نحو يعبّر تعبيرا تاما عن منهج علمي و عن روح علمية و عن بحث علمي ، و عن إزدهار الخيال و البحث عن الحقيقة بما يؤدّى بكلّ هذا إلى خدمة تحرير الإنسانية و تحسين أوضاعها .

و فى نفس الوقت ، من المهمّ غاية الأهمّية ألاّ ننسى أنّه أزيد من بضعة فيزيائيين و خبراء فى مجالات أخرى سيصبحون هم ذاتهم شيوعيين و ينهضون بأدوار قيادية ليس فى علاقة بمجالهم الخاص و حسب بل بالمعنى العام فى القيام بالثورة و تغيير المجتمع بأكمله و إيجاد عالم جديد تماما .

لا ينبغى أن تكون لدينا فكرة أنّ **الجماهير من مختلف الفئات ، بما فيها الجماهير القاعدية** – قادرة على أقلّ من ما هي قادرة عليه . إنّها قادرة على أشياء فظيعة ، نعم ، يقوم البعض منها بأشياء فظيعة كذلك نتيجة ما فعل بها النظام ؛ غير أنّ هذا لا يعنى أنّ ذلك بمعنى ما هو " جوهرها " و كلّ ما هي قادرة على القيام به . متحدّثين عن الجماهير العريضة ، و منها بعض الذين شاركوا فى أشياء فظيعة ، نقول إنّها قادرة على أشياء **عظيمة** أيضا .

مسؤوليّة الذين يمثّلون الطليعة أن يقودوا الجماهير فى تحقيق هذه الإمكانية ، فى التحوّل إلى شعب ثوريّ ، و عندما يحين الوقت ، أن يصبحوا حجر زاوية ثورة ستفتح الطريق أمام عالم أفضل تماما . و نعم ، يعنى هذا الصراع مع الجماهير أوّلا كي تقرّ بإمكانيّاتها الثوريّة الخاصّة ، و بإمكانيّاتها فى التحوّل إلى محرّرة للإنسانية و تاليا العمل فى إنسجام فى سبيل تحقيق تلك الإمكانية فى الواقع .

مراجع مختارة :

SELECTED BIBLIOGRAPHY

For a complete talks and writings from which this book is drawn, go to:

Audio/ Visual Materials by Bob Avakian

Revolution: Why it's Necessary, Why it's Possible, What it's All About, a film of a talk by Bob Avakian. Talk given in 2003 . Online at revolutiontalk.net . Selected clips are on YouTube. Also available as DVD set from RCP Publications.

7 Talks (Audio) 2006:

1. Why We're in the situation We're in Today…And what to do about it: A Thoroughly Rotten System and the Need for Revolution.
2. Communism and Jeffersonian Democracy
3. Communism: A Whole new World and the Emancipation of All Humanity – Not "The Last Shall Be First, and The First Shall Be Last."
4. The NBA: Marketing the Minstrel Show and Serving the Big Gangsters.
5. Communism and Religion: Getting Up and Free – Making Revolution to Change the Real World, Not Relying on "Things Unseen"
6. Conservatism, Christian Fundamentalism, Liberalism and Paternalism… Bill Cosby and Bill Clinton… Not All "Right" But All Wrong!
7. "Balance" Is the Wrong Criterion – and a Cover for a Witch-hunt --- What We Need Is the Search for the Truth: Education, Real Academic Freedom, Critical Thinking and Dissent.

Question and Answer Session, with Concluding Remarks Audio at bobavakian.net

Books, Articles, and Other Written Works by Bob Avakian

Advancing the World Revolutionary Movement: Questions of Strategic Orientation, Revolution magazine, RCP Publications, Spring 1984.
Available at revcom.us.

"Art and Artistic Creation – Solid Core with a Lot of Elasticity"

Observations on Art and Culture, Science and Philosophy (Insight Press, 2005).

Away With All Gods! Unchaining the mind and Radically Changing the World (Insight Press, 2008)

“The Basis, the Goals, and the Methods, of the Communist Revolution.”

From a talk given in 2005. Revolution, May 2006—January 2007.

Available at revcom.us.

Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon. From a talk given in 2010.

Part1: “Revolution and the State,” *Revolution*, 2010-2011

Part2: “Building the Movement for Revolution,” *Revolution*, 2011.
Available at revcom.us.

“Bob Avakian in a Discussion with Comrades on Epistemology: On Knowing and Changing the World,” *Revotionary Woker* #1262, December 19, 2004.
Available at revcom.us. Also in *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy* (Insight Press, 2005).

Bringing Forward Another Way. From a talk given in 2006. *Revolution*, March-September 2007.

Available at revcom.us. and as a pamphlet from RCP Publications.

Bullets, From the Writings, Speeches, & Interviews of Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA
(RCP Publications 1985).

“The ‘City Game”--- And the City, No Game,” *Revolutionary Worker*#201, April 15, 1983. Also in *Reflections, Sketches & Provocations: Essays and Commentary*, 1981- 1987 (RCP Publications, 1990).

The Coming Civil War and Repolarization for Revolution in the Present Era, Revolution, March- September 2005. Also available as a pamphlet (RCP Publications, 2005) and at revcom.us.

Communism and Jeffersonian Democracy (RCP Publications, 2008). Available at revcom.us.

Communists Are Rebels: A Letter from RCP Chairman Bob Avakian to His Parents on Philosophy, Religion, Morals and Continuous Revolution
(Revolutionary Communist Youth, April 1980).

“Crises in Physics, Crises in Philosophy and Politics,” Revolution #161, April 12, 2009. Available at revcom.us. Also *in Demarcations: A Journal of Communist*

Theory and Polemic, Issue Number 1, Summer-Fall 2009. Available at demarcations-journal.org.

"The Deadly Illusion of the Swinging Pendulum," *Revolution* #20, October 20, 2005. Available at revcom.us.

Democracy: Can't We Do Better Than That ? (Banner Press, 1986)

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism. From a talk given in 2004. *Revolutionary Worker*, August 2004 – January 2005. Available at revcom.us.

"The End of a Stage—the Beginning of a New Stage", *Revolution* magazine, RCP Publications, Fall 1990.

"A Final Note: Principles in Carrying Forward the Revolution Under the Dictatorship of the Proletariat and Preventing Revisionism and the Rise of Power of the (New) Bourgeoisie," *Revolution* magazine, RCP Publications, Fall 1990.

For a Harvest of Dragons: On the "Crisis of Marxism" and the Power of Marxism – Now More Than Ever (RCP Publications, 1983).

From Ike to Mao and Beyond: My Journey From Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian (Insight Press, 2005). Excerpts in *Revolution*, available at revcom.us. Audio of Bob Avakian reading selections from this memoir are at bobavakian.net.

Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World. Excerpts on *Revolutionary Worker*, October 1997 – January 1998 (under the series title "Getting Over the Hump") and October2003—January 2004 (under the title "On proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship - A Radically Different View of Leading Society"). Available at revcom.us.

Grasp Revolution, Promote Production: Questions of Outlook and Method, Some Points on the New Situation. From a talk given in 2002.Excerpts in *Revolutionary Worker*, November 2002—March 2003. Available at revcom.us.

A Horrible End, or An End to the Horror? (RCP Publications, 1984).

"In the Wake of the Election, a Basic Point of Orientation: To the Masses… With Revolution," *Revolution* #149, November 30, 2008.

"'A Leap of Faith' and Leap to rational Knowledge: Two Very Different Kinds of Leaps, Two Radically Different Worldviews and Methods," *Revolution* #10, July 31, 2005. Availabke at revcom.us.

Making Revolution and Emancipating Humanity

Part1: "Beyond the Narrow Horizon of Bourgeois Right".

Part2: "Everything We're Doing Is About Revolution."

Revolution, October 2007—February 2008. Available at revcom.us, and also included in *Revolution and Communism: A Foundation and Strategic Orientation*, a *Revolution* pamphlet, 2008.

Marxism and the Call of the Future: Conversations on Ethics, History, and Politics (with Bill Martin, Open Court Publishing, 2005).

"Materialism and Romanticism: Can We Do Without Myth?"
Observations on Art and Culture, Science and Philosophy (Insight Press, 2005).

"Methods and principles "

Observations on Art and Culture, Science and Philosophy (Insight Press, 2005).

" 'A New Generation of Revolutionary Leaders': Bob Avakian on the Essence of Communist Leadership, and Bringing Forward New Leaders," *Revolution* #201, May 16, 2010, transcribed from the talk *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*. Available at revcom.us.

Observations of Art and Culture, Science and Philosophy (Insight Press 2005)

"On Communism, Leadership, Stalin, and the Experience of Socialist Society," excerpts transcribed from a radio interview, *Revolution* #168, June 21, 2009. Available at revcom.us.

"The Oppression of Black People & The Revolutionary Struggle To End All Oppression," a Series of excerpts from writing and talks by Bob Avakian published in *Revolution* during Black History Month, February 2007. Available at revcom.us.

Out Into the World- As a Vanguard of the Future. From a talk given in 2008. *Revolution*, February- April 2009. Available at revcom.us.

Phony Communism Is Dead… Long live Real Communism!
(RCP Publications, 1992: Second Edition with Appendix
Democracy: More Than Ever We Can and Must Do Better Than That, 2004).

Preaching From a Pulpit Of Bones, We Need Morality, But Not <u>Traditional</u> *Morality* (Banner Press, 1999).

"Putting Forward Our Line in a Bold, Moving, Compelling Way," published in two parts in *Revolutionary Worker*: Part1 #1177, December 1, 2002; Part2, #1178, December 8, 2002. Available at revcom.us.

Reaching for the Heights and Flying Without a Safety Net.
From a talk given in 2002. *Revolutionary Worker,* April- August 2003. Available at revcom.us.

Reflections, Sketches & Provocations: Essays and Commentary, 1981-1987 (RCP Publications, 1990).

"Reform or Revolution: Questions of Orientation, Questions of Morality," *Revolution* #32, January 29, 2006. Available at revcom.us.

"The Revolutionary Potential of the Masses and the Responsibility of the Vanguard," *Revolutionary Worker* #2270, March 13, 2005. Available at revcom.us.

"The Role of Dissent in a Vibrant Society," *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy* (Insight Press, 2005).

Ruminations and Wranglings: On the Importance of Marxism Materialism, Communism as a Sciencer Meaningful Revolutionary Work, and a Life with Meaning . From a talk given in 2009. Revolution, May-September 2009. Available at revcom.us.

"Slavery:Yesterday and Today",Revolution #78, February 11,2007.
Available at revcom.us

"Some Observations in the Culture Wars: Textbooks, Movies, Sham Shakespearean Tragedies and Crude Lies," *Revolution* #198, April 11, 2010. Available at revcom.us.

"Some Principles for Buildings a Movement for Revolution," *Revolution* #202, May 17, 2010. Available at revcom.us.

"Statements by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, on the Occasion of the Death of Willie 'Mobile' Shaw," *Revolution* #27, December 18, 2005. Available at revcom.us.

Strategic Questions, excerpts published in *Revolutionary Worker*, 1996, 1997 and 2002. Available at revcom.us.

"There Is No 'Permanent Necessity' for Things To Be This Way: A Radically Different and Better World Can Be Brought Into Being Through *Revolution* #27, December18, 2005. Available at revcom.us.

"Three Alternatives Worlds" *Revolution* #77, January 28, 2007. Available at revcom.us. Also in *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy* (Insight Press, 2005).

Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution

Part1: "Once More on the Coming Civil War… and Repolarization for Revolution".

Part2: "(Some Observations on) The International Movement"

Part3: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of the Women and the Communist Revolution--- Further Leaps and Radical Ruptures".

Revolution, November 2009 - April 2010. Entire talk available at revcom.us.

"Views of Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom." From a talk given in 2005. *Revolution*, March-April 2006. Available at revcom.us.

"We Can't Know Everything - So We Should Be Good At Learning", *Revolutionary Worker* #1181, December 29, 2002 (part of series of excerpts from the talk *Grasp Revolution, Promote Production: Questions of Outlook and Method, Some Points on the New Situation*). Available at revcom.us. Also in *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy* (Insight Press, 2005)

Other Key Works Published By The Revolutionary Communist Party, USA.

Communism: The Beginning of a New Stage, A Manifesto from the Revolutionary Communist Party, USA, September 2008(RCP Publications, 2009). Available at revcom.us.

Constitution of the New Socialist Republic in North America (Draft Proposal) (RCP Publications, 2010). Available at revcom.us.

Constitution of the Revolutionary Communist Party, USA (RCP Publications, 2010). Available at revcom.us.

1995 Leadership Resolutions on Leaders and Leadership:

Part I: The Party Exists for No Other Reason than to Serve the Masses, to Make Revolution

Part II: Some Points on the Question of the Revolutionary Leadership and Individual Leaders

Revolutionary worker #825, October 1, 1995. Avaible at revcom us.

"On the strategy for revolution", *Revolution* "#226, March 6, 2011.

Avaible at revcom us.

Revolution national weekly English/Spanish bilingual newspaper of the Revolutionary Communist Party, USA (previously published as revolutionary worker from 1979-2005). RCP Publications. Avaible at revcom us.

Revolution and Communism: A foundation and strategic orientation
A *Revolution* pamphlet (reprints from *Revolution* newspaper), May 1, 2008. Includes:

Making revolution and Emancipating humanity, by Bob Avakian

Part1: "Beyond the Narrow Horizon of Bourgeois Right"

Part2: "Everything we're Doing Is About Revolution"

"On the possibility of revolution", Letter from a reader and response, originally published *Revolution* #102, September 23, 2007 Appendix: "Some Crucial Points of Revolutionary Orientation in Opposition to Infantile Posturing and Distortions of Revolution"

<u>Some Other Important Works Referred to in this Book</u>

Demarcations: A journal of communist theory and polemic, Issue Number 1, Summer-Fall 2009. demarcations-journal.org.

Fredrick Engels, *Anti-Duhring*, 1878 (Peking: Foreign Languages Press, 1976).

V.I.Lenin, *What Is To Be Done?* 1902 (Peking: Foreign Languages Press, 1973).

Mao Tsetung, “On practice”, 1937, in *Selected Works*, Volume 1, (Peking: Foreign Languages Press, 1975).

Karl Marx, *The class struggle in France*, 1848-50, in *Marx – Engels Selected Works*, Volume 1, 1895.

Karl Marx and Frederick Engels, *Manifesto of the communist party*, 1848(Peking: Foreign Languages Press, 1977).

RCP Writing group, *On the Position on Homosexuality in the New Draft Programme*, prepared in 2001 by a specially constituted writing group assembled by the RCP,USA. Available at revcom.us.

Ardea Skybreak , *The Science of Evolution and the Myth of Creationism - Knowing what’s real and why it matters* (Insight Press, 2006).

Relevant websites

Many of the works sited in this book are available online at:

www.revcom.us

www.bobavakian.net

www.revolutiontalk.net

الملحق 1 :

رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

جريدة " الثورة " عدد 159 ، 22 مارس 2009 .

(مقال نُشر سابقا ضمن كتاب " **المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية " / الماويّة : نظريّة و ممارسة - 9 -**)

فيما يلى نصّ كتبه شخص إنخرط بنشاط فى الحركة الشيوعية منذ أواخر الستينات و تابع و درس عن كثب تجربة هذه الحركة عالميا و تاريخيا.

الرفاق الأعزّاء ،

أكتب هذه الرسالة آملا أن تساهم بطريقة ما فى النقاش الدّائر حاليا بشأن دور رئيس الحزب بوب آفاكيان و أهمّيته بالنسبة للنضال فى سبيل عالم شيوعي .

لقد تبيّن أن مسألة تقييم المرء للدور الذى نهض به بوب أفاكيان فى الحركة الثورية فى الولايات المتحدة و عالميا طوال تقريبا 40 سنة ، مسألة نظرة المرء للثورة الشيوعية ذاتها بمعنى هل أننا معها أم ضدّها . و ليس هذا مطلقا و لا أقترح أنّه فى أي وقت معيّن كلّ من لا وضوح لديه حول دور بوب آفاكيان كان / وهو بالتالي عن وعي ضد الثورة الشيوعية فمثل هذه النظرة الميكانيكية ستكون فى آن خاطئة و ضارّة . المعرفة و الفهم شيئان متحركان ، يتطوران (كما تطوّر و يتطوّر دور بوب آفاكيان). لذا هي مسألة " فى آخر التحليل " و فى نفس الوقت ، و مثلما دلّلت على ذلك التجربة بصورة متكرّرة ، أنّ الأمر صحيح موضوعيا و هذه الحقيقة عاجلا أم آجلا ستتأكّد لدى الفهم الذاتي أيضا .

سمعت عن بوب أفاكيان أوّل ما سمعت عندما كنت أدرس فى الولايات المتحدة فى أواخر الستينات و معنيّ بالسياسة الثورية . قُدّم لى من مصدرين إثنين : الأول كان " صفحات حمراء 1 و 2 " اللذان مثّلا الوثائق الأساسية للإتحاد الثوري ، المنظمة التى ستؤسس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية . كان البعض فى الكلّية التى كنت أدرس بها على صلة بالإتحاد الثوري و كانوا يوزّعون " صفحات حمراء " كمساهمات هامة فى فهم كيفية إنجاز ثورة الطبقة العاملة فى الولايات المتحدة الأمريكية . حتى حينها كان يتمّ الحديث عن أفاكيان كأحد أهمّ قادة الإتحاد الثوري و كتّاب " صفحات حمراء ".

شرعت فى قراءة " صفحات حمراء " فأعجبنى المنهج المنظّم و الجدّي لتقديم التحاليل التى تضمنتها . و ليس هذا حقا مثل فهم هذا التحليل بطريقة أعمق ، لكن كما أشرت أعلاه : المعرفة تتطوّر و ما كانت تلك سوى البداية .

و مسلكي الثاني إلى أفاكيان جاء فى شكل شريطين وثائقيين أنجزتهما مجموعة تدعى نيوز ريل (فلم إخباري) كانت توزّع فى ذلك الوقت . أحد الفلمين معنون "غرّة ماي (الفهود السود) " و كان موضوعه

مسيرة غرّة ماي فى سان فرانسيسكو نظّمها حزب الفهود السود فى 1969(على ما أعتقد). و الفلم الآخر حمل عنوان " إضراب نفط ريتشموند " و أحداثه تدور حول إضراب العمّال بمحطّة تصفية النفط بريتشموند (كاليفورنيا) و كيف أنّ الثوريين إتحدوا مع هؤلاء العمّال و ساندوهم .

و قد ظهر بوب آفاكيان فى كلتا الشريطين و كان لظهوره خاصّة فى مظاهرة الفهود السود كبير الإنطباع عليّ .

كما يدرك العديد من الناس، حينها كان الفهود السود مكوّنا هاما للمرحلة الأكثر تقدّما للحركة الثورية فى الولايات المتحدة الأمريكية . موقفهم الثوري الذى لا مساومة فيه تجاه الإمبريالية الأمريكية و إزاء القمع الخبيث و المجرم كان عنصرا جوهريا فى المشهد السياسي فى تلك الأيام . لقد سمعت أن أفاكيان و الإتحاد الثوري كانا يعملان عن قرب مع الفهود . لكن السماع عن هذا شيئ و بالفعل كانت رؤية ذلك فى فلم شيئا مغايرا . كان أفاكيان هناك على مسرح الأحداث و هو يحمل كتابا أحمر فى يده وهو يقول " دعوني أقول شيئا واحدا للناس البيض ضمن الحضور ... " ثمّ إستمرّ ليؤكّد بقوّة كبيرة جدّا على أنه بينما إتخذ الفهود السود موقفا صلبا بأن الناس البيض ليسوا العدوّ ، لا ينبغى أن يُفهم من هذا أن البيض أعفيوا من مسؤولية المساهمة النشيطة فى القتال ضد إضطهاد السود وضد النظام الإمبريالي ككلّ . يمكننى تذكّر أنّى قلت فى قرارة نفسي" نجاح باهر ، هذا الأخ يمكن أن يمضي بعيدا حقا " .

كونه كان يفيض حماسا و كذلك كونه نوعا ما يؤثر فى سامعه ، كلّ هذا كان كافيا لإقناعي بأن بوب أفاكيان سيغدو زعيما مهمّا فى أي ثورة تقع فى الولايات المتحدة الأمريكية . عند التفكير بما حدث فى السابق ، كان ذلك بداهة تخمينا و ليس تقييما قائما على أرضية علمية . تخمين عن حسن نيّة لكنّه على الرغم من ذلك تخمين . ما كان بإمكان أي كان حينئذ توقّع كيف سيصبح ذلك حقيقة ، و ليس فقط بالنسبة للولايات المتحدة وحدها .

مع تطوّر الأمور بداية و ظهور منعرجات تلك المرحلة ، إضطلع أفاكيان بالفعل بدور قيادي فى رسم طريق المضيّ قُدما و فى" السير ضد التيار" لمواجهة و إلحاق الهزيمة بالخطوط و التيارات الخاطئة التى كانت ستسير بالأمور فى الولايات المتحدة فى طريق خاطئ أو آخر . إنّه يصف هذه الصراعات على نحو حيوي و قويّ للغاية فى مذكّراته **" من إيكى إلى ماو و ما بعده ، رحلتي من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري "**.

فى تلك الأيام ، كان لأشياء مثل القومية و المغامراتية إلخ كبير التأثير على الناس ذوى الوعي الثوري بما أن عديد المسائل الأساسية لم تعالج (1). و غالبا ما هاجم الذين كانوا يروّجون لهذه الأنواع من الخطوط الخاطئة أفاكيان شخصيا عوض التركيز على المسائل المبدئية الراهنة التى كانت على بساط البحث . لذا ما ينبثق راهنا من بعض المراكز القيادية ليس جديدا بالمرّة . تعلّم النظر من خلال هذه الأنواع من الهجمات اللامبدئية و التركيز على المسائل الرئيسية للخطّ السياسي كان تدريبا مهمّا بالنسبة للصراعات اللاحقة . و الخطّ الذى قاد بوب أفاكيان صياغته و نشره و المنهج الذى إتبعه فى القيام بذلك و كونه لم يتردّد إزاء هذه الهجمات لعبوا دورا حاسما فى هذا التدريب .

حتى فى سنوات التشكّل الفكري تلك و بإعتبار كافة الإنحرافات و النهايات المسدودة التى كان يجب الإبحار عبرها بنجاح للتقدّم على طريق صحيح فى الأساس ، ما الذى كان سيرشح لو أن بوب أفاكيان لم ينهض بالدور الذى نهض به ؟ هل يعقل ، فى المقام الأوّل ، أن يكون الحزب الشيوعي الثوري ،

الولايات المتحدة الأمريكية تشكّل ؟ و إن تشكّل ، ما طراز الحزب الذى كان سيكونه ؟ دون الدور الذى نهض به بوب أفاكيان ما الذى كان سيعزّز ، إن تعزّز شيئ ، داخل الولايات المتحدة نتيجة للنهوض الثوري العظيم الذى إكتسح العالم فى الستينات و بداية السبعينات ؟(2).

عندما حدث الإنقلاب فى الصين ، شهدت الأمور قفزة ... واحدة من " الحاجيات الكبرى" التى تحدّث عنها الحزب الشيوعي الثوري فى وثائقه الأخيرة صارت أعظم . حينذاك بالذات ، لم يكن مدى إنطباق الأمر على هذا الواقع مسألة واضحة ، و لو كان صحيحا موضوعيا . و مثلما يعيد روايتها فى **" من إيكى إلى ماو و بعده... "** كتب آفاكيان **" التحريفيون هم التحريفيون و لا يجب دعمهم و الثوريون هم الثوريون و يجب دعمهم "**. فى هذا النصّ فضح الخطّ التحريفي الذى إستولى على السلطة عقب وفاة ماو، و دافع أفاكيان عن خطّ ماو و الأربعة (3). لقد مثّل ذلك القاعدة التى وحّدت الناس لإلحاق الهزيمة بالكتلة المنشفية الموالية لدنك سياو بينغ ، فى إجتماع اللجنة المركزية الذى عُقد للبتّ فى قضية موقف الحزب الشيوعي الثوري من التطورات فى الصين . (4). و على حدّ علمي ، حينها لم يوجد حزب أو منظمة ماويين فى العالم إستطاعا إنتاج هكذا وثيقة ، لسوء الحظّ .

لمّا تقرؤون عن هذا فى **" من إيكى إلى ماو و بعده ..."** تلمسون حقّا عمق مسكه بكون مسألة صحّة تقييم الإنقلاب كانت ، كما تحدّث عنها ، " مسألة حيوية " حولها لم يكن من الممكن " المساومة ". إنجاز تقييم صحيح و كسب الصراع فى إجتماع اللجنة المركزية حول هذه القضية كان حاسما ليس فى إبقاء الحزب الشيوعي الثوري على الطريق الثوري ، بل كذلك فى تمهيد كامل مسار التطوّر اللاحق . و سرعان ما غدت القوى الماوية التى قامت بتقييم خاطئ لهذه القضية تحريفية . تقريبا كلّ الذين إعتقدوا أنّه بإمكانهم عدم الخوض فى المسألة أو شعروا بأنّها معقّدة جدّا أو صعبة جدّا للفهم ، إستمرّوا – إن ظلوا موجودين و لم يصحّحوا هذا الخطإ- يعانون من التفكير اللاأدري و البراغماتي الذى سمح بمثل هذا الموقف . و حتى عديد الذين إتخذوا موقفا صائبا فى الأساس بصدد الإنقلاب و لم يقيموا هذا التقييم على نوع التحليل العميق الذى أنجزه أفاكيان ، وجدوا صعوبات كبرى ليس فى إدراك إختراقات ماو فى فهم الطابع المتناقض للإشتراكية كمجتمع إنتقالي ثوري فحسب لكن أيضا فى إنتهاج مقاربة علمية لعلم الثورة عموما .

ماذا كان سيحدث لو أنّ أفاكيان لم يستوعب هذه المسألة كما إستوعبها ، بما فى ذلك فهم و توجه أن هذا كان مسألة حياة أو موت دون إمكانية تراجع ؟

فى تلك الفترة ، كتب أفاكيان أيضا **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "**. و بالنسبة للذين لم يطّلعوا عليه ، نقول إنه عمل رئيسي يلخّص المساهمات النوعية لماو فى علم الثورة . و رغم أنّ الأمور تقدّمت أكثر نوعا ما منذ ذلك الحين ، إذا نظرتم لهذا العمل سترون أن أفاكيان لا يكتفى بفقط نقاش ما قاله ماو حول المسائل الجوهرية التى يعالجها الكتاب . حين يتعلّق الأمر ببوب أفاكيان و المسائل المبدئية السياسية الهامّة ، لا وجود أبدا لأية سطحية ، أو كما صاغ ذلك فى **" من إيكى إلى ماو و ما بعده ..."** : " حينما أتناول موضوعا ما ، أحبّ تناوله بعمق..." (ص 248) (و هذا شيئ أحبط و أغضب فى آن معارضيه على مرّ كلّ هذه السنوات).(5).

كلّ فصل من فصول **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** يبدأ بأوّلا تلخيص أفاكيان لأفكار ماركس و إنجلز و لينين و ستالين حول هذه القضايا و بعد ذلك يشرح كيف تقدّم ماو نوعيا بالفهم الشيوعي بشأن

الموضوع المعيّن . و فى الفصل الأخير ، كعادته ، يتناول أفاكيان ماو جدليا و يشرح فى نقاش أوّلي بعض نقاط ضعفه أيضا. بكلمات أخرى ، إنّه يتطرق لكل هذا بطريقة شاملة و عميقة . من الواضح أنّه لم يتعمّق فقط فى ماو ، بل فى الماركسية - اللينينية ككلّ . و كما برز ، كان هذا الجهد الأكثر تقدّما من نوعه فى أي مكان و قد وفّر القاعدة النظرية لكلّ من الدفاع عن مساهمات ماو و التجربة الثورية فى الصين و كذلك نقطة إنطلاق لمزيد تعميق فهم هذه المساهمات(لكل من المظهرين الإيجابي و السلبي). .(6)

إن لم يقدر على القيام بكلّ هذا ، ما الذى كان سيوجد فى عالم اليوم تجاه التطويرات النوعية لماو للعلم الثوري و تجاه التجربة الإشتراكية فى الصين ككلّ ؟

و تذكّروا ، حينها لم توجد فقط التحريفية القادمة من الصين ، بل وجدت الدغما - تحريفية القادمة من ألبانيا التى كانت تدّعى أن ماو لم يكن أبدا شيوعيا و أن الصين لم تكن أبدا إشتراكية . مهما بدا ذلك مضحكا اليوم ، حينذاك ، كان هذا الخطّ يمارس ضغطا كبيرا فى صفوف القوى الماوية سابقا عالميا . دون قيادة أفاكيان ، ما الذى كان سيحصل للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية البقاء على الطريق الثوري؟ و تذكروا أن لا حزب آخر فى بلد إمبريالي كان قادرا على البقاء قيد الحياة كحزب ثوري فى أعقاب الإنقلاب فى الصين : و لا حزبا واحدا. و قد وجد العديد منها ، بما فيها بضعة كانت أوسع صفوفا و أكبر تأثيرا من الحزب الشيوعي الثوري حينئذ.(7)

فى إرتباط بهذا الصراع ، كما وثّق الحزب الشيوعي الثوري ، هناك أيضا إعادة إكتشاف ، إن أمكن القول ، لمؤلَّف لينين " ما العمل؟ " و لو أن "إعادة الإكتشاف " هذه كانت لا تزال فى بداياتها مختلطة بتأثير الإقتصادوية و الآن جرى تلخيص أنه طوال العقدين الأخيرين ظهرت مشاكل جديدة بهذا المضمار . ما الذى كان سيحدث لو أن " إعادة الإكتشاف " فى بداياتها لم تتمّ فى ذلك الوقت؟ هل كان سيمكن التوصّل أبدا إلى الفهم الراهن ل " إغناء " ما العمل؟ " ؟

بعد هذه المرحلة ، واصل أفاكيان الدفع إلى الأمام – حتى نعبّر عن ذلك بصورة معتدلة . أذكر حين ظهر لأول مرّة **" كسب العالم؟ واجب البروليتاريا العالمية و رغبتها "** . فى **" نقاش مع الرفاق حول الإبستيمولو**جيا " يشير إلى ذلك كبداية ل " قطيعة إبستيمولوجية "(8). أشاطره ذلك تماما. بالنسبة للبعض ، التحليل / التلخيص الذى قام به فى تلك الوثيقة – كلّ من المقاربة المنهجية و الإستنتاجات السياسية - كانت مثل مزلاج البرق ، وكان آخرون أقلّ حماسا (على أقلّ تقدير). و أولئك الأقلّ حماسا " رأوا أن هذه الوثيقة نوعا من البدعة بما أنّها نقدت بدرجة كبيرة التفكير المهيمن و المترسّخ طويلا فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية بصدد المسائل التى يعالجها . مجدّدا ، كان أفاكيان يذهب ضد تيار كبير حقّا مطبّقا – و مطوّرا أكثر- مبدأ " التوجه إلى الحقيقة " مهما كان المكان الذى إليه تقود و الشخص الذى قد تسيئ إليه .

مثّل **" كسب العالم؟ "** حجر الزاوية الأولى لما سيصبح لاحقا تحليلا و نقدا شاملا لطريقة " الحقيقة السياسية " وهي داء قد أصاب تاريخيا حركتنا . الطريقة التى بها يتمسّك أفاكيان بصلابة بالمبادئ الصحيحة الأساسية و التقدّم الحقيقي ، لكن فى نفس الوقت يقطع مع المألوف و يقوم بتقييم نقدي/ نقدي ذاتي واقعي لتاريخ حركتنا و ممارستها إلى ذلك الوقت ، أمر رائع حقّا . أعرف أن هذا قد فتح لى نافذة نظرة جديدة تماما لتاريخ صراعنا و كذلك لكيف أننا نحتاج إلى مقاربة الأشياء عموما إذا ما أردنا المضي إلى حيث نتطلّع .

من ضمن كافة الرؤى العميقة التى صاغها آفاكيان فى " **كسب العالم ؟** " – وهي كثيرة - فإن تحليل الثورة البروليتارية بإعتبارها سيرورة عالمية مندمجة فيها المجال العالمي رئيسي بوجه عام ، برأيى ، قفزة تاريخية – عالمية فى فهمنا لهذا الموضوع . يضع كامل مسألة الأممية البروليتارية و جدلية الدفاع / التقدّم و المقاربة الصحيحة للعوامل التقييمية المأثّرة على الثورة عالميا - و على بلدان معيّنة - فى ضوء أكثر علمية مختلفا و نوعيّا تماما. أوافق تقدير الحزب الشيوعي الثوري أنّ هذا الفهم له دلالة جوهرية بالنسبة للإستراتيجيا و التكتيك الشيوعيين عبر العالم و فى كلّ بلاد .

و وفّرت هذه الرؤية قاعدة لإستنتتاج أفاكيان بأنّ الإشتراكية فى بلد معيّن يجب فى المقام الأوّل أن تبنى كقاعدة إرتكاز للثورة العالمية. هذا النموذج قطيعة جوهرية بشأن هذه المسألة ، قطيعة تفتح دروبا جديدة كبرى من الحرّية لتقدّم كفاحنا فى بلدان معينة و عبر العالم . لسوء الحظّ ، فإن عددا كبيرا لم يكونوا – لأسباب متنوعة - قادرين أو راغبين فى إستيعاب هذا الفهم . و أعتقد أنّه لا مبالغة فى قول إنّه إذا لم تتبنى حركتنا مقارنة أفاكيان لهذه المسألة و تطبقها ، سيكون **من غير الممكن** بلوغ الشيوعية .

إن لم يواصل أفاكيان التقدّم و القيام بهذه الإختراقات ما الذى كان سيحصل لحركتنا عالميّا ؟ هل كان تأسيس الحركة الأممية الثورية و صياغة **بيانها** (بمحتواه) سيكون ممكنا دون كلّ هذا ؟ و ما هو الإتجاه الذى كان سيتبعه الحزب الشيوعي الثوري لو لم يتطوّر هذا الفهم ؟

كما تكشّف " **كسب العالم ؟** " كان فقط نقطة إنطلاق لما كان طوال 25 سنة من إستمرار فى تحليل و قفزات و تقدّم فى تقييم و تلخيص تجربة المشروع الشيوعي : الإقتصاد السياسي للإمبريالية و مسألة الديمقراطية ، و إنهيار التحريفية و مسألة المبادئ والأخلاق الشيوعية إلخ ، و دور المثقفين و الفنّ و " التهيّب و التعجّب " على نطاق واسع ، و الإبستيمولوجيا و الفلسفة عموما ، و الإستراتيجيا الثورية فى البلدان الإمبريالية و دور الطليعة ، تناقض قيادة / مقادين (لبّ صلب / مرونة) و كلّ التطورات المتعدّدة الوجوه الأخرى فى فهم طبيعة الإشتراكية الثورية حقا و كيفية البقاء على الطريق المؤدّى للشيوعية و هلمجرا... بإختصار كلّ المكونات التى برزت كتلخيص/ تأليف جديد لبوب آفاكيان .

هذا ليس المجال (و لست الشخص) لمحاولة التوغّل فى كلّ هذا . و لكن أودّ فقط أن أعلّق سريعا على مظهر واحد هو مسألة كيف سننجز " الأفضل فى المرّة القادمة ". أولا ، كون أفاكيان تناول تقييم تجربة الموجة الأولى من الثورة الشيوعية بهذا التوجّه فى حدّ ذاته عامل إيجابي هام للغاية . كان لزاما بصورة مطلقة بالنسبة لنا أن نكون قد خضنا معر كة شديدة للدفاع عن الإختراقات الثورية الحقيقية و المكاسب العظيمة التى حققها إلى الآن النضال الشيوعي – وهي كثيرة . و من الناحية الأخرى ، صار واضحا جدّا أيضا على مرّ السنين أن فقط الدفاع عن " أفضل ما تحقّق " غير كاف : غير كاف للإجابة بعمق و شمولية على النقد و الأعداء ضد حركتنا و حتى أكثر أهمّية غير كاف للتمكّن من إنجاز " الأفضل فى المرّة القادمة ".

و مثلما تركّز فى الصياغة " لبّ صلب مع الكثير من المرونة " ، قطع أفاكيان أرضا جديدة فى فهمنا لكيفية الإستعمال الصحيح لتناقضات المجتمع الإشتراكي كمحرّك لدفعه إلى الأمام ، برأيى ، ما قام به بهذا الخصوص يشبه فى العديد من الأوجه ما قام به فى " **كسب العالم ؟** " لكن ربّما بأهمّية أكبر مدى و أعمق إنعكاسات : إنه قفزة نموذجية أخرى . وهذه المرّة فى فهمنا و مقاربتنا الشاملين للمسألة الحيوية، مسألة دكتاتورية البروليتاريا كإنتقال ثوري نحو الشيوعية.(9) و بينما يؤيد التقدّم العظيم الذى تحقّق فى الإتحاد السوفياتي و ، على مستوى أرقى نوعيا ، فى الصين لمّا كان هذان البلدان إشتراكيين ، و يبنى

على المساهمات النظرية للذين قادوها قبلا ، أخضع أفاكيان هذه التجربة لتقييم علمي شامل و أصيل . و من ذلك التقييمات النقدية الرئيسية لتلك التجربة (من صديق و خصم على حدّ سواء) .

خلال تعميق إستيعابنا لطبيعة الحقيقة و أهميتها و دورها فى النضال من أجل الشيوعية ، طوّر مفهوم أنّ إطلاق العنان مرارا و تكرارا لكلّ المجتمع فى محاولة لإكتشاف الحقيقة و مسكها و على ذلك الأساس تغيير الواقع (المجتمع و الطبيعة عموما ، بما فى ذلك طريقة تفكير الناس) على مستوى أعمق بشكل مستمرّ- سوية مع تقدّم الثورة العالمية ككلّ – عنصر مركزى للإبقاء على المجتمع الإشتراكي على الطريق الثوري . و بتعميق فهمنا لمعنى " يشمل و لا يعوّض " و إنجاز قطيعة مؤثرة مع " الحقيقة السياسية " و البراغماتية و التجريبية و الإختزالية و الذرائعية إلخ ، قد شخّص بطريقة جديدة كلّيا القاعدة المادية و ضرورة و دور الخميرة و المعارضة فى المجتمع الإشتراكي . و قد قاد هذا أيضا إلى إعادة تشكيل فهمنا للتناقض بين الفرد و الدولة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.(10). بإختصار ، فى أعقاب الهزيمة التى أشرت لنهاية الموجة الأولى من الثورة الشيوعية ، و الإضطراب الذى نجم عن ذلك حول الإمكانية النظرية و العملية لتجاوز المجتمع الطبقي ، دشّن نظرة جديدة نوعيا للإشتراكية الثورية كنقطة عبور نحو المستقبل الشيوعي : مجتمع فعّال مثلما هو تحرّري .

و نظرا لمدى إلحاحية الحاجة لهذا التقدّم ، إنه حقا من العسير جدا أن نأخذ مأخذ الجدّ الذين يدعون أنه "غير ضروري" أو أهمّيتهم بسيطة فى " أحسن الأحوال " أو " لا شيئ جديد ". علاوة على ذلك ، متمركز كما هو فى الولايات المتحدة الأمريكية - القلب الإستراتيجي الحالي للنظام الإمبريالي العالمي- الحزب الشيوعي الثوري متموقع تموقعا جيدا ليقوم بإختراقات كبرى تقدّم الدعم الهائل للنضال العالمي للبروليتاريا الأممية فى سبيل تحرير نفسها و كافة الإنسانية . و نظرا لنوع القيادة التى إضطلع بها أفاكيان فى حزبه لثلاثة عقود تقريبا ، الشيء الذى تأكّد مرّة أخرى بكلّ محتويات البيان العام الجديد الذى أصدره مؤخرا الحزب الشيوعي الثوري (**الشيوعية : بداية مرحلة جديدة**) بما فى ذلك ما يقال هناك حول الدور الذى نهض به أفاكيان فى الدعوة إلى " ثورة ثقافية صلب الحزب الشيوعي الثوري " تنجز " فى خضمّ مسيرة كبرى " : نظرا لكلّ هذا ، فى منتهى الصعوبة فهم كيف أن أي شخص منخرط عن وعي فى النضال من أجل الشيوعية سيستوعب كيف أنّ القيادة المستمرّة لرئيس الحزب أفاكيان تنمّى بلا حدود فرص ثورة شيوعية فى الولايات المتحدة طوال حياتنا و بالتالى كيف أن الدور الذى يلعبه هو أيضا بمعنى عامل إيجابي للغاية بالنسبة للثورة العالمية ككلّ .

يثير بعض الناس مسألة ببساطة من هو بوب أفاكيان ليدّعي أنّه أنتج هكذا مساهمة فى علمنا و فهمنا الشيوعيين . و بعد ذلك يصرّحون ، مع ذلك " ماذا قدّم ؟ ". فى المقام الأوّل ، تخفق هذه النظرة فى معالجة المسألة – المسألة ليست مسألة " دعاوى و دعاوى مضادة " . تفحّصوا و قيّموا الخلاصة الجديدة للشيوعية . هناك يكمن بيت القصيد و الإجابة على هذا " السؤال ". إضافة إلى ذلك ، تاركين جانبا كون بوب أفاكيان لم يكن وحده فى القيام بهذا التقييم لمساهماته ، و دون تكرار كلّ ما قد قيل هنا بمعنى " ما قدّمه بوب أفاكيان، فإن هناك مشاكل منهجية جوهرية مع خطّ تفكير " ما الذى قدّمه " ؟

لقد جرى نقاش مطوّل فى مجالات أخرى لمثال ماركس و النظرة التى إعتمدها للوصول إلى الفهم العلمي لسير المجتمع الإنساني و الطبيعة ككلّ .(11) لكن بإقتضاب تعتمد إختراقات ماركس فى هذا المضمار على كلّ من مساهمته النشيطة - و دوره القيادي- فى الحركة الشيوعية فى زمنه ، و تقييمات إمتدّت لسنوات لمعلومات تشمل العالم قاطبة و تاريخ المجتمع الإنساني ، بالإضافة إلى إلتزامه نقد

تشكيلة واسعة من المفكّرين و المحلّلين الآخرين . من خلال تطويره ثمّ تطبيقه للمنهج المادي الجدلي على سيرورة المعلومات الميدانية التى كانت تحت تصرفه - و بتطبيق معرفته الشاملة بالطبيعة و المجتمع الإنساني سوية مع موهبته الهائلة فى التفكير الخلاّق- إستطاع ماركس (اليد فى اليد مع إنجلز) أن يكشف و يلخّص القوانين الأساسية للطبيعة و المجتمع : الماركسية. و يتضمّن هذا فهما علميا للسير الداخلي لنمط الإنتاج الرأسمالي و كذلك للحاجة إلى بلوغ الشيوعية و لإمكانيتها . و يبقى عمله اليوم حجر زاوية الشيوعية العلمية .

كما أشار إلى ذلك آخرون أيضا ، ما قام به بوب أفاكيان طوال ال30 سنة و أكثر مماثل إلى حدّ كبير . أوّلا ، كرئيس للحزب الشيوعي الثوري ، واصل تزويد حزبه بالقيادة الشاملة فى تنفيذ العمل الثوري و النضال داخل الولايات المتحدة و كذلك فى لعب دور قيادي فى حركتنا عالميا . و فى نفس الوقت ، و كما تحدّثنا عن ذلك أعلاه ، لقد تعمّق فى التجربة التاريخية لحركتنا ، و فى الإطار النظري الذى قاد تجربته ، و نقد و تقييمات الإشتراكية المتأتّية من كافة النواحي ، و النقاشات و الخطابات الفلسفية و الأخلاقية و السياسية لزمننا الحاضر ، و التطوّرات و التحدّيات التى ظهرت على إمتداد العقود الثلاثة الفارطة . و ينطوى الإنتاج المتراكم لأعماله طوال هذه الفترة على فهم جديد لعلم الثورة : " تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ". (أفاكيان " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** "). هذه هي السيرورة و الديناميكية التى عبرها ولدت جملة كاملة من مؤلفات بوب آفاكيان .

مثلما لم يكن ماركس ليستطيع كتابة **رأس المال** بالتوجه إلى العمل فى مصنع ، يكون خاطئ على حدّ سواء الإصرار على أن أفاكيان ليس بوسعه تقديم خلاصة جديدة لأنه لم يشارك شخصيا فى كلّ الصراعات الكبرى لحركتنا على مدى الأربعين سنة الماضية . شيئ كهذا غير ممكن و إقتراح أنه شرط القيام بقفزة إلى" مرحلة المعرفة العقلانية "(كما شرحها ماو فى " فى الممارسة العملية ") هو إبتعاد جوهري عن منهج ماركس . و فى التحليل النهائي ، بما أنه لا يمكن أبدا توفّر هذا الشرط فسيعنى أنه ليس ممكنا إحداث مزيد التقدّم الشامل النوعي فى تطوير علمنا .

و بعض الذين يعتمدون على حجة " ماذا قدّم ؟ " هذه إمّا يشدّدون على أو يدلّلون على أنه من أجل تحقيق التقدّم النظري الذى أنجزه أفاكيان ، على المرء أن يكون قد قاد أوّلا إفتكاكا ناجحا للسلطة أو على الأقلّ حربا ثورية كبرى . لكن هذه الحجّة ليست مرّة أخرى سوى تعبير آخر عن البراغماتية و التجريبية (مرفوقة فى بعض الحالات بجرعة كبيرة من القومية .) لو أنه تمّ تطبيق هذه المعايير نفسها على ماركس و إنجلز ، ألن نكون مجبورين على إستنتاج أنهما ما كانا أكثر من ثرثارين؟ نعم ، خرجا للشوارع فى شبابهما و كذلك فعل بوب أفاكيان . و على أي حال ، مثل كافة قادة الشيوعيين الآخرين ، فإن القيادة السياسية التى قدّماها ومساهماتهما النظرية كانت بشكل كبير مستندة إلى المعرفة غير المباشرة و ليس إلى التجربة الشخصية المباشرة . لم يقودا أيّة حروب ثورية و لم يعيشا أبدا فى ظلّ مجتمع إشتراكي . و لم يكونا حتى حاضرين شخصيا عندما حدثت كمونة باريس ، إفتكاك سلطة ثوري أوّل و وحيد طوال حياتهما . و بالرغم من غياب مشاركتهما المباشرة فى ذلك الحدث فإنهما لم يتوقفا عن التفكير فى أنه بإمكانهما تلخيصها و إستخلاص دروس نظرية و سياسية حيوية من هذا الحدث القصير زمنيا و مع ذلك المزلزل للأرض .

و ربّما بدرجة أهمّ ، لئن وقع إتباع المقاربات الخاطئة التى وصفنا هنا فإنّنا سنحصل على نتيجتين خطيرتين – و مترابطتين . أوّلا، أن المهمّة المطروحة موضوعيا مهمّة التقييم النقدي للموجة الأولى من الثورة الشيوعية و تمييز من ضمن الكمّ الهائل من تجربة التقدّم النظري و العملي ما يجب الدفاع عنه و البناء على أساسه ، و كذلك الأخطاء و النواقص و أسبابها ، حتى يكون من الممكن القيام ب " الأفضل فى المرّة القادمة " ، هذه المهمّة لم تكن لتنجز . ثانيا ، دون إنجاز هذه المهمّة إلى حدّ ما و نظرا لكلّ من ضعف " الموجة الأولى" و كلّ التغيّرات التى حدثت فى العالم منذ أن إفتكّت البروليتاريا سلطة الدولة آخر مرّة ، ثورة أخرى بقيادة شيوعية ما كان يمكن أبدا أن تحدث أو ، إن حدثت لن تقود ، على الأرجح إلى فهم ضرورة – و إمكانية – البقاء على الطريق الثوري لفترة زمنية هامّة .

لعلّ لنظرة " من هو ؟ " و " ما الذى قدّمه ؟ " بعض الصلاحية على كوكب " اللاأدرية و البراغماتية و التجريبية " لكن هنا على الأرض ، المنهج الذى طبّقه أفاكيان فى مواجهة و تحويل الضرورة التى واجهتها حركتنا من ناحية تحليل و فهم تجربة أوّل موجة من الثورة الشيوعية و التطورات مذّاك تنسجم بالضبط مع المنهج و النظرة العلميين الأساسيين اللذين طوّرهما أولا ماركس و إنجلز و طبقاهما . وهو يقوم بذلك ، وضع أفاكيان مستوى عالى جدّا بالحفاظ على نظرة مبدئية للغاية حيال كافة البحوث و النقاشات و الصراعات - بما فى ذلك إحترام كبير لمساهمات الآخرين و آرائهم . و النتائج ببساطة أكثر من ممتازة... إنها حقّا بالغة الأهمّية و منارات .

أمّا بالنسبة لإدعاءات " عبادة الفرد " التى رفعت ، فإن هناك نقطتان ينبغى إثارتهما . قبل كلّ شيء ، تتعلّق المسألة بالحاجة للقيادة و دورها و ليس ب"عبادة " . الحاجة للقيادة ليست شيئا يُفرض على الواقع من قبل الشيوعيين ، بالأحرى تظهر جوهريا من التناقضات الكامنة و ظروف المجتمع الطبقي و السيرورة التى عبرها تتطوّر المعرفة العقلية .

هناك سؤالان أساسيان يجب التطرّق إليهما :

1- هل تمثّل الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان إختراقا فى علمنا كما يقدّم ، نعم أم لا ؟ و حتى إن أجبتم ب " لا " ، يظلّ من اللازم الخوض فى أعماله و شرح لماذا " لآ "... ليس بوسعكم ببساطة أن تصدروا هذا الرأي تأسيسا على حجج صغيرة لامادية أو حتى ضيقة. (إذا إتخذتم موقفا جدّيا و صارما و لا زلتم غير مقتنعين ، حينها على الأقلّ ، حججكم ستساعد شخصا آخر على الفهم) .

2- إذا أجبتم ب " نعم " ألا تواجهون **ضرورة** المساعدة على جعل كلّ من الخلاصة الجديدة للشيوعية **و** مؤلفها معروفا على أوسع نطاق ممكن عبر المجتمع ...إذا كان بوب أفاكيان يضطلع فعلا بالدور الذى عنه تحدّثنا ، بالتالى أليس من الضرورة الملحّة أن ينتبه الناس فى كلّ مكان لهذا و لكافة الأبعاد التى يعنيها بالنسبة لصراعنا و أعمالهم إلخ ؟

لا أحد يتحدّث عن القبول الخانع للخلاصة الجديدة ، بل بالأحرى عن نقاش نقدي و صراع مبدئي و فهم واعي ... فهذا لا علاقة له ب" العبادة " أو الخرافة من أي نوع و لا بالترويج لضرب من القائد الشامل المعرفة و المعصوم من الخطإ فوق كلّ نقد . فى الحقيقة ما تتمّ الدعوة إليه هنا هو بالضبط نقيض مثل هذه الأفكار .

فى مقدّمته ل" ستّ قطع سهلة " ، وصف الفيزيائي ريشارد فاينمان المبدأ العلمي بالجملة التالية : " محكّ كلّ المعرفة هو التجربة " و كتب " التجربة هي المعيار الوحيد للحقيقة العلمية ". لكنه تساءل " ماهو

مصدر المعرفة ؟ من أين تأتي القوانين التى سنعرّضها للتجربة ؟ " (12) و أجاب " التجربة يمكن أن توفّر لنا " تلميحات "بشأن قوانين الطبيعة الكامنة لكن لبلوغ " التعميمات العظيمة " – التعميم النظري للقوانين الكامنة ذاتها – هناك حاجة أيضا إلى الخيال".

و فى حين أن فاينمان ليس ماديا جدليا (13) ، - و هكذا يضع حدودا لماديته - و لا يرى عمله فى إطار أو مرتبط بالنضال فى سبيل الشيوعية ، فإنه مع ذلك يسجّل هنا نقطة هامّة للغاية ، نقطة صحيحة كذلك بالنسبة لتطوير النظرية الشيوعية . لحدوث قفزة ، على أي نوع من النظرية العلمية الصحيحة بما فى ذلك النظرية الشيوعية أن يشتمل على صورة (نحت مفاهيم) لم توجد بعدُ (أو ، فى العلم ، تأكّدت عبر التجربة) أي ينبغى أن " تتقدّم الممارسة ".

و يتطلّب التقدّم النظري النوعي فى النظرية الشيوعية ليس فقط المعلومات الميدانية المتحصّل عليها عبر النضال الثوري و أوسع نطاق من الأشكال الأخرى من الممارسة ، لكن أيضا إلى نظرة مادية جدلية و تطبيق خيال و رؤية للسيرورة و تلخيص تلك المعلومات . و قد بيّن بوب أفاكيان مرارا و تكرارا مسكا عميقا بالمنهج المادي الجدلي و " خيال شيوعي " من طراز إستثنائي و بحث إستراتيجي – ممزوج بصرامة علمية وروح ثورية رومانسية و حبّ للشعب . إنه نوع نادر للعالم الراديكالي الذى، إلى الآن على الأقلّ ، يظهر مرّة أو مرّتين فى جيل- هذا إن ظهر .

علاوة على ذلك ، هذه الصفات و القدرات الإيجابية لا تسقط من السماء فى شكل منته . إنّ تطوّر أفاكيان السياسي شأنه شأن كلّ شخص آخر ، نتيجة للضرورة و الصدفة . هناك الكثيرمن الصدف هنا . بالعودة إلى 1969 لم يوجد مطلقا ضمان مهما كان أن بوب أفاكيان سيتابع الطريق الذى إتبعه و يتقدّم فيه إلى الحدّ الذى تقدّم . كان هناك أكثر من بضعة أشخاص لهم خلفيات و صفات مشابهة جدّا و باشروا ذات الطريق العام فى ذات الوقت تقريبا و تاهوا أو نزلوا على حافة الطريق فى منعرج من المنعرجات المتعدّدة طوال المسار . لذا مساهمات بوب أفاكيان ليست نتيجة بعض العبقرية الفطرية أو سير الأحداث المقدّر و الحتمي أو " إبداع فردي " إنها نتيجة سيرورة معقدة محدّدة تاريخيا كان من الممكن- فى إرتباط بعدد كبير من العوامل- أن تفرز تماما نتائج مناسبة أقلّ. (14)

فى الختام ، و إذا سمحتم لى هنا أن أعيد صياغة : " دعونى أقول شيئا للشيوعيين الثوريين ضمن الجمهور..."

بوجه خاص ، النقطة الأخيرة أعلاه يجب أن تستخدم للتشديد فقط على مدى فرادة و أهمّية رفيقنا بوب أفاكيان بالنسبة لقضيتنا و نضالنا المشتركين . فى منتهى الأهمية إستيعاب هذا و فهمه.

حينما مات ماو فى 1976 كان الحدث كما لو أن الحركة الشيوعية بأكملها مسكت أنفاسها و ظلّت تتأمّل ما سيجدّ : ليس فحسب داخل الصين ذاتها لكن أيضا فى علاقة بما سنقوم به دون القائد العظيم على رأس صفوفنا . فى ذلك الوقت ، ألقى بوب أفاكيان خطابا فى إجتماع إحياء لذكرى ماو فيه قال :

" لذا عندما يثيرون مسألة من سيكونون ورثة ماو تسى تونغ فإن الطبقة العاملة جاهزة بإجابتها : نحن سنكون ورثة ماو تسى تونغ، بملايينا و مئات ملايينا و سنواصل القضية التى من أجلها قاتل و التى من أجلها قادنا و التى إليها كرّس كامل حياته ، إلى البلوغ النهائي للهدف العظيم ، هدف القضاء على الإستغلال و الإضطهاد ، الشيوعية " (15).

كان هذا توجها مهمّا جدّا للإرساء و موقفا وجب إتخاذه فى ذلك الوضع . و لأن الجماهير ، فى آخر التحليل ، هي صانعة التاريخ- و لإعادة صياغة لبوب أفاكيان ، و على هذه الجماهير فى النهاية أن تحرّر نفسها - من الصحيح أيضا قول إن الجماهير بملايينها ستكون وريثة ماو تسى تونغ . بيد أنه بعد قول ذلك ، و بالعودة إليه الآن ، أعتقد أنه علينا أن نقرّ بأنّ موقفه نوعا ما أحادي الجانب.

الجماهير تصنع التاريخ لكن إذا أريد للتاريخ أن يقود إلى عالم شيوعي فإنها تحتاج إلى قيادة : قيادة شيوعية أصيلة ، بما فى ذلك الوجوه النادرة و البارزة مثل ماو تسى تونغ . لذا فإن المسألة حينها كانت كذلك : ما هو القائد أو القادة الذى سيتقدّم أو الذين سيتقدّمون لتلبية تلك " الحاجة العظيمة " ؟ هنا ثمّة جدلية مهمّة . دون أناس قادرين على القيام بمساهمات إستثنائية على مستوى ماو تسى تونغ ، من غير الممكن لأي شخص آخر تقديم أقصى مساهماته و للإنسانية ككلّ أن تبلغ يوما فيه يزول تقسيم العمل المؤسساتي و الدائم بين قادة و مقودين . (16)

فى ضوء كلّ ما قيل هنا ، ينبغى أن يكون واضحا أنّ من رأيى أنه لا جدال أن بوب أفاكيان ، غيّر كافة إلتواءات و منعرجات العقود الثلاثة الماضية ، و رفع التحدّى و تقدّم للنهوض بالدور و تلبية الحاجة الموضوعيين . و لم يظلّ فى السباق فقط بل ألّف " جملة أعمال " تتضمّن خلاصة جديدة لفهنا لعلم الشيوعية : مستوى جديدا من الحرّية منه ننطلق فى التغيير على نحو ثوري للضرورة التى نواجه حاليا . و هذا عامل إيجابي عظيم لمواصلة التقدّم بالكفاح الملحمي فى سبيل عالم شيوعي .

هكذا ، لهذا السبب و غيره من الأسباب المحلّلة أعلاه يجب علينا و دون تحفّظ أن نعتزّ بالرفيق أفاكيان و ندافع عنه و نحتفى به : و بفخر و جرأة نعرّف جماهير الشعب فى كلّ مكان بدوره و مساهماته و بهذا نساعد على جعل الخلاصة الجديدة للشيوعية قوّة مادية لتغيير العالم . بوسعنا و من واجبنا أن نعلن أن رئيس الحزب بوب أفاكيان فى الحقيقة مثال بارز لما يعنيه أن نكون منابر خطابة و فى خدمة الشعب ، محرري إنسانية فعليين .

مع أحرّ و أصدق تحياتي الشيوعية .

1/ و هذا لا يعنى أن مثل هذه النزعات الخاطئة غير موجودة أو ليس لها تأثير اليوم ، لكن فى ذلك الوقت وُجد قدر كبير من نقص الوضوح حول ما إذا كان يجب أن تقيّم هذه المسائل على قاعدة ماركسية - لينينية أم بنظرة أخرى؟

2/ أنا لا أستطيع هنا أن أعالج المظهر الذى أثير فى مختلف الوثائق المنشورة من قبل أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري و التى فيها يتمّ التصريح بأنّ تأسيس الحزب ، فى جوانب معينة ، ونظرا لتأثير الإقتصادوية ، يُعدّ تقدّما كبيرا كما أنّه " نقطته المنخفضة ". و كان من الأفضل بكثير ، بداهة ، أن تكون لنا " نقطة منخفضة " إنطلاقا منها بإمكاننا أن نبني ، من أن لا تكون لنا مثل هذه النقطة .

3/ يشير هذا إلى رفاق ماو، الأربعة قادة الأقرب إليه أثناء الثورة الثقافية وزمن وفاته . مثّل إيقافهم قلب الإنقلاب المضاد للثورة الذى نظّمه دنك سياو بينغ و التحريفيون الآخرون فى الصين .

4/ أهمّ وثائق هذا الصراع نشرها الحزب الشيوعي الثوري فى كتاب " **الثورة و الثورة المضادة : الإنقلاب التحريفي فى الصين و الصراع صلب الحزب الشيوعي الثوري ".**

5/ فى " **الثورة و الثورة المضادة** " حيث نشرت أهمّ وثائق قيادة الحزب الشيوعي الثوري إلى جانب وثائق " مركز قيادة جرفيس-برغمان " (المناشفة) ، هناك نصّ " الصين تتقدّم على الطريق الإشتراكي " (هكذا !). و فيه يعتبر المناشفة " إنقلابا " إجتماع اللجنة المركزية أين إستطاع أفاكيان أن يكسب الأغلبية لمساندة موقفه حول الصين . و يذهبون إلى حدود الإعتراض على كون نصّه وزّع إلى القيادات العليا- و هم ضمنهم - قبل الإجتماع ، كما لو أن التصرّف بصورة مفتوحة و صريحة أمر سلبي . و يمضون فى مناقشة أسباب عدم قيامهم " بوضع حواجز طريق حقيقية فى طريق الحزب ". و فى محاولة شرح هذا " الإخفاق " و لماذا فى نهاية النقاش فى إجتماع اللجنة المركزية صوّتوا عمليا **لصالح** الموقف الذى قدّمه أفاكيان ، و بعد ذلك قرّروا " التمرّد " ، إحدى الأسباب التى ساقوها هي "...خوفنا من مواجهة رئيس الحزب فى معركة وجها لوجه..." هل أنّ ما أسموه "خوف " يعزى لكون أفاكيان كان يقضى ليلته فى مشاهدة ألام بروسلي ، لذا بإستطاعته سحب أدوات قتال و إستعمالها ضدّهم؟ أم هل أن " المناشفة " " يخافون " نتيجة إتخاذ أفاكيان مواقفا تقوم على تحليل صلب وهو مستعدّ و قادر على تقديمها بطريقة مقنعة و الدفاع عنها بعناد ، بينما من جهتهم ، كان المناشفة يذرون الرماد لا غير؟ (أنظروا " **الثورة و الثورة المضادة** ..." – ص 143 - 144).

6/ و كذلك حينذاك ، وجدت برامج رئيسية نظّمت فى نيويورك و سان فرانسسكو فيها شرح أفاكيان السير الصحيح للأحداث التى قادت إلى إنقلاب فى الصين و جعلته إنقلابا ناجحا. و قد نشر فى كرّاس بعنوان " **خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ** ".

7/ و يمكننى أن أضيف هنا و فقط لتأكيد النقطة أنه منذ ذلك الوقت لم يتشكّل حزب وحيد له إنعكاسات كبرى فى بلد إمبريالي . يمكن أن يقدّم البعض أفكارا حول سبب ذلك ، و ما يعنيه أن توجد فى بلد إمبريالي الأقوى عالميا راهنا ، طليعة شيوعية حقيقية و علاقتها بالدور الذى نهض به أفاكيان .

8/ " **بوب أفاكيان فى نقاش مع الرفاق حول الإبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره** " مذكور فى " **ملاحظات حول الفنّ والثقافة ، العلم و الفلسفة** "، صفحة 44 .

9/ المسألة هنا ليست محاولة "مقارنة " هذه الأشياء بعضها ببعض ، هذه مسألة تطوير المعرفة و الفهم : الأوّل أرسى فى الحقيقة قاعدة للثاني و ساعد على الوصول إليه .

10/ كما يشرح بدقة أكبر فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " فإن هذا يتضمّن " فسح مزيد من المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، بالمعنى الواسع ، و السماح بسيرورة أكثر تنوّعا و أغنى ، سيرورة الإكتشاف و التجربة فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية عموما ، و مجال متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و صيانة الحقوق الفردية بما فى ذلك مساحة لتفاعل الأفراد فى " المجتمع المدني " بإستقلالية عن الدولة ، كلّ هذا فى إطار تعاون و جماعي و فى نفس الوقت بما أن سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة كسلطة دولة ثورية فى خدمة مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن و عالميا ، و الدولة هي العنصر القائد و المركزي فى الإقتصاد و فى التوجه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها تعرف تغيّرا مستمرّا إلى شيء مختلف راديكاليا

عن الدولة السابقة ، كجزء حيوي من التطوّر نحو القضاء الممكن على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي ."

11/ لتنظروا على سبيل المثال إلى : " **الإلتصاق ب" الواقع الرأسمالي الفظيع" أم رسم طريق للمستقبل الشيوعي ؟ ردّ على رسائل مايك آلي التسع** " ، بقلم مجموعة كتابة من الحزب الشيوعي الثوري .

12/ " ستّ قطع سهلة : مبادئ أساسية فى الفيزياء " شرحها الأستاذ الأبرز، ريتشارد فايمان وهو فيزيائي أمريكي شهير فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى وفاته فى 1988 . فى 1965 حاز على جائزة نوبل فى الفيزياء لعمله حول الديناميكا الكهربائية الكمّية. و " ستّ قطع سهلة " مجموعة محاضرات فى الفيزياء قُدّمت فى الأصل فى 1963 . و المقتطف بأكمله يقرأ فيه ما يلى : " مبدأ العلم ، مفهومه هو تقريبا التالي **: محكّ كلّ المعرفة هو التجربة** . التجربة هي **المعيار الوحيد** للحقيقة العلمية . لكن ما هو مصدر المعرفة ؟ من أين تأتي القوانين التى سنعرّضها للتجربة ؟ التجربة يمكن أن توفّر لنا " تلميحات " بشأن قوانين الطبيعة الكامنة لكن بلوغ " التعميمات العظيمة " – التعميم النظري للقوانين الكامنة ذاتها – هناك حاجة أيضا إلى الخيال". - إفتراض الأنماط الرائعة و البسيطة لكن الغريبة جدّا وراءها كلّ شيئ و ثمّ التجريب للتحقّق ثانية من أنّنا قدّمنا الفرضية الصحيحة "(ص 2 ، التشديد كلّه فى النصّ الأصلي).

13/ فايمان ، على حدّ علمي ، لم يعتبر نفسه ماديا جدليا . لكن بلوغ تلك الومضات حول ميكانيكا الكم كما بلغ ، بديهيا فرضت عليه أن يتخذ عموما نظرة مادية للواقع . و مثلا ، يقوم كذلك بالتعليق التالي : " إذا تعرّضت كافة معرفتنا العلمية ، بسبب كارثة ما ، للتحطّم وإنتقلت جملة واحدة إلى الأجيال اللاحقة، ما هي الجملة الوحيدة التى ستتضمّن أوفر المعلومات فى أقلّ عدد من الكلمات ؟ أعتقد أنّها **الفرضية الذرّية ... بأنّ كافة الأشياء متكوّنة من الذرّات - الجزيئات التى تدور فى حركة دائمة ، جاذبة بعضها البعض** حين تفصل بينها مسافة صغيرة ، لكنّها تتباعد عند محاولة دمجها ببعض ". (المصدر السابق ، ص 4 ، التشديد فى النصّ الأصلي).

14/ فى " **من إيكى إلى ماو و ما بعده** ..." يقدّم أفاكيان وصفا غنيّا للتفاعل العام للضرورة و الصدفة العاملين هنا : حياته العائلية فى طفولته و مرضه الذى كان يمكن أن يقتله ، تأثراته الأولى الشخصية و الإجتماعية و الثقافية و ولوج الحياة السياسية فى بركلى فى بداية الستينات ، و تجربة التجذّر مع لقاء هوى نيوتن و ألد ردج كليفر، و تأثير ليبال برغمان فى دفعه نحو الماركسية – اللينينية و الشيوعية ، وتأسيس الإتحاد الثوري و الحزب الشيوعي الثوري إلخ : قصّة حياته الساحرة ، و زمن و تأثير تفاعله مع الناس و الأحداث – و العكس بالعكس .

15/ مقتبس من " **الثورة و الثورة المضادة** " ، ص13.

16/ و لهذه الجدلية جانبها الآخر أيضا : بقدر ما نساهم أكثر فى النضال العام بقدر ما ترتفع أكثر قاعدة مستوى مساهمات قادتنا البارزين أيضا.

الملحق 2 :

فهارس كتب شادي الشماوي

15 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(الماوية : نظرية و ممارسة - من العدد 1 إلى العدد 15)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية - الماوية

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثاني :

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

5- القطع مع النموذج السوفياتي.

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية .

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.

- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.

- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟

- التكتيك و الإستراتيجيا.

- إقتراح يبعث على التساؤل.

- حول "المجتمع الدولي".

- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.

- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".

- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.

- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟

- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.

- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟

- الأرض لمن يفلحها.

- حول الدستور و الحكم الطبقي.

- الممارسة الثورية.

- من يخدع من ؟

- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-"دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري،الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية- شكل إنتقالي.

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

6- الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) : 7-

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

6- ملاحق :

فهرس الكتاب السادس :

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

I/ الفصل الأول :جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب:

- توطئة.

I/ الجزء الأول :

1- مقتطفات من وثيقة للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي –اللينيني –الماوي).

2- ناجية من المذبحة تحدثت : خطاب و لقاء صحفي.

3- منظمة نساء 8 مارس (ايران / أفغانستان) تصدح برأيها .

4- شهادات أخرى .

5- الإضطهاد مستمر و المقاومة متواصلة .

II/ الجزء الثاني :

الحرب الإقتصادية ضد الشعب : إندلاع الأزمة و المقاومة

II/ الفصل الثاني : شبح الحرب ضد إيران و التكتيك الشيوعي الماوي:

1- مقتطفات من التقرير السياسي لإجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي).

2- الإعداد النفسي واستعدادات القوى للحرب.

3- الإمبريالية الأمريكية، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر.

III/ الفصل الثالث : إنتفاضة شعبية في إيران: وجهة نظر ماوية :

فهرس الكتاب السابع :

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية –اللينينية –الماوية.

فهرس الكتاب التاسع :

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر :

فهرس الكتاب 11 :

المــاويــة تدحض الخوجية ومنذ 1979.

1- بإحترام و حماس ثوريين عميقين، نحيّي القائد الخالد للبروليتاريا الصينية، الرفيق ماو تسى تونغ، في الذكرى الثالثة لوفاته! – الحزب الشيوعى التركى / الماركسى- اللينينى، جويلية 1979.

2- دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ؛ وثيقة تبنّاها مؤتمر إستثنائى للحزب الشيوعى بسيلان إنعقد فى جويلية 1979 .

(و إضافة إستثنائية: " **دحض أنور خوجا "** ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***تقييم عمل ماو تسى تونغ"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

4-" فى الردّ على الهجوم الدغمائى - التحريفى على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار؛ ماي 1979.

فهرس الكتاب 12 :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

.

المحتويات :

==

فهرس الكتاب 13 :

الماوية تنقسم إلى إثنين

مقدّمة :

الفصل الأوّل : "خطّان متعارضان حول المنظمة الماوية العالمية " :

أ- الشعوب تريد الثورة ، البروليتاريون يريدون الحزب الثوري ، الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة .(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

و القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم . (غرّة ماي 2012.)

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الفصل الثانى : " نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري.

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

الفصل الثالث : " موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان " :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوي) (2000)

السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكى

الشيوعية العالمية والمرحلة الإنتقالية :

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكى :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمى و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعى و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 :

(الماوية : نظرية و ممارسة - 15 –)

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

و محتويات هذا الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المرتجم ، هي :

1- **" ضد الأفاكيانية "** لآجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري .

- الإجتماع الخاص و رسالة الحزب الشيوعي الثوري .

- أخلاقيات الجدال الأفاكيانية .

- المراحل التعسّفية للأفاكيانية .

- عرض مشوّه لماو .

- تشويه الأممية .

- المهمّة الوطنية فى الأمم المضطهَدة .

- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية .

- نقد طفولي لتكتيك الجبهة المتحدة .

- تقويض الإقتصاد السياسي الماركسي .

- الوضع العالمي .

- الديمقراطية الإشتراكية .

- الحقيقة و المصالح الطبقية و المنهج العلمي .

- نقد عقلاني للدين .

- بعض مظاهر الأفاكيانية " المابعدية " .

- الصراع صلب الحركة الأممية الثورية .

- أخبث و أخطر .

- الهوامش.

2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :